المَجْمُوعُ لِكَلِمَاتِ





الشَّيْخ المُجَاهِدِ مُصْطَفَى أَبِي اليَزِيدِ تَقَبَّلَهُ اللّهُ

الطبعة الأولى

1431/6هـ - 2010/6م

بسم الله الرحمن الرحيم

مجموع كلمات ومقالات وبيانات الشيخ المجاهد

مصطفى أبو اليزيد

-رحمه الله-

أمير تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد خراسان

جمع ومراجعة وتنسيق:

نخبة الإعلام الجهادي

قسم التوثيق

الطبعة الأولى

رجب1431 هـ – الشهر السادس 2010 م

مقدمة

قليل هم من حملوا هم هذه الأمة,

وقليل هم من ثبتوا على درب النصرة,

وقليل هم من قتلوا من أجل استمرار هذه الدعوة.

هم العلماء العاملون .. هم الأبطال الميامين.

حملوا راية الجهاد والدعوة نصرة لدين رب العالمين.

جاهدوا بالأموال والأنفس وخرجوا لنصرة المستضعفين؛ ففتح الله عليهم, وكانت بداية النصر والتمكين.

رفعوا راية الدين فوق كل راية؛ فأعلى الله مقامهم بين المسلمين.

أبا اليزيد

قائدا كنت .. وبطلا عشت .. وشهيدا مضيت ..

جاهدت في سبيل ربك حتى أتاك اليقين .. نصرت دين ربك ولم تبق مع القاعدين – نحسبك والله حسيبك – .

حزنا لفراقكم ولكن عزاءنا فيكم أنا نحسبكم في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

سلام عليكم في العالمين

والحمد لله رب العالمين.

سيرة الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم



مصطفى أحمد عثمان أبو اليزيد الشهير بالشيخ سعيد المحاسب.
حاصل على بكالريوس التجارة في جامعة الزقازيق عام 1979م.
كان عضوا في تنظيم الجهاد بقيادة الدكتور أيمن الظواهري.

سافر مبكرا إلى مكة واشتغل هناك في أرض الحرمين فترة ثم سافر سنة 1987م إلى باكستان ومنها إلى أفغانستان حيث الاحتلال الشيوعي السوفييتي لأفغانستان في ذلك الوقت .

وفي عام 1988م صار عضوا لمجلس شورى تنظيم القاعدة مع رفيقيه الشهيدين نحسبهما كذلك الشيخ القائد المجاهد علي أمين الرشيدي الشهير بأبي عبيدة البنشيري، والشهيد القائد المجاهد صبحي عبد العزيز أبو سنة المعروف بمحمد عاطف الشهير بأبي حفص المصري رحمهم الله جميعا .

وتدرب في المعسكرات الأولى لجماعة الجهاد والمعسكرات التي أنشأها الشيخ أسامة بن لادن في تلك الفترة وشارك في معارك جاجي وجلال آباد وخوست ومأسدة الأنصار وغيرها ثم لمع نجمه وصار ثقة الشيخ أسامة بن لادن فصار المحاسب الأول لهذه المعسكرات ولما انتقل الشيخ أسامة إلى السودان صار المسئول المالي لشركة وادي العقيق.

وبعد أن أجبر حكومة السودان الشيخ أسامة وقادة المجاهدين وعوائلهم ومعهم الشيخ مصطفى أبي اليزيد على مغادرة السودان رجعوا مرة أخرى إلى أرض الجهاد أفغانستان وهناك استقبلهم الشيخ يونس خالص والشيخ حقاني وقادة المجاهدين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا رحم الله موتاهم وحفظ الله أحياءهم وجعلهم شوكة في حلوق أعدائهم.. وكانت حكومة إمارة أفغانستان في بداية ظهورها فرحبت بهم وآوتهم ونصرتهم !

وبعد اعتقال الشيخ عبد الهادي العراقي عام 2007م وترحيله من تركيا وتسليمه إلى القوات الأمريكية المحتلة للعراق، ومنها إلى كوبا، تم اختيار الشيخ مصطفى أبي اليزيد كقائد عام لتنظيم قاعدة الجهاد في أفغانستان.

والشيخ مصطفى أبو اليزيد ابنته الكبرى تسمى شيماء، وإحدى بناته تسمى جهاد وهي زوجة للأخ محمد بن الشيخ الأسير الدكتور عمر عبد الرحمن فك الله أسره وكان محمد قد اعتقل في أفغانستان عقب الاحتلال الأمريكي عام 2003م لهذا البلد الأبي الذي يعد بحق مقبرة للغزاة ثم سلم للأمريكان وأرسل إلى جوانتنامو وبعد سنوات سلمته الحكومة الأمريكية للحكومة المصرية وأودع سجن طرة .

وكان الشيخ الشهيد مصطفى أبو اليزيد كان قد تزوج أرملة الشهيد نحسبه كذلك عادل عوض الشهير بأبي النضر الذي كان الدكتور أيمن الظواهري يجله ويعتز به كثيرا وكان يلقبه بالرجل الشبح! لأنه قد دوخ الأمن كثيرا وقام بعمليات تدل على عقلية فذة رحمه الله تعالى! ويعتبر من أحد أبرز قادة الجهاد وقد قتل في كمين في محافظة الجيزة بمصر عام 1994م .

وكان الشيخ القائد مصطفى أبو اليزيد رغم أنه القائد العام لتنظيم قاعدة الجهاد في أفغانستان إلا إنه أيضا كان مبايعا للملا محمد عمر أمير إمارة أفغانستان الإسلامية وعلى تحالف وعلاقة حميمة مع قادة طالبان رحمه الله رحمة واسعة.

المصدر: الشيخ هاني السباعي حفظه الله

***

وفي موكب أسري فريد ودع الشيخ –رحمه الله تعالى - هذه الدنيا لينطلق ضمن قافلة الشهداء السائرة ومعه زوجته وثلاث من بناته وحفيدته ورجال ونساء وأطفال من جيرانه وأحبابه.. ودع الشيخ بعد رحلة جهادية طويلة كلها جد واجتهاد وصبر ومصابرة، امتدت لأكثر من اثنين وعشرين عاما عرف فيها بين كل المجاهدين بخلقه الرفيع، ووقاره المهيب، وصدره الرحيب، وحلمه الواسع، وصبره الجميل، ونفسه النزيهة، وتواضعه الجم، وجلده على العبادة، وقوة يقينه وتوكله على الله، وحرصه الدائم وسعيه الدؤوب لاجتماع كلمة المجاهدين، فلقد كان بحق مدرسة جهادية متكاملة حتى لكأن الشاعر يعنيه بقوله:

إذا القوم قالوا من فتى لعظيمة *** فما كلهم يعنى ولكنه الفتى

وستبقى آثاره – بإذن الله – معطاءة مدرارة تخرج الأبطال وتربي الأجيال، ولن يكون مقتله إلا أشد لعنة على الكفرة من حياته.

فأكرم بالشهادة من خاتمة، وأنعم بها من هبة ربانية جليلة، العز وسامها، والشرف تاجها، والذكر الحسن خلفها، ورضوان الله تجاهها، والنبيون والصديقون والصالحون رفقاء أهلها، فهل على من نال هذه المكرمة التامة حزن أو خوف؟{والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم}.

فلله درك من بطل مهاجر مرابط مجاهد عابد زاهد... فنم قرير العين أيها الشيخ الوقور وفي الجنة – بإذن الله – يكون اللقاء وذلك الفوز العظيم

كذبوا الآن جاء القتال

صفر 1428 هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تبارك وتعالى: (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين).

ويقول تعالى: (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز).

قال أهل التفسير: أي لولا ما شرعه الله من قتال الأعداء لاستولى أهل الشرك وعطلوا مواضع العبادات, لكنه دفع بأن أوجب القتال ليتفرغ أهل الدين للعبادة, فالجهاد أمر متقدم في الأمم, وبه صلحت الشرائع, وحفظت أماكن عبادة الله تعالى, فلولا القتال والجهاد لتغلب على الحق في كل أمة, فمن استبشع من النصارى واليهود الجهاد فهو مناقض لمذهبه إذ لولا القتال لما بقي الدين الذي يذب عنه, ولهدم في زمن موسى عليه السلام الكنائس, وفي زمن عيسى عليه السلام الصوامع والبيع, وفي زمن محمد صلى الله عليه وسلم المساجد, وإن الله سبحانه قادر على أن يهلك الكافرين بأمره, ولكن جرت سنة الله عز وجل أن يبتلي عباده ليظهر المؤمن من المنافق, ويتميز الصادق من الكاذب كما قال تعالى: (ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم*سيهديهم ويصلح بالهم* ويدخلهم الجنة عرفها لهم).

وقال تعالى: (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون*ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين).

وقال تعالى: (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين).

فمن صبر وجاهد في سبيل الله فهو المؤمن الصادق الذي أعد الله له جنات تجري من تحتها الأنهار, ومن قعد غير معذور فقد باء بالإثم والخسران في الدنيا والآخرة.

ولقد ابتليت الأمة في الأزمان المتأخرة بكثير من أدواء الأمم السابقة فوقع فيها التفرق والاختلاف والشقاق والبعد عن الدين الذي أعزها الله به والاغترار بالانتساب المحض والأسماء دون الحقائق فتسلط عليها العدو الكافر لما تركت الجهاد في سبيل الله حبا للدنيا وكراهية للموت فنزل العدو الكافر في أرض المسلمين عيانا بقواته العسكرية الغاشمة فأفسد العباد والبلاد, ومحا أحكام الشريعة الإسلامية وكسر شوكة المسلمين, ثم لما استقر له الأمر وعلم أن المسلمين –وإن كانوا نائمين– لا يقبلون بالعدو الكافر وسيستيقظون وعلم أن فيهم نخوة وإن كانت مخدرة فستتحرك بعد حين وعلم أن فيهم أبطالا لا يرضون بالضيم, لما علم ذلك عمد إلى حيلة خبيثة فقطع بلاد المسلمين كما تقطع الشاة المذبوحة لتذهب ريحهم وتزول قوتهم وحد من أجل ذلك الحدود ووضع أشد القيود لمن أراد من المسلمين أن يتنقل من قطعة إلى قطعة, وغرس في نفوس المسلمين العصبية الوطنية والقومية الجاهلية لتكون بديلا عن الرابطة الدينية والجامعة الإسلامية حتى صار الحب والبغض من أجل الوطن ومن أجل القوم بدلا

عن الإسلام وبعيدا عن التعلق بالله تعالى, وأتى بقوم من أبناء جلدتنا ويتسمون بأسمائنا ويزعمون أنهم مسلمون فنصبهم حكاما على تلك القطع التي اصطنعها وأزال أحكام الشريعة الإسلامية التي هي أصل كل صلاح وألزمهم بالقوانين الكافرة الوضعية التي هي سبب كل فساد وأبقى بعض شعائر الإسلام خداعا للمسلمين وتمويها ثم خرج العدو بقوته من بلاد الإسلامية –في الظاهر– بعد أن اطمئن على ولاء هؤلاء الحكام التام وقيامهم بالحكم وكالة ونيابة عنه, وهو بعيد يقودهم أو يوجههم كما يشاء ويضمن بواسطتهم استمرار نهبه لخيرات المسلمين فكان بهذا غانما سالما, فكان أولئك الحكام أشد فتنة وشرا على الإسلام والمسلمين من أسيادهم النصارى واليهود, فأسماؤهم إسلامية وقلوبهم نصرانية وأفعالهم كفرية وجيوشهم في الظاهر معبأة للدفاع عن أهل الإسلام وأرض الإسلام وهي في الحقيقة لحماية الكفر والإجرام وتثبيت عروش هؤلاء الخونة, فاشتبه كفر أولئك الحكام وردتهم على كثير من المسلمين بسبب انتشار الجهل فقعدوا عن جهادهم الذي أجمع العلماء على وجوبه, فلما تركوهم وكفرهم وإجرامهم عم الفساد وانتشر الكفر والإلحاد واختلطت مفاهيم الولاء والبراء, فصار المسلم عدوا بغيضا والكافر أخا ووليا حميما, وصار السلطان الكافر ولي أمر يجب طاعته, والذي يجاهده من الخوارج الضالين ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

فنبتت أجيال على هذا الحال المضطرب استمرأت الذل والهوان وكادت أن تندرس معالم الإسلام لولا أن الله سبحانه وتعالى –كما هي عادته سبحانه في حفظ دينه– قيض من يجدد لهذه الأمة دينها فكانت ساحات الجهاد ومعاركه وملاحمه ومدارسه ومعسكراته في أفغانستان وغيرها, ثم كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر فقلبت صفحة التاريخ وغيرت معالم الأحداث وثار أهل الطريق وقد ذاقوا بعضا مما أذاقوا المسلمين من الأذى ومن الأسى والقراح وقد كسرت شوكة هيبتهم وأنذروا بالويل والثبور وألبوا الأحزاب لحرب المسلمين وأقبلوا بحدهم وحديدهم مرة أخرى حانقين, فنزلوا بلاد المسلمين بمعونة الخونة المرتدين أهل الخسة والنذالة بائعي الدين والعرض في سبيل شهواتهم وفي سبيل كراسيهم فكانت فتنة أطبقت الأرض وبلاء عظيما محص الناس, وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم إلى قيام الساعة" فهذه الفتنة والمحنة قد تفرق الناس فيها ثلاث فرق:

الطائفة المنصورة: وهم المجاهدون لهؤلاء القوم الكافرين ومن كان مع الجهاد والمجاهدين ناصرا ومعينا وباذلا ما يستطيع لدفع أعداء الله وما على المحسنين من سبيل .

والطائفة الثانية هي الطائفة المخالفة: وهم الصليبيون واليهود والمرتدون ومن تحيز إليهم من خبالة المنتسبين إلى الإسلام.

والطائفة المخذلة: وهم القاعدون عن جهاد أولئك الأعداء حبا للدنيا وكراهية للموت والتاركون للقتال باسم الحكمة والمصلحة والسياسة أو تعللا بالعجز الذي هو في حقيقته الكسل والجبن وإيثار الراحة وحب السلامة أو لغير ذلك من الأعذار غير الشرعية, وإن زخرفوها بشيء من معسول الكلمات وموهوها بسوق بعض الأحاديث والآيات والنقولات التي لا تدل على مرادهم فإن الحق أبلج واضح بحمد الله لمن جعل الله له نورا وآتاه تقواه كما قال الله تعالى: (الذين جعلوا القرآن عضين) أي مفرقا آمنوا أو عملوا ببعضه دون بعض, وكما قال تعالى في صفة اليهود المبدلين كتاب الله: (قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا).

فلينظر الرجل أيكون من الطائفة المنصورة أم من الخاذلة أم من المخالفة فما بقي قسم رابع, ولقد ثبت الله طوائف من عباده المؤمنين لما قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل, كما قال تعالى: (ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما).

آثروا الآخرة على الحياة الدنيا والعزة على الهوان فنصبوا نحورهم للمنايا وقالوا نحن لها فصبروا وصابروا عدوهم, فثار النقيع وحمي الوطيس ولم تزل رحى الحرب تدور وتنهل من دمائهم فاستحر فيهم القتل والأسر حتى ظن الناس أن جذوتهم قد انطفأت وأنهم مزقوا كل ممزق وصاروا أحاديث ولكن كذبوا الآن جاء القتال حيث انجلى الغبار عن أمر في موازين أهل الدنيا كبار, فبان أن تلك الطائفة من المسلمين إنما كانوا يمهدون طريق العز للمسلمين بأشلائهم, ويبنون جسور الفتح بجماجمهم وعظامهم ويسقون شجرة النصر بدمائهم ويشقون سبيل الحرية بأسراهم فبارك الله في سعيهم وجهادهم وبارك الله في آثارهم ودمائهم فأحيوا بحسن بلائهم الأجيال وبثوا في نفوس المسلمين الآمال فقويت قلوبهم واتقدت هممهم وأسقط في يد عدوهم الذي أثخن بالجراح وبدأ يترنح وينتظر بفزع سكين الذباح, فطوبى لمن ضرب بسهم في هذه الغزوة العظيمة, وأراق دمه في سبيل الله, والمحروم الخاسر الذي فاتته المشاركة في هذه الملحمة, ولا يترك الجهاد إلا من سفه نفسه وعصى ربه وأخلد إلى الأرض لأن الجهاد فيه خير الدنيا والآخرة وفي تركه خسارة الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى في كتابه العزيز: (قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين) يعني إما النصر والظفر وإما الشهادة والجنة.

فمن عاش من المجاهدين عاش كريما له ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة, ومن مات منهم أو قتل فإلى الجنة, قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله: "والأمر بالجهاد وذكر فضائله في الكتاب والسنة أكثر من أن يحصر ولهذا كان أفضل ما تطوع به الإنسان وكان باتفاق العلماء أفضل من الحج والعمرة ومن صلاة التطوع وصوم التطوع, كما دل عليه الكتاب والسنة حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم: (رأس الأمر الإسلام وعاموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد), وقال صلى الله عليه وسلم: (إن في الجنة لمائة درجة ما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والأرض أعدها الله للمجاهدين في سبيله) متفق عليه.
وقال: (من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار) رواه البخاري.
وقال صلى الله عليه وسلم: (رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه وإن مات أجري عليه عمله الذي كان يعمله وأجري عليه رزقه وأمن الفتان) رواه مسلم.

وفي السنن: (رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل).
وقال صلى الله عليه (عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله).
وفي مسند الإمام أحمد (حرس ليلة في سبيل الله أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها).

وفي الصحيحين: (أن رجلا قال يا رسول الله أخبرني بشيء يعدل الجهاد في سبيل الله قال: لا تستطيع . قال أخبرني به قال: هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تصوم لا تفطر وتقوم لا تفتر؟ قال: لا, قال: فذلك الذي يعدل الجهاد).
وفي السنن أنه قال: (إن لكل أمة سياحة وسياحة أمتي الجهاد في سبيل الله).
وهذا باب واسع لم يرد في ثواب الأعمال وفضلها مثلما ورد فيه –والكلام مازال للشيخ ابن تيمية رحمه الله يقول:– وهذا باب واسع لم يرد في ثواب الأعمال وفضلها مثلما ورد فيه, وهو ظاهر عند الاعتبار فإن نفع الجهاد عام لفاعله ولغيره في الدين والدنيا, ومشتمل على جميع أنواع العبادات الباطنة والظاهرة, فإنه مشتمل من محبة الله تعالى والإخلاص له والتوكل عليه وتسليم النفس والمال له والصبر والزهد وذكر الله وسائر أنواع الأعمال, يشتمل الجهاد على مالا يشتمل عليه عمل آخر, والقائم به من الشخص والأمة بين إحدى الحسنيين دائما إما النصر والظفر وإما الشهادة والجنة.

فإن الخلق لابد لهم من محيا وممات, ففيه استعمال محياهم ومماتهم في غاية سعادتهم في الدنيا والآخرة, وفي تركه ذهاب السعادتين أو نقصهما فإن من الناس من يرغب في الأعمال الشديدة في الدين أو الدنيا مع قلة منفعتها فالجهاد أنفع فيهما من كل عمل شديد, وقد يرغب في ترفيه نفسه حتى يصادفه الموت, فموت الشهيد أيسر من كل ميتة وهي أفضل الميتات" انتهى كلامه رحمه الله.

والجهاد باب من أبواب الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب الجنة وللجنة أبواب فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة, ومن كان أهل الجهاد دعي من باب الجهاد, ومن كان من باب الصدقة دعي من باب الصدقة, ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان) .

وقال صلى الله عليه وسلم: (عليكم بالجهاد في سبيل الله تبارك وتعالى فإنه باب من أبواب الجنة يذهب الله به الهم والغم).

وقال صلى الله عليه وسلم: (واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف) رواه البخاري .

وقال صلى الله عليه وسلم: (الغدوة والروحة في سبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها) متفق عليه,

والذي يقتل أو يموت في طريق الجهاد فله الثواب العظيم مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

قال الله تعالى: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون).

وقال تعالى: (والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم*سيهديهم ويصلح بالهم*ويدخلهم الجنة عرفها لهم).

وقال تعالى: (والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ، ويزوج 72 من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه).

وقال صلى الله عليه وسلم: (إن أرواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمار الجنة).

وقال صلى الله عليه وسلم: (ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما في الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة).

وقتلة الشهيد أيسر من كل قتلة, قال صلى الله عليه وسلم: (ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة).

والشهيد ينجو من فتنة القبر لأنه فتن في الدنيا بلمع السيوف والرصاص ووهيج القنابل ورعدها وهدير الطائرات وقصفها, قال رجل يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد؟ قال صلى الله عليه وسلم: (كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة).

ومن كان كثير الذنوب فإن دواءه القتل في سبيل الله, قال صلى الله عليه وسلم: (القتلى ثلاثة, رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد الممتحن – أي المشروح صدره– في جنة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون إلا بفضل درجة النبوة, ورجل فرق على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فتلك ممصمصة –أي ممحصة– محت ذنوبه وخطاياه إن السيف محاء للخطايا وأدخل من أي أبواب الجنة شاء فإن لها ثمانية أبواب ولجهنم سبعة أبواب وبعضها أفضل من بعض, والثالث رجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى إذا لقي العدو قاتل في سبيل الله عز وجل حتى يقتل فذلك في النار, إن السيف لا يمحو النفاق).

وقال صلى الله عليه وسلم: (أفضل الشهداء الذين يقاتلون في الصف الأول فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا أولئك يتلبطون في الغرف العلى من الجنة يضحك إليهم ربك فإذا ضحك ربك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه).

فهذه الأجور الوافرة للمجاهد في سبيل الله لو كان الجهاد فرض كفاية, فكيف إذا كان الجهاد فرض عين كما في هذه الأزمنة المتأخرة, أي منذ سقوط الأندلس وغيرها من بلدان المسلمين بيد العدو الكافر, فقد قال العلماء: إن الجهاد يصير فرض عين أي كالصلوات الخمس وصوم رمضان أي في لزومه لكل مكلف قادر في أربع حالات :

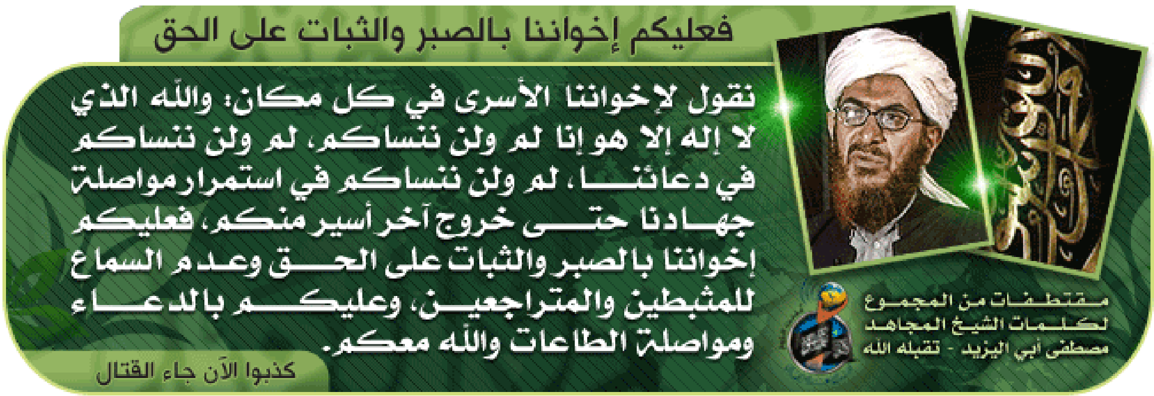
الأولى: إذا داهم العدو بلاد المسلمين, وهذا حاصل لا يخفى على أحد في هذا الزمان ولا فرق بين الكافر الأصلي والكافر المرتد الذي يحكم بلاد المسلمين الذي تبينت ردته بالبرهان, أعني في وجوب دفعه ومجاهدته, وإلى الآن لم يندفع العدو الكافر الأصلي ولا الكافر المرتد فيبقى الجهاد فرض عين إلى أن يندفع العدو, أو تحصل الكفاية من المسلمين لدفعه.

والحالة الثانية: يتعين الجهاد على من حضر الصف أي حضر القتال إذا التقى صف المسلمين بصف الكافرين كما قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار), وهذه الحالة تشمل فئات من المسلمين في أماكن متعددة في هذا الزمان وخاصة البلدان التي نزل فيها العدو الكافر الغازي.

والحالة الثالثة: إذا أسر الكفار أحد المسلمين فيجب على المسلمين السعي في خلاصه وفكاكه بالقتال وبالمال أو بالاحتيال قال النبي صلى الله عليه وسلم: (فكوا العاني) والعاني هو الأسير, وقال تعالى: (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر) وإن سجون الكفار المرتدين لتغص بالآلاف من المسلمين وليتهم كانوا من الرجال فحسب ولكن الفظيع أن كثيرا من النساء من جملة الأسارى سبايا في أيدي العدو يعبث بأعراضهن وهن يستغثن بنخوة المسلمين وغيرتهم فكيف تقر للمسلمين عين وكيف لا يكون الجهاد فرض عين والحالة هذه .

كم يستغيث بنا المستضعفون وهم *** قتلى وأسرى فما يهتز إنسان
ماذا التقاطع في الإسلام بينكم *** وأنتم يا عباد الله إخوان
ألا نفوس أبيات لها همم *** أما على الخير أنصار وأعوان

وبهذه المناسبة فإنا نقول لإخواننا الأسرى في كل مكان: والله الذي لا إله إلا هو إنا لم ولن ننساكم, لم ولن ننساكم في دعائنا, لم ولن ننساكم في استمرار مواصلة جهادنا حتى خروج آخر أسير منكم, فعليكم إخواننا بالصبر والثبات على الحق وعدم السماع للمثبطين والمتراجعين, وعليكم بالدعاء ومواصلة الطاعات والله معكم.



الحالة الرابعة والتي يكون الجهاد بها فرض عين كما قال الأئمة: إذا استنفر الإمام قوما فيصير فرض عين عليهم, وإذا لم يوجد أمير للمؤمنين أو سلطان عام يجتمع عليه عموم المسلمين؛ فيقوم الأمراء الشرعيون للناس مقامهم, ومنهم أمراء الجهاد الذين هم أولو أمره وأهل شأنه, وقد استنفر أمراء الجهاد الصادقون أهل الإسلام لجهاد الكافرين كل في ناحيته المناسبة لسد الثغور وتكميل النقص على تفاصيل تذكر في مواضعها فيصير الجهاد فرض عين على القادرين على النفير والجهاد, وفي هذه الناحية أيضا كل بحسب طاقته.

قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل).

وفي مقابل الأجر العظيم المعد للمجاهدين فقد توعد الله من يترك الجهاد المفروض بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل*إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير).

وقال صلى الله عليه وسلم: (من لم يغز أو يجهز غازيا أو يخلف غازيا في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة) رواه أبو داوود.

فالمؤمن لا يجوز له إلا أن يكون واحدا من ثلاث: إما أن يكون غازيا في سبيل الله, وإما أن يخلف غازيا في أهله, وإما أن يجهز غازيا في سبيل الله, فإن لم يكن واحدا من هؤلاء فلينتظر قارعة تنزل بساحته لا يعلم ماهيتها وحجمها إلا الله قبل يوم القيامة.

إن ساحات الجهاد اليوم لتفتقر لرجالها, وتستنجد بأبطالها,,

أما لله والإسلام حق *** يدافع عنه شبان وشيب

فقل لذوي الكرامة حيث كانوا *** أجيبوا الله ويحكم أجيبوا

إن أهل الكفر قد نفروا إلى قتالكم من أماكن بعيدة من أجل دينهم الباطل ويقتلون ويجرحون من أجل النار, فأهل الإسلام أولى بالنفير والصبر لأنهم يقاتلون في سبيل الله ويقتلون من أجل الجنة, (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا).

وإننا نوجه نداء خاصا للعلماء وطلبة العلم فنقول لهم: يا إخواننا إنكم إنما تتعلمون لتعملوا فمنفعة العلم بالعمل ويبقى العلم مكنونا في ذهن صاحبه صورا لا يدرك حقيقته وحلاوته حتى يعمل بها, قال بعض السلف رحمهم الله: "هتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل".

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم سيد المجاهدين بنفسه وماله ولسانه جاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين, وأنتم حفظكم الله ورثة الأنبياء علما وعملا وسادة الناس وقدوتهم فقوموا مقام الأنبياء وجاهدوا في الله حق جهاده, وانظروا إلى علمائنا السابقين كمثل ابن المبارك وابن تيمية وابن النحاس وغيرهم كثير كيف قاموا بالجهاد بأنفسهم فرفع الله ذكرهم.

وساحات الجهاد بأمس الحاجة إلى علمكم فدونكم هذه الأبواب مفتحة تجمعون فيها بين فضيلة التعليم والجهاد, يرفع الله قدركم في الدنيا والآخرة.

ونوجه نداء لأصحاب التخصصات كالأطباء ومهندسي الالكترونيات لحاجة المجاهدين الماسة إليهم فإن المعركة تحتاج إلى تضافر الخبرات والجهود, وندعو الآباء والأمهات أن لا يكونوا حائلا بين أبنائهم وبين الجنة وليقدموا فلذات أكبادهم في سبيل الله, فإن ديننا أغلى من أنفسنا, ودفع الأبناء وبذل الأولاد في سبيل الله علامة واضحة على البر والصلاح, قال الله تعالى: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم), كيف والحال أنه ينبغي للأب أن يخرج هو بنفسه ليكون قدوة لبنيه كما قال الله تعالى: (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون).

وإن اختلفوا في من يسبق بجهاده إلى الجنة فليقترعوا –أي الآباء والأبناء– وماهم لا يقترعون فإنها الجنة والدرجات العلى والنعيم المقيم.

وكذلك نقول للزوجات المسلمات لا تكن حائلا بين أزواجكن وبين الجنة, فإن المرأة الصالحة التي تحب زوجها هي التي تحب له دخول الجنة والنجاة من النار, بل هي التي تقول له وقد علمت أن الإسلام يدعوه والأمة تحتاج إليه خذ ذهبي ومالي وجاهد به في سبيل الله ولقاؤنا في الجنة إن شاء الله, وهؤلاء الأبناء والأزواج إذا جاهدوا وقتلوا فإنما يجاهدون ويقتلون من أجلكم ولرفعة درجاتكم في الجنة



قال الله تعالى: (جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار).

ولتقدم كل قبيلة وعائلة أحسن رجالها وأشجع أبطالها كما قدمت قبيلة بني حسن البطل المقدام والليث الهمام الأمير أبا مصعب الزرقاوي رحمه الله تعالى, كما قال فيهم الشاعر :

بنو حسن سما لهم فخار *** يزين عقده جيد السنين

أباة الضيم غمضهم حرام *** إذا لم يشتفوا بالغادرين

وكما قدم الكثير من قبائل الجزيرة واليمن والعراق والجزائر وليبيا وغيرها أبطالا وشهداء وفدائيين أبرار, فإن اليوم يوم المآثر والدنيا والآخرة ويوم المنافحة عن الإسلام وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

فيا أهل الإسلام هلموا إلى عز الدنيا والآخرة, اغزوا في سبيل الله بسم الله قاتلوا من كفر بالله حتى يعبد الله وحده, قال الله تعالى: (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون).

ويا شباب الإسلام الحقوا بالقافلة وكونوا كما أمركم الله مع الصادقين, (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين), وعلامة الصدق الجهاد في سبيل الله بالمال والنفس, كما قال الله تعالى: (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون).

كونوا مع الطائفة المقاتلة التي وعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنصر وأخبر أنها على الحق.



عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال).

فهذه كلمات من نور الوحي ومعين الرسالة تبين بجلاء سبيل هذه الطائفة المصطفاة, وتحدد معالم طريقها وعنوان منهجها ودامغة في الوقت نفسه كل متخاذل من أهل فقه الذل والصغار وأصحاب تقعيد الخنوع بالواقع وضغطه, والقائلين قولة الجبناء من بني إسرائيل: (لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده) الذين نسوا قوة الله المعين الناصر, وجانبوا قول الطائفة المنصورة في ذلك الوقت: (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين).

يا شباب الإسلام قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض ولا تلتفتوا إلى المخذلين والمثبطين والمتراجعين عن الحق الذين وهنوا وضعفوا في منتصف الطريق واستكانوا فإنما يصدونكم عن الجنة ويثبطونكم عن رفع راية الشريعة والقرآن.

ومن يطعن في جهاد المجاهدين اليوم بعد أن وضحت الرايات, وتمايزت الصفوف, وتوحدت الجهود, ولاح فجر النصر؛ فليراجع نفسه ودينه, فقد بان للجميع ما فعله المجاهدون في أفغانستان والعراق بفضل الله من تمريغ أنوف الكفار في التراب وإثخان القتل والجرح فيهم وخلع قلوبهم, وتفويت الفرصة عليهم في تحقيق ما كانوا يصبون إليه, ولو أنهم سمعوا لهؤلاء المتراجعين والمخذلين لتمكن العدو وحقق أهدافه.

يا شباب الإسلام قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض ولا تلتفتوا إلى المخذلين والمثبطين فإنما يثبطونكم عن الجنة ويصدونكم عن سبيل الحرية والكرامة, فبئس القوم هم, ولا تنتظروا إذنا من أحد أو إذنا من سلطان ولايته باطلة أصلا بسبب كفره وعدم شرعيته, وكيف يستأذن من يجب قتاله !؟

وإياكم أن تنخدعوا بشبهة لا جهاد إلا بإمام, إذن ليذهب الإسلام ويعم الكفر والإجرام وقد كفانا مؤنة الرد على هذه الشبهة الشيخ المجاهد أبو الوليد الأنصاري –حفظه الله– في كتابه النافع "سل الحسام لإبطال دعوى لا جهاد إلا بإمام" فأنصح بمطالعته.

واعلموا أصلحكم الله أن من أعظم النعم على من أراد الله به خيرا أن أحياه إلى هذا الوقت الذي يجدد الله فيه الدين ويحيى فيه شعار المسلمين وأحوال المؤمنين المجاهدين, حتى يكونوا شبيها بالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار, فمن قام في هذا الوقت بذلك كان من التابعين لهم بإحسان الذين (رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم).

فينبغي للمؤمنين أن يشكروا الله تعالى على هذه المحنة التي حقيقتها منحة كريمة من الله وهذه الفتنة التي في باطنها نعمة جسيمة, فدونكم الجنة فقد تزينت لطلابها وهذه الحور قد تجملت لخطابها (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم).

وهاهي الطريق أمامكم ممهدة معبدة مهدها إخوانكم بأشلائهم ودمائهم, وهذا أوان نضج الثمار ثمار النصر والتمكين ولم يبق إن شاء الله إلا اليسير, وإن العدو الكافر قد أثخنه إخوانكم بالجراح وطعنوه في كل مقتل وهو يوشك أن يصرع فأعينوا إخوانكم على نحره, فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا المسلمين ليشبعوا بعد جوعهم ويغنوا بعد فقرهم ويقووا بعد ضعفهم ويفرحوا بعد حزنهم.

والخاسر من فاتته هذه الملحمة العظيمة التي يرجى لمن أسهم فيها عظيم الأجر بسبب شدتها وفداحتها, فاضرب بسهمك الآن يا أخي المسلم قبل أن يفوت الأوان فإن الفتح كائن ولابد –بإذن الله– وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون, قال الله تعالى: (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير), وإننا وإخوانكم في أفغانستان ننتظركم وفي شوق إليكم .

اللهم وفق شباب المسلمين للجهاد في سبيلك ولرفع راية دينك.

اللهم يسر لهم طرق الجهاد وسهله لهم يا رب العالمين.

اللهم عم عنهم عيون الأعداء.

اللهم أعذهم من تثبيط المثبطين وتخذيل المخذلين وإرجاف المرجفين.

اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان.

اللهم انصرهم في العراق وفي أفغانستان وفي فلسطين والشيشان و الجزائر والصومال وباكستان وفي كل مكان.

اللهم تقبل شهداءهم واشف جرحاهم ومرضاهم وعاف مبتلاهم وأغنهم وارزقهم وأنت خير الرازقين.

اللهم فرج عن إخواننا المسجونين في كل مكان, اللهم ثبتهم على الحق, وأفرغ عليهم صبرا, واكفهم بما شئت يا رب العالمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين, وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

محرم 1429 هـ

تفريغ مؤسسة السحاب



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يحمد على كل حال سواه، الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور، نحمده سبحانه حمدا يليق بجلاله، ونثني عليه ثناء يليق بكماله، ونشكره على سابغ نعمه وآلائه.. وأصلي وأسلم على إمام المتقين وقدوة الصابرين الشاكرين، نبينا محمد رسول الله خير من ابتلي وصبر حتى أتم الله عليه أفضاله وإنعامه، وكان يتمنى الشهادة في سبيل الله مرات ومرات، وكان يقول: "والذي نفسي بيده لوددت أني أقتل في سبيل الله، ثم أحيا، ثم أقتل، ثم أحيا، ثم أقتل، ثم أحيا، ثم أقتل" صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الطاهرين المرضيين الذين شيدوا صروح هذا الدين بالعزائم والصبر والزهد واليقين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائل في كتابه العزيز: {إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين} آل عمران140

والقائل سبحانه: {ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين} آل عمران169-171

والقائل: {والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم حليم} الحج58،59

والقائل: {فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب} آل عمران195

ثم أما بعد..

فمن أرض أفغانستان الصابرة الأبية أرض الجهاد والشهادة، وبقلوب مطمئنة راضية بقضاء الله، وبكل ما في الشهادة من معاني السناء والرفعة والحق والثبات والمجد والكرامة، ننعى إلى أمتنا الإسلامية أحد أبنائها البارين، وبطلا من أبطالها الميامين وهو الشيخ القائد (أبو الليث الليبي) رحمه الله تعالى.

معزين بل مهنئين به أهل بيته وأقاربه وأحبابه وإخوانه المجاهدين في كل مكان وسائر المسلمين، ولا سيما إخوانه وأحبابه المجاهدون والأنصار، في أفغانستان وباكستان، وفي ليبيا والمغرب الإسلامي، ونخص بالتعزية والتهنئة أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد وشيخنا القائد أبا عبد الله أسامة بن لادن وشيخنا أبا محمد أيمن الظواهري حفظهم الله جميعا وأعظم لنا ولهم الأجر والمثوبة، وخواص أحباب الشيخ رحمه الله وتلاميذه وخريجي مدرسته الفذة رعاهم الله.

فالحمد لله، إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أؤجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيرا منها.

إن مصابنا في الشيخ أبي الليث رحمه الله لجليل، وإن فراق مثله لمحزن، غير أن فرحنا باستشهاده، ونيله –إن شاء الله– ما تمناه، بعد ذلك البذل والعطاء وحسن البلاء، والتضحيات الجسام والإنجازات الفخام، ليخفف علينا المصاب.

إن مقتل الشيخ أبي الليث رحمه الله،لم يكن إلا تحققا للغاية التي طالما سعى إليها ولها تعرض، وإياها رجا وتمنى، وهي الشهادة في سبيل الله مقبلا غير مدبر، ثابتا على طريق الله رغم المحن والشدائد، وبعد أن بوأه الله في قلوب المؤمنين مكانة سامية، وجعله من أعلام الهدى نحسبه كذلك والله حسيبه. وهكذا إخوانه الكرام الذين مضوا معه.

وإن أعداء الله لم يستطيعوا مواجهة الشيخ أبي الليث في الميدان، ولا منازلته منازلة الأقران، فهم أجبن من ذلك وأحقر، ولكنه سلاح الغدر والخيانة، سلاح الجبناء الأخساء..!

ونحن نقول لهم: لئن كان أبو الليث قد رحل وأكرمه الله بالشهادة فقد أبقى الله لكم –يا أعداء الله– ما يسوؤكم من إخوانه ومحبيه السائرين على طريقه والماضين مضاءه، ومن الرجال الذين رباهم وأحسن إعدادهم، جزاه الله عنا وعن الإسلام والمسلمين خيرا.

بل لقد أبقى الله لكم –يا أعداء الله– جيلا من شباب أمة الإسلام ممن كان ولن يزال الشيخ أبو الليث وأمثاله من قيادات الجهاد وأبطاله قدوة لهم ومثلا.

ولن يهنأ لهؤلاء بال حتى يأخذوا بثأره، ويحققوا رجاءه وآماله بإذن الله. فأبشروا يا أعداء الله بما يخزيكم، بحول الله وقوته.

وما الشيخ أبو الليث إلا كوكب منير من مجموعة مشرقة من الكواكب، وإلا جوهرة في عقد يزين جيد أمتنا الكريمة من السادات الأبطال من الشهداء، وقد سبقه في عهدنا القريب كرام وكرام، خطوا بدمائهم طريق المجد لأبناء الأمة لاستعادة كرامتها، من أمثال الشيخ عبد الله عزام، والقائد أبي حفص المصري، والقائد خطاب، وأمير الاستشهاديين أبي مصعب الزرقاوي، والقائد ملا داد الله، وغيرهم، رحمهم الله جميعا.

فما يزداد الطريق إلا تنورا بدمائهم، وما يزداد السائرون إلا بصيرة ويقينا وشوقا إلى اللحاق بهم، وإصرارا على السير في دربهم.

فمقتل هؤلاء السادة الأبطال لا ولن ينهي مسيرة الجهاد أو يطفئ جذوته أو يطمس نوره كما يتوهم الأعداء، بل هو في الحقيقة دفع للمسيرة إلى الأمام، وقوة وتثبيت وشحذ وتشويق.

وأبشري يا أمة الإسلام، أيتها الأمة الولود النجيبة، أبشري بشهادة ابنك البار، فهو والله لك فخر وذكر، وهو لأجيالك معلم ونبراس.

وإن شهادته لهي نور ونار ؛ نور لأولياء الله ينير لهم الطريق، ويحدوهم إلى المقامات العالية الشريفة في الدنيا والآخرة. ونار على أعداء الله تحرق –بإذن الله– قلوبهم وأجسادهم، "وإن غدا لناظره قريب".

رحل الشيخ أبو الليث رحمه الله، بعد عمر ليس بالطويل في أعمار الناس، ولكنه كبير في الميزان إن شاء الله، مليء بالمكرمات ومواقف الصدق وبالأعمال العظيمة من هجرة وجهاد وعلم وعبادة، ودعوة

وتربية وصبر وثبات، ومساهمة فعالة مميزة في قيادة طليعة الأمة المجاهدة. ونحسبه والله حسيبه ممن وضع لهم القبول في الأرض.

فيا شباب الإسلام، يا أبناء أمتنا الغيورين، هؤلاء هم قدوتكم الحاضرة بين أظهركم، السائرون على طريق نبيكم صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين لهم بإحسان، فبهم فاقتدوا وتشبهوا.

هلموا –وفقكم الله– إلى المسابقة إلى الدرجات العلا، هلموا إلى ميادين الرجولة والكمال، ميادين الجهاد والدعوة إلى الله وبناء الأمم، وكونوا مع أبطال الإسلام ومنهم. والله مولانا ومولاكم وهو خير الناصرين.



اللهم ارحم عبدك أبا الليث، وأكرم نزله، وأعل درجته، وجميع إخوانه الشهداء معه.

اللهم بارك في دمائهم وبارك على آثارهم، واجعل شهادتهم بركة على أمة الإسلام، وألحقنا بهم شهداء غير خزايا و لا مفتونين ولا مبدلين.. آمين آمين آمين.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه.

كلمة إلى أهل باكستان

صفر 1430 هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ..

قال الله تعالى: (إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "المسلمون تتكافأ دماؤهم, يسعى بذمتهم أدناهم, ويجير عليهم أقصاهم, وهم يد على من سواهم".
وقال صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم, لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره".

إلى أمتنا المسلمة عامة وشعبنا المسلم في باكستان خاصة , السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
وبعد..

حديثنا اليوم إليكم عن التهديدات الهندية الحالية لأمتنا الإسلامية في باكستان, ولكن قبل أن أبدأ في الحديث معكم عن هذا الأمر الخطير الهام, اسمحوا لي أن أتوجه بتعازي الحارة وتعازي إخواني المجاهدين لأهلنا وإخواننا في غزة الصامدة, على ما دهاهم من فقد شهدائهم, وإصابات جرحاهم, وتلف أموالهم وممتلكاتهم, وما تسببت فيه آلة الإجرام الصهيونية الأمريكية من دمار وخراب.

أسأل الله أن يتقبل شهداءهم , ويرفع درجاتهم في عليين , وخاصة فضيلة الشيخ نزار ريان , وأهله الكرام وكل شهداء المسلمين في غزة وسائر فلسطين وفي كل مكان.

كما أسأله سبحانه أن يعجل لجرحاهم ومصابيهم بالشفاء العاجل, وأن يشمل بعنايته وحفظه ورعايته أراملهم وأيتامهم, وأتضرع إليه سبحانه أن ينزل سكينته وثباته ومدده على مجاهدي الإسلام في غزة, وأن يربط على قلوبهم ويثبت أقدامهم, ويعجل لهم بالنصر العزيز والفتح المبين والفرج القريب بكرمه ورحمته سبحانه.

ونقول لإخواننا وأهلنا وأحبابنا المسلمين في غزة, والله الذي لا إله إلا هو لولا ما نحن فيه من مقارعة رأس الكفر العالمي أمريكا, الداعمة والراعية والحاضنة لليهود المجرمين, ولولا الحدود والسدود التي نسعى لتحطيمها يوما بعد يوم لكي نصل إليكم, لولا ذلك لطرنا إليكم ندفع عنكم بصدورنا ونحورنا, ولكن يعزينا أننا نأخذ بثأركم من عدوكم, وأننا بمدد من الله وعون نقترب منكم يوما بعد يوم. فاثبتوا واصبروا وصابروا ورابطوا , فإن النصر قريب بعون الله وقوته.



قال الله تعالى: (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين * وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين * فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ◌والله يحب المحسنين).

فالثبات الثبات يا أسود الإسلام في غزة , فإن الحملة الصليبية الصهيونية على الإسلام والمسلمين قد بدأت بفضل الله في الترنح والتخبط , وعما قريب يحيق بهم بإذن الله ما حاق بأسلافهم, (ويومئذ يفرح المؤمنون * بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم).

إخواننا المسلمين في باكستان:

إن دين الإسلام وعزة المسلمين وكرامتهم وحرماتهم لن يدافع عنها إلا أهل الاستقامة والصلاح, لن تدافع عنهم الطبقة السياسية الخائنة الفاسدة المرتدة عن دين الإسلام , التي يترأسها لص فاجر خائن, ولن يدافع عنها من يتحاكم للديمقراطية الضالة , ولا لنظام القضاء البريطاني الكافر.

ولن تدافع عن باكستان شرذمة الجنرالات الذين باعوا دينهم ودماء إخوانهم وأخواتهم من أجل الترقيات وفتات الدنيا الحقير, لن يدافع عن باكستان قتلة المسلمين في باكستان, ولكن سيدافع عن باكستان أهل الجهاد والرباط والصبر والثبات والاستقامة على أمر الله, يقول الحق سبحانه وتعالى: (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة".

المجاهدون الصابرون المحتسبون المتوكلون على الله, هم الذين يتصدون وسيتصدون بإذن الله للصليبيين والصهاينة والهندوس المعتدين على المسلمين, وهؤلاء المجاهدون هم الذين يقاتلهم الجيش الباكستاني المتحالف مع الصليبيين, وتشن عليهم الحكومة الباكستانية حملة من الأكاذيب والتضليل, ولولا فضل الله ثم ثبات هؤلاء المجاهدين في وجه الحملة الصليبية الأمريكية لتمكنت أمريكا من تقسيم باكستان .



ألا ترون يا إخواننا المسلمين في باكستان إلى الدعم الأمريكي الجبار للهند, وخاصة في المجال النووي؟ ألا يشكل هذا التعاون تهديدا خطيرا لأمن وسلامة ووحدة باكستان, التي تعتبرها أمريكا شريكها الأساسي في حربها على الإسلام التي تسميها بالحرب على الإرهاب, ومع ذلك تدعم ألد أعدائها الهند التي لا تخفي نواياها في القضاء على باكستان .



إن أمريكا تستغل وتبتز باكستان لتدمر نفسها بيد جيشها وحكومتها خدمة للغزو الصليبي الأمريكي لجنوب آسيا, ثم بعد ذلك لا تبالي إن دمرتها الهند بعد أن تكون باكستان قد وصلت لحالة من التمزق والانقسام والاقتتال الداخلي والتأزم الاقتصادي والسياسي يسهل على الهند معها أن تقسمها أو تحتلها. هذه هي سياسة أمريكا في باكستان: تدمير باكستان داخليا ثم تسليط أعدائها عليها.

إخواننا المسلمين في باكستان:

لقد أنشئت باكستان منذ ستين عاما لتكون وطنا للمسلمين يقيمون فيه الدين ويحكمون فيه بشريعة الله , ثم انتهت الآن إلى نظام فاسد مفسد يحارب الشريعة والجهاد , وينشر الفسق والفساد , ويدين بالديمقراطية ويتعالى على حاكمية الشريعة , ويقتل المسلمين في باكستان وأفغانستان , ويبيع باكستان للصليبيين في مقابل فتات الدنيا الرخيص.

ألا يستدعي ذلك منكم أن تسألوا أنفسكم أسئلة خطيرة:

هل هذه هي باكستان التي ضحى من أجلها ملايين المسلمين بأرواحهم وأموالهم وديارهم؟

وإذا لم تكن هذه باكستان التي ضحى من أجلها ملايين المسلمين , فلماذا وصلنا إلى هذا الحال؟

ثم ما السبيل للخروج من هذا المنحدر الذي تسير فيه باكستان إلى الهلاك؟

إن الجواب بوضوح هو أن باكستان الحالية ليست قطعا باكستان التي ضحى من أجلها ملايين المسلمين بأرواحهم وأعز ما يملكون.

وليست قطعا هي باكستان التي اتفقت معها قبائل الحدود الأبية العزيزة أن تنضم لها في مقابل أن تقيم دولة إسلامية تحكم بالشريعة وتدافع عن المسلمين.

لقد ضحى ملايين المسلمين في شبه القارة الهندية بأرواحهم وأعز ما يملكون من أجل إنشاء دولة تتحاكم للشريعة وتوالي وتناصر وتدافع عن الإسلام والمسلمين , وتتبرأ من المشركين الكافرين. فهل قامت هذه الدولة ؟ وتحققت هذه الأهداف ؟ أم وصل المسلمون في باكستان لنقيض ذلك؟

هل باكستان دولة تتحاكم للشريعة الإسلامية وتخضع لحاكميتها التي لا يجب أن يعلوها شيء؟ أم هي دولة تتحاكم للديمقراطية ولسيادة الجماهير , ويمتلأ دستورها وقوانينها بما يخالف الشريعة ويناقضها؟

انظر أيها المسلم في القوانين والأنظمة التي تحكم باكستان ليتبين لك من أول نظرة أنها لا تتناقض مع الشريعة فقط بل وتشرع الظلم والفساد وتحمي اللصوص والخونة!

لقد كان شعار المسلمين في شبه القارة وهم يجاهدون ويبذلون الغالي والرخيص من أجل قيام باكستان كما يقولون بلغتهم "باكستان كيا مطلب لا إله إلا الله", أي ما مقصد وما معنى وما هدف وما مبتغى باكستان ؟ الجواب : لا إله إلا الله , أي عقيدة التوحيد الشاملة الكاملة والتي من أسسها وأصولها الحاكمية لله التي وضحها القرآن الكريم أتم توضيح وأجلى بيان حين قال سبحانه وتعالى: (إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه).

وقال تعالى: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما).

وبين القرآن الكريم صفة عباده المؤمنين فقال عز من قائل: (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور).

فهل هذا هو حال باكستان اليوم ؟ هل القرآن والسنة هم الحاكمان في باكستان ؟ وهل يستطيع أحد أن يدعي أن دستور باكستان وقوانينها ونظمها مطابقة للشريعة الإسلامية؟

وهنا نود أن نشير لنقطة هامة وهي أن هناك قولا ينتشر في باكستان وهو أن دستورها يتوافق مع الشريعة الإسلامية ولكن المشكلة فيمن يطبقون هذا الدستور أو يقومون على تنفيذه , وهي للأسف الشديد فكرة خاطئة تماما , فدستور باكستان لا يتفق مع الشريعة الإسلامية , وقوانينها تتناقض معها.

ثم لننظر مرة أخرى في أسباب قيام باكستان فسنجد أن المسلمين في شبه القارة الهندية قد ضحوا بأرواحهم وأعز ما يملكون من أجل إنشاء دولة تحافظ على المسلمين وتصون أرواحهم وحرماتهم وعزتهم وكرامتهم وممتلكاتهم, أي إنشاء دولة تحقق قول الحق تبارك وتعالى: (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا).

أي أن باكستان كان مفروضا عليها أن تحيي عقيدة الولاء للمؤمنين تحقيقا لقول الحق تبارك وتعالى: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم).

وكان مفروضا بناء على ذلك من باكستان أن توحد بين المسلمين في شبه القارة سواء كانوا في شرق الهند بنجلاديش حاليا, أو غرب الهند باكستان حاليا, وبين أقوامها المختلفة من بنجاب وبشتون وسنود وبلوش تحت راية التوحيد , وكذلك إحياء الأخوة الإسلامية بين مسلمي شبه القارة الهندية وإخوانهم في سائر ديار الإسلام, فهل هذا هو حال باكستان اليوم؟ هل حكومة باكستان دولة تحافظ على أرواح المسلمين وعزتهم وحرماتهم وأموالهم؟ أم هي دولة تقتل المسلمين في أفغانستان وباكستان؟ و تطاردهم و تعذبهم وتسجنهم وترحلهم لسجون الصليبيين ومراكز تعذيبهم لترضي سيد البيت الأبيض كبير مجرمي الحرب الصليبية ضد الإسلام والمسلمين.

هل باكستان تعين المسلمين في كشمير على التحرر من الطغيان الهندي؟ أم يصف رئيسها اللص المجاهدين في كشمير بالإرهابيين؟ وهل باكستان تدعم المجاهدين في كشمير أم تخنق وتحاصر تنظيماتهم وتغلقها و تجمد نشاطها وتعتقل أعضاءها ؟ وهل باكستان تمنع الهند من العدوان على عزة المسلمين أم هي التي تقبل بإرسال مدير أهم جهاز استخبارات لديها ليتلقى التوجيهات ويقدم المعلومات لأجهزة الأمن الهندية ؟ أي مذلة هذه ؟! هل هناك دولة ذات سيادة تقبل أن ترسل أهم مسؤول أمني لديها لعدوها الرئيسي ليعينه ويقدم له المعلومات ثم تقبل بإغلاق مكاتب المنظمات الجهادية والدعوية إرضاء للغطرسة الهندية ؟! أي خضوع وخنوع هذا؟!

هل باكستان دولة مستقلة ذات سيادة أم أنها عادت تابعة للهند كما كانت قبل ستين عاما؟

أليست حكومة باكستان هي التي تفتح مجالها الجوي في مناطق القبائل الأبية للطائرات الجاسوسية الأمريكية بل وتمدهم بالمعلومات لتقصف وتقتل وتدمر شعب ومجاهدي القبائل وإخوانهم المجاهدين المهاجرين؟ فهل هذه دولة ذات سيادة أم إنها العمالة والخيانة والذلة والمهانة؟

لقد رضخت حكومة باكستان لمطالب أمريكا والهند, وهدفهما معلوم لكل مسلم في باكستان: خنق أي صوت يدعو للجهاد في باكستان, ومحاربة التعليم الديني بل وأي توجه إسلامي في باكستان, وتحويل الحكومة الباكستانية لدولة بوليسية علمانية تحارب الإسلام والجهاد وتطارد المسلمين والمجاهدين.

لقد قامت باكستان لأن المسلمين في شبه القارة الهندية أدركوا أنهم لا يمكن أن يعيشوا في دولة واحدة مع غير المسلمين من الهندوسيين الذين ارتكبوا أبشع الجرائم في حق المسلمين.

وإنهم – أي المسلمين والهندوس– ينتمون لعقيدتين مختلفتين لا تقبلان التعايش في كيان سياسي وحدود جغرافية واحدة أي أن باكستان كان مفروضا أن تحيي عقيدة البراءة من الكافرين تحقيقا لقول الحق تبارك وتعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا) وتحقيقا لقول الحق سبحانه وتعالى: (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون) .

فهل حققت باكستان ذلك أم أنها قد صارت أقوى حليف لأمريكا الصليبية في حربها على المسلمين في أفغانستان وباكستان ؟ فإذا كانت باكستان التي قامت لتحقيق معنى (لا إله إلا الله) وموالاة المؤمنين والبراءة من الكافرين لم تحقق بعد ستين عاما أيا من ذلك فهي لا تحكم بالشريعة ولا تتحاكم إليها ولا تجعلها الحاكمية التي لا تعلوها حاكمية , ولا هي تدافع عن المسلمين بل تقتلهم وتدمر ممتلكاتهم, ولا هي تتبرأ من الكافرين بل تعينهم بكل ما تستطيع ضد المسلمين, ألا يدعونا كل ذلك للتوقف ومراجعة كل الأوضاع القائمة وطرق علاجها؟ وهل بقي بعد كل ذلك شيء مما يسمى نظرية باكستان؟

والدواء الرباني والحل الإلهي الذي أمرنا به القرآن الكريم لدفع الغزاة المحتلين لديارنا ولتطهيرها من عملائهم هو الجهاد في سبيل الله , يقول الحق تبارك وتعالى: (يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل * إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير).

وهنا أود أن أتوجه بالسؤال للتنظيمات الإسلامية الجهادية وغير الجهادية التي رضيت بالعيش تحت مظلة الحكومة الباكستانية وتحت حمايتها واعترف بعضها بشرعيتها بدلا من الوقوف ضدها والتصدي لظلمها وحتى لا يتهموا بالإرهاب ودعم القاعدة وطالبان: هل نفعتهم هذه التصرفات بشيء, أم أن حكومة باكستان العميلة التي تأتمر بأمر أسيادها الأمريكيين تطاردهم وتجمد نشاطهم وتعتقلهم؟

أليس هذا مصداقا لقول الحق تبارك وتعالى: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم).

ألم يصر الجهاد في أفغانستان وباكستان فرضا عينيا كما هو في كشمير؟ إذا لماذا نتخلف عن نصرة إخواننا المسلمين المستضعفين؟

فيا إخواني المسلمين في باكستان في التنظيمات الإسلامية وخارجها: الحقوا بقافلة الجهاد المباركة المتحررة من قيود أكابر مجرمي الحملة الصليبية وعملائهم الطواغيت.

ويا أيها المسلمون في باكستان: إن من خانكم وغدر بكم ودمر باكستان هما الحكومة الباكستانية الخائنة وجيشها قاتل المسلمين.

فقفوا في وجه هؤلاء المجرمين, والتفوا حول العلماء الربانيين الذين لا ينحنون للسلاطين.

وعلى العلماء الصادقين أن يقودوا الجماهير المسلمة, ويوضحوا لهم أحكام الإسلام في حاكمية الشريعة والبراءة من الديمقراطية, وموالاة المؤمنين والبراءة من الكافرين.

ويا أيها المسلمون في باكستان: الحقوا بإخوانكم المجاهدين , وادعموهم وأيدوهم وانصروهم وأعينوهم و أمدوهم ولا تتخلفوا عن نصرتهم والجهاد معهم: (يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين).

وفي الختام:

نبلغ الحكومة الهندية رسالة قصيرة محدودة: إن المجاهدين لن يسمحوا لكم أن تعتدوا على المسلمين وأرض المسلمين في باكستان وإن سولت لكم أنفسكم ذلك فاعلموا أنكم ستدفعون بإذن الله ثمنا غاليا تندمون عليه أشد الندم.

ولنستنفرن بإذن الله أمتنا المسلمة كلها بمجاهديها وفدائييها ضدكم, ولنضربن مصالحكم ومفاصلكم الاقتصادية أينما كانت حتى تنهاروا وتفلسوا كما تنهار أمريكا وتفلس اليوم. ولترون منا ما تكرهون بعون الله وقوته, وأمة الإسلام التي أنجبت أبطال بومباي الأشاوس الشهداء –رحمهم الله– الذين ضربوكم في عقر داركم وأذلوكم قادرة على إنجاب الآلاف من أمثالهم بإذن الله.

وإن كنتم تغترون بعددكم فإننا لا نقاتل بعدد, وإن كنتم تغترون بقوتكم وإمكاناتكم فلن تكونوا أكثر قوة وإمكانيات من الاتحاد السوفيتي الذي تحطم على صخور جبال أفغانستان, ولا أكثر من أمريكا التي مرغنا أنفها بقوة الله وعونه في أفغانستان والعراق والصومال.

إننا نعتمد على قوة ربنا الله الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد, والذي قال في محكم التنزيل: (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين).

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين , وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

تعزية وتهنئة الأمة الإسلامية في استشهاد الأمير بيت الله مسعود رحمه الله



{من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا}

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله, أما بعد ..

نعزي ونهنئ أمة الإسلام باستشهاد بطل من أبطالها الشجعان وقائد من قادتها الأفذاذ ورجل من رجالاتها الذين صدقوا الله فصدقهم الله وختم لهم بأحسن خاتمة وهي الشهادة في سبيل الله , ونحسبه ممن قال الله فيهم: {من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا}.

ونخص بالتعزية والتهنئة أمة الإسلام في باكستان وأفغانستان وقبائلها وخصوصا قبيلة مسعود بشهادة ابنهم البار وقائدهم الشجاع الأمير بيت الله مسعود رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى فإنا لله وإنا إليه

راجعون اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيرا منها فلله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بقدر , فلنصبر ولنحتسب.

ولقد كان الأمير بيت الله من طلاب العلم الشرعي الذين بدؤوا حياتهم بطلب العلم الشرعي, وقطع فيه شوطا ولكن لما قامت أمارة أفغانستان الإسلامية وكانت في حاجة إلى من يساندها ويشد من أزرها ويقف ضد أعدائها المتربصين بها في شمال أفغانستان التحق بصفوف مجاهدي الإمارة مبكرا تحت إمرة أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله , ولقد كان الأمير بيت الله رجلا ذا همة عالية وطموح بالغ فكان مهتما بتربية وإعداد أبناء قبيلته ليقاتلوا أعداء الله في أفغانستان وباكستان بل كان عنده طموح في إرسال جنوده المجاهدين ليقاتلوا الكفرة في عقر دارهم وسمعته بنفسي يقول: " أريد أن أكسر كبرياء الأمريكيين وغطرستهم وأضربهم في عقر دارهم ".

ولقد أنعم الله على قبيلة مسعود بهذا الجهاد المبارك ممارسة ونصرة وتحولت من حال جهل وفساد وقطع طريق إلى نور الشريعة وأمنها وأمانها والجهاد في سبيلها بفضل الله ثم بفضل مجاهديها الطيبين وأميرهم المقدام والقوي في الحق بيت الله رحمه الله , ومن الله عليها بأن أخرج من أبنائها الكثير من الإخوة الاستشهاديين الذين حبب إليهم القتل والشهادة في سبيل الله حتى أصبح أكثر الاستشهاديين في هذه المناطق من أبناء هذه القبيلة الطيبة المباركة وهذا بفضل الله أولا ثم بفضل ما رأوا من أميرهم وقائدهم رحمه الله من شجاعة وإقدام وتحريض على القتال والقتل في سبيل الله واستهانة بأعداء الله.

ولقد كان الأمير بيت الله رحمه الله رجلا كريما أبيا شهما شجاعا في قراراته وخصوصا قراره باستضافة ونصرة وإيواء إخوانه المهاجرين المجاهدين هو وأبناء قبيلته الكرام الأبطال, فبالرغم مما رأى من ضرب وتدمير وقتل على يد الجيش الباكستاني المرتد في قبيلة وزير في منطقة وانا وشكاي والذين كان لهم قصب السبق في استضافة إخوانهم المهاجرين المجاهدين جزاهم الله خيرا لم يثنه ذلك عن استضافة ونصرة وإيواء إخوانه المهاجرين, فبعد خروجهم من منطقة شكاي ووانا اتجهوا بموافقة وترحيب الأمير بيت الله إلى قبائل مسعود فأمر أبناء قبيلته الأباة بأن يفتحوا بيوتهم وقلوبهم لإخوانهم ولم يمهلهم الجيش المرتد فبعد قليل من هذه الاستضافة بدأ الجيش بشن حملته الظالمة المجرمة على قبيلة مسعود, بدأ ذلك بقصف مركز لإعداد المجاهدين المسعوديين وقتل فيهم ما يقارب الخمسين من خيرة شباب القبيلة رحمهم الله, وبعد هذه الأحداث وانسحاب الجيش الباكستاني مهزوما مدحورا من قبائل مسعود ظل الأمير

بيت الله رحمه الله وأبناء قبيلته على كرمهم ونجدتهم وإيوائهم ونصرتهم لإخوتهم المهاجرين المجاهدين, وكانت هذه نعمة من الله على المجاهدين من المهاجرين والأنصار من أبناء القبيلة فاتحدت الأرواح والأفكار والأهداف والمناهج والحمد لله.

وإنا نبشر أمة الإسلام أنه وإن فقدنا البطل بيت الله فإن الآلاف من أبناء القبيلة كلهم بيت الله وسينتقمون بإذن الله من الأمريكان المجرمين وأعوانهم من المرتدين الباكستانيين, وأبشري يا أمريكا بما يسوؤك فقد غرس بيت الله في قبيلته غرسا لن تستطيعي قلعه ولا نزعه.



وكان الأمير بيت الله رحمه الله حريصا على وحدة المجاهدين في مناطق القبائل بل وفي كل باكستان , ونشهد أنه قد بذل جهدا طيبا مشكورا في سبيل ذلك وقدم التضحية بعد التضحية من أجل هذا, وبارك الله سعيه بتوحيد أكثر المجاهدين في تحريك طالبان وشورى اتحاد المجاهدين.

ومن حسن خاتمته أنه وعلى الرغم من مرضه الشديد وظروف الحرب والقصف المتواصل من الطائرات الحربية الباكستانية والطائرات الجاسوسية الأمريكية الخبيثة في مناطق القبائل سافر سفرا طويلا في سبيل دعم وتقوية اتحاد المجاهدين وكان هذا قبل تعرضه للقصف بيوم أو يومين نسأل الله أن يتقبل منه ويكون نموذجا وقدوة لقادة المجاهدين في سعيهم وحرصهم على الوحدة والاجتماع.

ونحن إذ نعزي ونهنئ أمة الإسلام وقبيلة مسعود ومجاهديها نقول للأمريكان المجرمين وأعوانهم المرتدين الباكستانيين أننا لن ننسى دماء هذا البطل المغوار وسننتقم لقتله بإذن الله وعونه.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

والحمد لله رب العالمين.

بلاك وتر وتفجيرات بيشاور

1430 هـ



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن ولاه

إلى أمة الإسلام جمعاء والشعب المسلم في باكستان خصوصا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

أتحدث إليكم اليوم عن التفجيرات الإجرامية التي وقعت في بيشاور خلال الأيام القليلة الماضية ، والتي استهدفت أسواق المسلمين ، وراح ضحيتها الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ والرجال.

ونقف مع هذا الحدث الإجرامي هذه الوقفات:

أولا / أننا ننكر هذه التفجيرات في أسواق المسلمين وبين السكان، كما بينا وبين إخواننا المجاهدون في مناسبات متعددة، ونتبرأ منها، فإن المجاهدين إنما قاموا يجاهدون في سبيل الله لإعلاء كلمته وتحكيم شريعته، ونصر شعوبنا المسلمة المظلومة لا قتلها والعياذ بالله.



فليعلم جميع المسلمين أنه من المستحيل أن يقوم المجاهدون بمثل هذا العمل الدنيء، وهم الذين خرجوا للجهاد في سبيل الله للدفاع عن دين وأرض وعرض ودماء المسلمين التي يسفكها الصليبيون والمرتدون ويستبيحونها.

ثانيا / إن المجاهدين لا يستهدفون إلا الجيش وقوات الأمن للدولة المرتدة والاستخبارات المسئولين مباشرة عن سفك دماء المستضعفين في سوات و وزيرستان وباجور ومهمند وخيبر وأوركزائي وغيرها. ولكن كثيرا من وسائل الإعلام العميلة تتجاهل هذا وتروج للدعاية الأمريكية لتشويه سمعة المجاهدين.

ثالثا / إن المجاهدين يختارون أهدافهم بكل عناية ودقة، وتكون بعيدة كل البعد عن الأماكن التي يرتادها عوام الناس، كمركز قيادة الجيش الباكستاني ومقرات الاستخبارات العسكرية "آي إس آي" وثكنات تدريب القوات الخاصة لمكافحة الإرهاب.

رابعا / إننا نعتقد أن مثل هذه التفجيرات هي من فعل أعداء الله الصليبيين وأوليائهم في الحكومة والاستخبارات، وهي جزء من الحرب القذرة التي يمارسونها، كيف لا وهم الذين لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، ولا يراعون حرمة، ولا تساوي دماء المسلمين عندهم شيئا.

والجميع يعرف اليوم ماذا تفعل بلاك ووتر والمجموعات الإجرامية التي استباحت باكستان بتأييد من هذه الحكومة الفاسدة المجرمة وأجهزتها الأمنية، فهم يرتكبون هذه الأفعال البشعة ثم يتهمون بها المجاهدين عبر أبواقهم الإعلامية لتشويه صورة المسلمين.



<u>**وإن مما يبين لكم أن هذه التفجيرات هي من فعلهم ، هذه المؤشرات الواضحة:**</u>

أ :أن هذه السياسة تكررت في العراق وأفغانستان وهاهم الأمريكان الأنذال ينقلونها إلى باكستان، وقد صرحوا مرارا أنهم ينقلون تجاربهم كما رأيتم.

ب: أن هذه التفجيرات الإجرامية تتزامن مع زيارات لمسئولين أمريكان لباكستان ، وذلك حتى يصرحوا في مؤتمراتهم الصحفية أن المسئول عن هذه الأعمال هم الإرهابيون الذين نقوم بقصف مخابئهم في منطقة القبائل كما يقولون ، ويدعوا أن هدف أمريكا هو مساعدة الحكومة والشعب الباكستاني للقضاء عليهم.

ج: أنه قد تم بالفعل – وقد نقلت الصحافة ذلك - ضبط أسلحة ومتفجرات مع عناصر بلاك ووتر ومع دبلوماسيين غربيين في باكستان ، وأن هذا الأمر تم بالمصادفة ، وأقفل هذا الملف بسرعة ، والحقيقة أن ما خفي كان أعظم ، وأن لديهم –أخزاهم الله– خططا لاغتيال وقتل المناصرين والمتعاطفين مع المجاهدين من العلماء والدعاة وشرفاء أهل العلم والرأي والكتاب والصحفيين وغيرهم.
د: أن هذه التفجيرات تتم بسيارات مفخخة يتم ركنها في الأسواق ، وهذه طرق اشتهرت بها المخابرات في العالم أجمع، وكم قد فعلوها في العراق وغيرها.

إخواني المسلمين، إن الذي يقف وراء مثل هذه الجرائم هو نفسه الذي يقصف قرى ومساكن ومساجد المسلمين في مناطق القبائل وفي أفغانستان بالقنابل التي تزن الأطنان.
وفي الأخير، فإننا ندعو الشعب الباكستاني المسلم والمسلمين في كل مكان إلى الوعي بحجم المؤامرة على الإسلام، وأن العدو لا يراعي أي حدود من دين ولا إنسانية في سبيل تحقيق مصالحه.

وإن الحروب فيها مجال للمجرمين ليقترفوا ما هم مقترفون..

وأن هذا من الفتنة والابتلاء، فتوكلوا على الله واعلموا أن النصر مع الصبر..

واعرفوا الحق وأهله وانصروهم .

وندعو خصوص الصحفيين والمفكرين والكتاب والإعلاميين الشرفاء للوقوف مع الحق، وأن يقفوا مواقف الإنصاف، وندعوهم إلى السعي لفضح هذه المؤامرة، وإلا فأنهم سيكونون الهدف الثاني الذي ستستهدفه بلاك ووتر والقوات الصليبية والمرتدون لا قدر الله لو انهزم المجاهدون، فخط الدفاع الأول عنهم وعن أمتهم هم إخوانهم المجاهدون.

والله ولي المؤمنين..
والحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصايا إلى الإخوة المجاهدين في تركيا

2009/6/10



بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

إلى الإخوة المجاهدين في تركيا:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
نسأل الله عز وجل أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى ويستعملنا لدينه ويجعلنا من المجاهدين في سبيله ويتقبل أعمالنا وأعمالكم ويجعلها خالصة لوجهه الكريم, أما بعد:

فنحن إخوانكم في أفغانستان نرسل لكم سلامنا وتحياتنا و نوصيكم ببعض الوصايا:

أما الوصية الأولى: فهي أن تتعاملوا بالحسنى مع إخوانكم المسلمين, فنحن نعتبر المسلمين في تركيا هم إخواننا وأمة الإسلام أمة واحدة كما قال الله عز وجل: (إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون).
فأمة الإسلام هي أمتنا في كل مكان, في تركيا وفي بلاد العرب وفي باكستان وفي كل مكان أمة الإسلام أمة واحدة, ويجب أن نتعامل مع المسلمين –كل المسلمين– بالإخوة والمحبة فكما قال الله عز وجل: (إنما المؤمنون إخوة) فكل المؤمنين أخوة للمؤمنين وماداموا على الإيمان وما داموا على الإسلام ولم

يخلع منهم الإسلام فهم إخواننا وحتى ولو ارتكبوا من المعاصي والذنوب فهم إخواننا ويجب أن نتعامل معهم بالحسنى وبالرحمة وبالعطف عليهم كما أوصى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا".

وكما أوصى صلى الله عليه وسلم بأن نكون عباد الله إخوانا: "لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله إخوانا", فنحن عباد الله ونحن إخوان لبعض ويجب أن نتعامل مع المسلمين بهذا الأسلوب, والذي يسمع إلى خطابات الشيخ أسامة والشيخ أيمن الظواهري –حفظهم الله– يجد أنهم يخاطبون أمة الإسلام ككل ولا يفرقون بين المجاهدين وبين أمة الإسلام فالمجاهدون هم من أمة الإسلام, ونحن من هذه الأمة جزء منها ولسنا فوقها ولسنا متميزين عنها, ونحن أبناء هذه الأمة ونحن طليعة هذه الأمة ونحن حريصون على أن نعز هذه الأمة وأن تكون هذه الأمة أمة القيادة وأمة الريادة, فنوصيكم بالتعامل بالحسنى مع المسلمين جميعا وعدم التعالي عليهم ومعاملتهم معاملة الرحمة والعطف والحب في الله عز وجل.

أما الوصية الثانية: فهي أن الجهاد يحتاج إلى الأموال الكثيرة, وساحات الجهاد تحتاج إلى المال الكثير, والله عز وجل جعل الجهاد بالمال والنفس, وحتى قدم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس في كثير من آيات القرآن بل في كل الآيات إلا آية واحدة قدم الله عز وجل الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس لأهمية الجهاد بالمال, والجهاد بالمال هو أساس الجهاد بالنفس, فإنه إذا لم يكن هناك المال الذي يستطيع المجاهد أن يشتري به سلاحه وطعامه وشرابه وآلات الجهاد فلا يستطيع أن يجاهد.



وهكذا لما جاء أناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة وسألوه أن يحملهم في سبيل الله، وقال لهم: "لا أجد ما أحملكم" تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا أن لا يجدوا ما ينفقون, فكان تخلفهم عن الجهاد بسبب عدم وجود المال الذي يحملهم على الجهاد, ولذلك فالله سبحانه وتعالى في آيات القرآن الكريم يأمر ويحض كثيرا على الإنفاق في سبيل الله, في الجهاد في سبيل الله, آيات كثيرة والمقام لا نستطيع أن نحصي أو نتكلم عن هذه الآيات, وتراجعوا القرآن الكريم ففيه حض كثير على الإنفاق في سبيل الله عز وجل حتى جعل الله سبحانه وتعالى الذي ينفق مال في سبيل الله يضاعف له المال هذا سبع مئة ضعف, كما قال: (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم). فهكذا آيات كثيرة تحض على التبرع والجهاد بالمال فهو فرض كما أن الجهاد بالنفس فرض فالجهاد بالمال فرض أيضا.

ونحن هنا في ساحة أفغانستان ينقصنا الكثير من الأموال, وضعف العمليات هنا بسبب قلة الأموال, وكثير من المجاهدين هم قاعدون عن الجهاد بسبب قلة الأموال وعدم وجود الأموال التي يستطيعون بها أن يجاهدوا حتى أنه كثير من الإخوة الاستشهاديين الذين يريدون التضحية بأنفسهم في سبيل الله لا نستطيع تجهيزهم بسبب قلة الأموال, فاتقوا الله واحرصوا على الجهاد بالمال في سبيل الله، وقوموا بهذه الفريضة, فريضة الجهاد بالمال في سبيل الله عز وجل.

ونوصيكم أيضا بالدعاء الكثير لإخوانكم المجاهدين في أفغانستان وفي كل مكان فهذا الدعاء هو أهم شيء وهو أحسن وأكبر من الأموال وأكبر من كل شيء فنوصيكم بالدعاء دائما لإخوانكم ونبشركم بالفتوحات العظيمة التي تمت في هذه الأيام والانتصارات العظيمة التي تمت على الأمريكان وحلفائهم في أفغانستان فقد ذاقوا الأمرين في الشهور الماضية، وقتل منهم الكثير والكثير بفضل الله تعالى ودمرت الكثير من آلياتهم وسقطت كثير من طائراتهم فلله الحمد و المنة, حتى أن بوش نفسه اعترف بذلك وقال إن الشهر الماضي كان أقسى الشهور وأشدها عليهم في أفغانستان فلله الحمد و المنة.
وأيضا نبشركم بما نال إخواننا من الشهادة في سبيل الله عز وجل فهذه منزلة عظيمة وهذا فوز عظيم ناله الإخوة الذين استشهدوا, وكان من نصيب الإخوة الأتراك كثير منهم استشهدوا فهذا فخر وشرف لأمة الإسلام في تركيا، نسأل الله أن يتقبلهم شهداء ويسكنهم الفردوس الأعلى ويوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم مصطفى أبو اليزيد

خادم المجاهدين في أفغانستان

من جهز غازيا فقد غزا

جمادى الثانية 1431 هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.
إلى أمة الإسلام بعامة وأبنائها المجاهدين بخاصة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حديثي اليوم إليكم بمناسبة دخول فصل الربيع, والذي فيه وفي فصل الصيف يحمى الوطيس وتشتد الحرب وتحتدم المعارك على أرض أفغانستان الإسلامية المحتلة, وخصوصا في هذا العام الذي قررت فيه قوى الشر والإرهاب والقتل والتدمير بقيادة أكبر دول الإجرام أمريكا أن تجمع قواها وتزيد أعدادها لتقتل وتبيد أكثر عدد من المسلمين قبل أن تفر وتخرج ذليلة مهزومة من أفغانستان كما هي عادتها في آخر كل حرب من حروبها الشريرة القذرة.

وتعلمين أمتنا الإسلامية الحبيبة أن الأمريكان المجرمين وحلفاءهم الشريرين وأعوانهم المرتدين تكالبوا على أمتنا الإسلامية في أفغانستان بخيلهم ورجلهم وجيوشهم ودباباتهم وطائراتهم ومؤسساتهم وشركاتهم

وأموالهم وإعلامهم وفضائياتهم وفحشهم وفسادهم ليزيلوا هذه الأمة الإسلامية عن دينها وإسلامها ويبعدوها عن قيمها وأخلاقها وعن صيانتها وشهامتها وعزها لتكون أمة بلا هوية ولا شخصية فتصبح تابعة لهم عابدة لحضاراتهم الزائفة منكبة على قذاراتهم وانحطاطاتهم باسم التقدم والرقي ومواكبة العصر.

نعم أمتنا الحبيبة, يريدون أن يبثوا الخوف والخور والذل وحب الدنيا وكراهية الموت في سبيل الله في شبابها, وأن ينشروا ثقافة العري والمجون والفاحشة والتحرر من دين الله في نسائها وشبابها كما قال تعالى عنهم وعن أمثالهم: (ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما).

نعم أمتنا الحبيبة, يريدون أن يجعلوا من أفغانستان الأبية العصية عليهم ولاية ذليلة منقادة لهم فيبنوا فيها ما شاؤوا من القواعد العسكرية الضخمة والمشاريع الاقتصادية التي تمتص خيرات هذه البلاد دون أن ينتفع بها أهلها, ولكن هيهات هيهات, فتحت صبر وثبات وقوة المجاهدين الأبطال المتوكلين على ربهم وأمام ضرباتهم وتضحياتهم وبذلهم أرواحهم رخيصة في سبيل الله, تبخرت أحلام وآمال الغزاة المعتدين الظالمين, ولهذا قرروا الفرار الفاضح ولكن بعد أن يرموا بآخر ما عندهم من سهام ويحاولوا المحاولة الأخيرة البائسة بإذن الله.
قال الله تعالى: (ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون*فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين).

وهاهو حلف الناتو الشرير يعقد الاجتماع تلو الاجتماع ويحض بعضهم بعضا كما قال تعالى: (وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد) ويتواصون على الثبات والاستمرار وزيادة القوات ويرصدون الإمكانيات والميزانيات وبعد أن أيقنوا بفشلهم عسكريا وانهزامهم الصريح أمام المجاهدين بدؤوا يراهنون على ما يسمونه الحل السياسي والسعي للتفريق بين المجاهدين ظانين أن المجاهدين هم ممن يقاتل على شيء من متاع الدنيا أو ممن يساومون على عقائدهم ومبادئهم أو ممن يبيعون دينهم بعرض زائل, وذلك مبلغهم من العلم!

فما الواجب علينا أمة الإسلام وشباب الإسلام ومجاهدي الإسلام كي نقطع دابر هذه المؤامرات وحتى نحطم على صخرة الإيمان الصلبة الراسخة أوهامهم السافلة ونبدد كيدهم الخبيث؟

فمن أول الواجبات علينا أن نقوي إيماننا ويقيننا بالله تعالى ونوحده حق التوحيد بأن لا نخاف إلا منه وقد قال تعالى: (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين), وأن لا نرجو إلا إياه ولا نتوكل ونعتمد إلا عليه فهو رب كل شيء ومليكه, قال الله عز وجل: (ولله غيب السماوات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون), وقال سبحانه: (ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا).

وعلينا أن لا نشرك به شيئا أو أحدا وأن نعظمه ونجله في قلوبنا وبأعمالنا وأن نتقيه حق تقاته فنذكره ولا ننساه ونطيعه فلا نعصيه ونشكره ولا نكفره, قال سبحانه: (فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون), وليكن قولنا أمام جموع الكفرة وحشودهم المتجبرة ما قاله أسلافنا أهل الإيمان واليقين: (ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما), فوالله إنا لنعلم أن الله معنا وإننا لمستيقنون بنصرته لنا, فما بعد اشتداد الظلمة إلا انبلاج الفجر, وما بعد تتابع الكروب إلا حلول الفرج, فلئن صبروا لنحن أشد صبرا ولئن تألمنا إنهم لأعظم ألما ولا سواء فقتلانا في الجنة وقتلاهم في النار, قال الله تعالى: (لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق), وقال عز من قائل: (ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما).

فلنستعد أمتنا المسلمة لهذه المعركة الحاسمة بيقين راسخ وتصميم قاطع وعزيمة صلبة وهمة عالية وأمل في الله عظيم, فمعركتنا مع أعدائنا المجرمين ليست معركة يوم أو يومين إنها معركة عقيدة الحق ضد ضلالات الباطل, ومعركة سبيل الهدى ضد سبل الشيطان, ومعركة الذين يقاتلون في سبيل الله مع الذين يقاتلون في سبيل الطاغوت, فهي معركة العمر وكفى.

نحن الذين بايعوا محمدا *** على الجهاد ما بقينا أبدا

ثم لنجتهد في الدعاء للمجاهدين ليلا ونهارا, سرا وجهارا بقلوب مخبتة وأعين باكية وإلحاح دائم وتضرع صادق, فإن المجاهدين أحوج ما يكونون اليوم لدعاء كل المسلمين, وقد قال الله تعالى: (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم), وقال تعالى: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون).

ولعل دعوة صادقة من قلب خاشع يستجيب لها رب العالمين فتنقلب بها موازين القوى وينصر الله بها عباده المجاهدين المستضعفين, فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "هل تنصرون إلا بضعفائكم بدعوتهم وإخلاصهم".

وقال الله تعالى عن حال النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين يوم بدر: (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملآئكة مردفين).

ثم من الواجبات علينا أمة الإسلام, الجهاد بالمال فهو قرين الجهاد بالنفس, ونحن نقول لأمتنا المسلمة المباركة: إن أبناءها المجاهدين في أفغانستان قد رصوا صفوفهم تحت إمرة أمير المؤمنين الملا محمد عمر – حفظه الله– ووضعوا أرواحهم على أكفهم وباعوا أنفسهم رخيصة لربهم طلبا لرضاه ورجاء رحمته, ولا زالوا يقدمون قوافل الشهداء قافلة بعد قافلة وهم يحدوهم الشوق لمنازلة العلوج الصليبيين من الأمريكان وحلفائهم, وهم لا ينقصهم الرجال بقدر ما ينقصهم المال الذي يمكنهم من الاستمرار في جهاد أعداء الله وإنزال أقصى ما يستطيعون من نكاية فيهم, بل هناك المئات من أبناء المسلمين في أفغانستان وباكستان وغيرها يعرضون أنفسهم على قادة المجاهدين ليحملوهم ويجهزوهم للجهاد ولكن الحال كما قال الله تعالى في حق أمثالهم: (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون) إذ لا توجد الإمكانيات لحملهم, وكثير من العمليات المرصودة والمدروسة متوقفة بسبب قلة المال, فالجهاد بالنفس والمال فرض علينا جميعا يا أمة الإسلام.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فإن الله فرض على المسلمين الجهاد بالأموال والأنفس والجهاد واجب على كل مسلم قادر, ومن لم يقدر أن يجاهد بنفسه فعليه أن يجاهد بماله إن كان له مال يتسع لذلك, فإن الله فرض الجهاد بالأموال والأنفس ومن كنز الأموال عند الحاجة إلى إنفاقها في الجهاد من الملوك والأمراء أو الشيوخ أو العلماء أو التجار أو الصناع أو الجند أو غيرهم فهو داخل في قوله سبحانه: (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم*يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون).

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحض المسلمين على الإنفاق في سبيل الله حتى إنه في غزوة تبوك حضهم وكان المسلمون في حاجة شديدة فجاء عثمان ابن عفان بألف راحلة من ماله في سبيل الله بأحلاسها وأقتابها وأعوزت خمسين راحلة فكملها بخمسين فرسا, فقال النبي صلى الله عليه وسلم له: "ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم".

فالواجب علينا أمتنا الحبيبة أن نستشعر هذا دائما ونسعى بجد في الجهاد بالمال أداء للفرض وطلبا للأجر ومشاركة في الجهاد ونكاية في أعدائه.

ولأهمية الجهاد بالمال أمر الله تعالى به وحث وحرض المؤمنين عليه في كثير من آيات القرآن الكريم ومنها قوله تعالى: (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين).

وقال تعال: (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم*تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون*يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم*وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين).

وقال سبحانه وتعالى: (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم).

وقال صلى الله عليه وسلم: "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم".

وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال: جاء رجل بناقة مخطومة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, فقال: هذه في سبيل الله, فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لك بها يوم القيامة سبعمئة ناقة كلها مخطومة".

فيا أيها التجار الذين تبحثون عن التجارة الرابحة التي تنجيكم من النار وتدخلكم جنات النعيم استجيبوا لربكم (من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين).

فوالله إن ما تنفقه في سبيل الله خير لك مما تدخره, ولن يضيع عند الله شيء كما قال عز وجل: (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون).

وقال سبحانه: (إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم).
وقال عز وجل: (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين).

قال الإمام ابن القيم –رحمه الله– في الفوائد المستقاة من غزوة تبوك: "ومنها وجوب الجهاد بالمال كما يجب بالنفس, وهذا إحدى الروايتين عن أحمد وهي الصواب الذي لا ريب فيه فإن الأمر بالجهاد بالمال شقيق الأمر بالجهاد بالنفس في القرآن وقرينه بل جاء مقدما على الجهاد بالنفس في كل موضع إلا موضعا واحدا وهذا يدل على أن الجهاد به أهم وآكد من الجهاد بالنفس, ولا ريب أنه أحد الجهادين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : "من جهز غازيا فقد غزا", فيجب على القادر عليه كما يجب على القادر بالبدن, ولا يتم الجهاد بالبدن إلا ببذله ولا ينتصر إلا بالعدد والعدد, فإن لم يقدر أن يكثر العدد وجب عليه أن يمد بالمال والعدة, وإذا وجب الحج بالمال على العاجز بالبدن فوجوب الجهاد بالمال أولى وأحرى" انتهى قوله رحمه الله.

ونحن نعلم أن كثيرا من تجار وأغنياء المسلمين –حفظهم الله– يريدون الجهاد بالمال ويحبون الإنفاق في سبيل الله راجين بذلك رضاه ولكنهم قد لا يجدون الطريق لإيصال نفقاتهم وأموالهم للمجاهدين أو يخافوا من بطش أعداء الله ولكن مع ذلك فلا بد من السعي والجد في هذا ولا بد من التضحية في سبيل الله, فقد قال الله تعالى: (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا), وعليهم أن يسألوا العلماء الصادقين المحبين للجهاد والمجاهدين ويبحثوا عمن يظنون به الخير والأمانة والقدرة على المساعدة في توصيل الأموال إلى المجاهدين ولا يدخروا وسعا في البحث والسعي متوكلين على الله تعالى, وقد قال تعالى: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين).
وينبغي أن يقوم من يستطيع من الرجال والشباب والنساء في كل بلد من بلدان المسلمين بجمع ما أمكنهم من الأموال وإرسالها للمجاهدين وهم بذلك يقومون بفريضة الجهاد ولهم أجور المجاهدين في الميدان بإذن الله, فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا إلى بني لحيان من هذيل, فقال: "لينبعث من كل رجلين أحدهما والأجر بينهما" رواه مسلم.
وقال أيضا: "من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا, ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا" رواه مسلم.

وقال أيضا : "من أنفق نفقة في سبيل الله كتبت له بسبعمئة ضعف" رواه النسائي.

ونطلب من إخواننا المجاهدين الإعلاميين –جزاهم الله خيرا– بفطنتهم وذكائهم أن يكون لهم دور فعال وحي في هذا الأمر.

ولا يفوتنا هنا أن نتوجه بالشكر لكل الإخوة والأخوات الذين اجتهدوا في توصيل الأموال للمجاهدين, لا يريدون منهم جزاء ولا شكورا, وقد ضحوا وتحملوا الكثير وسجن الكثير منهم ولم يصدهم ذلك عن واجب نصرة إخوانهم حتى وهم في سجونهم المغلقة, ووالله إنه لتصل المجاهدين أموال من أتقياء أخفياء لا نعرفهم كالطيبة الناصرة المنصورة نصرها الله وأمثالها وإن كنا لا نعرفهم فلا يضرهم فإن الله يعرفهم, فلعلهم يكونون ممن يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله, إذ منهم رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه. ونحن إذ نشكر هؤلاء وندعو الله أن يجزيهم خيرا فإننا ندعوهم إلى المزيد من البذل والعطاء والله يحفظهم ويرعاهم.

وثالث ما نحض عليه شباب أمتنا المسلمة هو النكاية في أعداء الله تعالى من الأمريكان في عقر دارهم وحيثما حلوا وأينما نزلوا, فقد أرعبوا شعوبنا فعلينا أن نرعبهم, وشردوا أبناءنا فلا بد أن نشردهم, ودمروا بيوتنا وديارنا فمن حقنا أن ندمر بيوتهم ومؤسساتهم, واستهدفوا قرانا ومدننا فعلينا أن نستهدف مدنهم وقواعدهم, وحالفوا اليهود المجرمين القتلة ليبيدوا شعبنا المسلم الصابر في فلسطين عموما وغزة خصوصا, فنحن أحق بأن نكون أمة واحدة وجسدا واحدا وكلمة واحدة نغزوهم ونطاردهم وننكل بهم ونبيد خضراءهم, فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا, فليكن كل واحد منا سرية متنقلة وقنبلة متشظية ليقتل ما استطاع من هؤلاء المجرمين الذين يسعون في الأرض فسادا وليقض عليهم مضاجعهم وينغص عيشهم وليحرمهم الأمان الذي هو أغلا مطالبهم حتى يكفوا شرهم, قال تعالى: (فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون).

فابذلوا جهدكم يا رجال الإسلام, ومن لم يجد الطريق إلى ساحة جهاد مفتوحة, فإن كل الأرض ساحة جهاد للأمريكان واليهود وأحلافهم, ونحن قد شددنا عليهم الخناق من جهتنا وبما نستطيع فشدوا عليهم معنا ولا تتركوا لهم مأمنا ولا مستراحا, قال الله تعالى: (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا).

وأبشركم أن عملية الهند في فبراير الماضي والتي كانت على مكان لليهود في غرب العاصمة الهندية في منطقة المخابز الألمانية لا كما حاول العدو التكتيم عليها وقد سقط فيها ما يقارب العشرين من اليهود أكثرهم من دويلتهم المزعومة إسرائيل, وقد قام بهذه العملية بطل وجندي واحد من كتيبة جنود الفداء وهي كتيبة من كتائب قاعدة الجهاد في كشمير والتي يقودها القائد إلياس كشميري حفظه الله.

وأخيرا, فإنني أدعو إخواني فرسان الإعلام الجنود الأخفياء الذين تخرج من مدرستهم البطل (أبو دجانة الخراساني), و(قاهر الصليب), و(صليل السيوف) -رحمهم الله وتقبلهم في الشهداء- وغيرهم ممن قضى نحبه وممن ينتظر أن يستمروا في بذلهم وعطائهم وليصلوا الليل بالنهار لتبليغ رسالتهم الطاهرة وأن يقوموا على الثغر الذي اختارهم الله له خير قيام, فلا يدعوا مجالا لتسرب الفتور والملل والضعف إلى قلوبهم, وأن يصبوا سهامهم القاتلة على أعداء الله صبا, فوالله لهي أشد عليهم من نضح النبل, وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم: "إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكأن ما ترمونهم به نضح النبل".

ولا تنسوا وأنتم تقومون بهذا الواجب العظيم إخلاص النية لله عز وجل والصدق معه والتجرد له فإن ذلك مدعاة لنزول البركة في أعمالكم, فأنتم صوت الجهاد الناطق وسهمه النافذ وقوارعه الخارقة الحارقة التي أرقت ساسة البيت الأبيض, فلله دركم من أبطال ورجال أخفياء أتقياء اصطفاكم الله لتكونوا سببا في بعث الهمم وشحذ العزائم وتثبيت المؤمنين وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ريح الجنة (1)

جمادى الآخرة 1428 هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



وتمضي قوافل الشهداء في سبيل الله مبشرة الأمة بقفور زمن الجبن والوهن وحب الدنيا وكراهية الموت, وبزوغ فجر التضحية والفداء والإباء والقوة والشجاعة وكراهية الدنيا وحب الاستشهاد في سبيل الله تعالى.

أمتنا الحبيبة: لقد خرج أبناؤك الأبطال وفرسانك الشجعان إلى أرض أفغانستان أرض العزة والكرامة وأرض الجهاد والرباط والشهادة, خرجوا ملبين نداء الجهاد في سبيل الله لإخراج المحتل الغاصب الذي دنس أرض أفغانستان الطاهرة, خرجوا لأداء فريضة العين المتوجبة على أمة الإسلام, خرجوا ليرفعوا عن أمتهم الذل والوهن غير مبالين بما ينالهم, فكان موعدهم مع الشهادة ومع اختيار الله لهم واصطفائهم واتخاذهم شهداء.



فسبحان من أغرى المنايا بأهله ***كأن لها ثأرا وليس لها ثأر

ليختار من يختار منهم ويصطفي *** له الحكمة العليا له النهي والأمر

توخى الردى فاختار في الناس وانتقى *** خيارا كراما مثل ما ينتقى التبر

عصائب نزاع من الأرض كلها *** يوحدهم دين ويجمعهم فكر

توحدهم في الله أقوى عقيدة *** ولا نسب غير العقيدة أو صهر

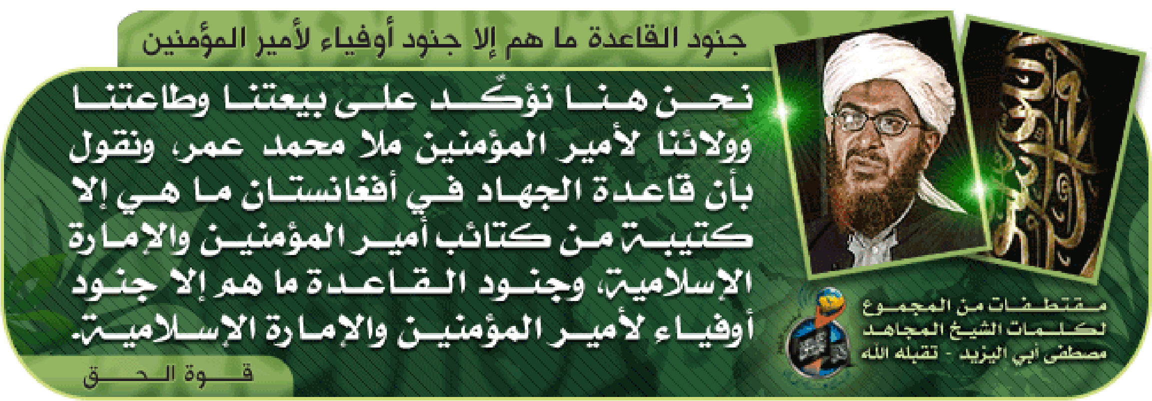


بفضل الله تعالى زادت الروابط القوية بين الإخوة المهاجرين من كل العالم, زادت الروابط بين إخوة القاعدة وإخوة طالبان, زادت بينهم المحبة وزادت بينهم الأخوة الإيمانية بفضل الله تعالى وهذه هي آثار من آثار هذه الأخوة فقد قال الملا برادر وهو نائب أمير المؤمنين: "إن الجهاد في أفغانستان واجب على كل المسلمين لأن الصليبيين لم يجتمعوا على الطالبان لمجرد أنهم أفغان, بل اجتمعوا عليهم لإسلامهم وعقيدتهم", وقال أيضا: "إن إمارة أفغانستان الإسلامية ستظل خندقا لكل مجاهد ومأوى لكل المسلمين في العالم", فجزاه الله خيرا ونصره وأيده.



نذكر هنا موقف وقف فيه أمير المؤمنين –حفظه الله تعالى– الملا محمد عمر, موقف الرجال, موقف الأبطال, موقف الأسود, وقف كالطود الشامخ في وجه الأعداء, في وجه كل التحديات, ما قبل أن يتنازل, ما قبل أن يساوم على المؤمنين, وقف موقف البطولة والشجاعة والكرامة والإباء, وقف أمام الدنيا كلها إما أن تسلموا أسامة ومن معه وإما أن يزول ملكك وسلطانك, فأبى إلا أن تعلو معاني الإيمان, معاني الولاء للمؤمنين والعزة على الكافرين, جزاه الله خير الجزاء.

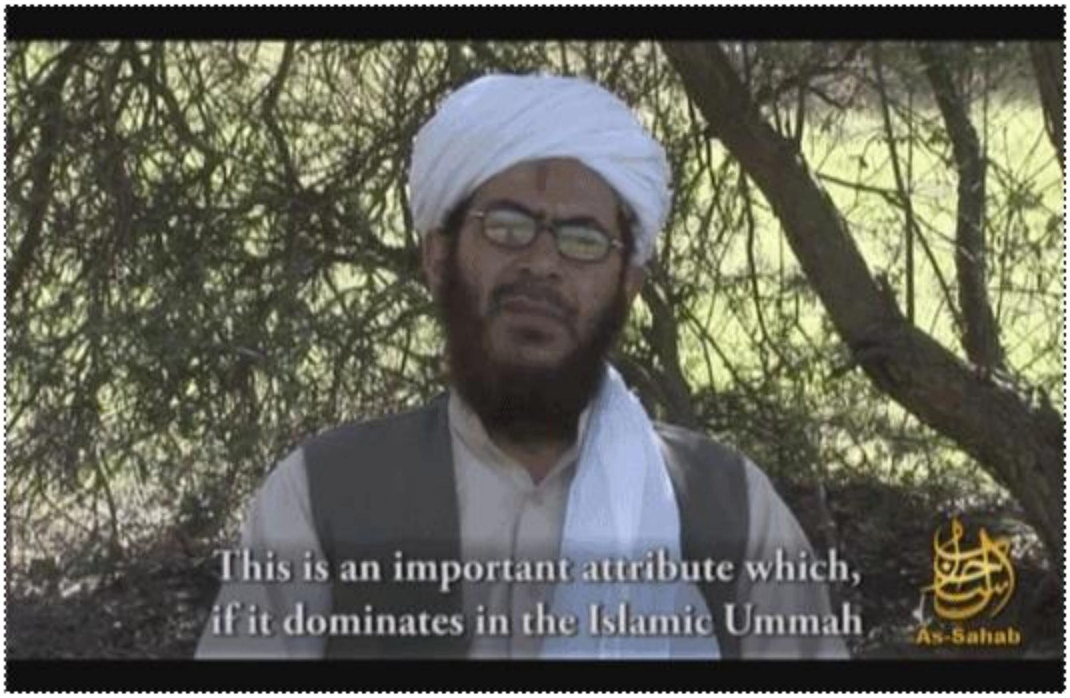
ونحن هنا نؤكد على بيعتنا وطاعتنا وولائنا لأمير المؤمنين ملا محمد عمر, ونقول بأن قاعدة الجهاد في أفغانستان ما هي إلا كتيبة من كتائب أمير المؤمنين والإمارة الإسلامية, وجنود القاعدة ما هم إلا جنود أوفياء لأمير المؤمنين والإمارة الإسلامية.



القائد أبو الحسن الصعيدي –رحمه الله– جهاد واستشهاد

1429 هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



صفاته وأخلاقه الطيبة كثيرة, متعددة, لا نستطيع أن نحصيها في وقت قصير, ولكننا سنركز على صفة واحدة من هذه الصفات ألا وهي حبه للشهادة في سبيل الله, وهذه الصفة من الصفات الهامة التي إذا سادت في الأمة الإسلامية وكان أبناء الأمة يتربون عليها؛ فسوف يكون النصر والفتح بإذن الله لهذه الأمة, لأنها هي الطريق لإزالة الوهن والضعف والذلة التي فيها الأمة في هذا الوقت, وعكسها كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم, هو الذي يؤدي إلى الذلة والمهانة وتكالب الأمم علينا كما قال صلى الله عليه وسلم: "وليقذفن الله في قلوبكم الوهن, قيل: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت".

لقد كان الأخ والحبيب أبو الحسن –رحمه الله– نعم الأخ والصديق والصاحب, نعم الجار وصاحب العشرة الطيبة الكريمة المباركة, كان رحمه الله نعم الناصح الأمين والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر, كان رحمه الله نعم الأخ فكان دائم النصح لنا, وكان نعم الجندي ونعم القائد أيضا, وكان رحمه الله نعم العابد لله عز وجل الخاشع, نعم الباكي من خشية الله سبحانه وتعالى, كان رحمه الله نعم الأب والزوج الحنون الرفيق بزوجته وأبنائه.

اشتاق لله عز وجل وأحب لقاء الله بشدة, فعند ذلك لما أصر ورأينا منه الإصرار الشديد؛ عند ذلك وافقنا له على العملية الاستشهادية فكان فرحا فرحا شديدا لا نستطيع أن نصفه.

وليكون قدوة لقادة الجهاد أيضا في حبهم للاستشهاد في سبيل الله عز وجل, وكان يرى الرؤى الكثيرة التي تؤول له على أنه سيكون شهيدا في سبيل الله عز وجل, فكان يفرح بها فرحا شديدا ويحكيها لنا كثيرا, حتى أنه قبل العملية الاستشهادية التي قام بها رأى رؤيا وذهب إلى الشيخ أبي الوليد حفظه الله وقص عليه هذه الرؤيا فأوله له الشيخ أبو الوليد حفظه الله بأنه قد اقترب من الشهادة في سبيل الله عز وجل, فجاء لي فرحا مستبشرا –وكان الشيخ لا يعرف أنه سيقدم على العملية– جاءني فرحا مستبشرا وأخبرني بهذه الرؤيا وتأويل الشيخ أبي الوليد لها فهنأته ودعوت الله عز وجل أن تنجح العملية ويكون حليفه التوفيق فيها إن شاء الله.

نسأل الله عز وجل أن يرحمه رحمة واسعة وأن يسكنه الفردوس الأعلى وأن يلحقنا به مع الشهداء والنبيين والصالحين وحسن أولئك رفيقا والحمد لله رب العالمين.

القول قول الصوارم (1) غزوة المؤذن أبو غريب المكي (كمال سليم عطية الفضلي الهذلي)

شعبان 1429 هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



إن الحكومة البريطانية ومجلس اللوردات يصفان قرارهما بالضروري لأن النظام السعودي قد هدد بوقف التعاون فيما يسمونه "مكافحة الإرهاب" إن لم يتم وقف التحقيق, وبعبارة أخرى فإن حكومات الغرب على استعداد تام لانتهاك قوانينها ومعاييرها واستنزاف ميزانياتها والتضحية بالآلاف من جنودها حتى تستمر في إدارة حربها العبثية على ما تسميه بالإرهاب, التي لن تؤدي إلا إلى سفك دماء مواطنيها داخل أراضيها وخارجها, ولكن نفس الحكومات ترفض بصراحة اتخاذ مجموعة من الخطوات السهلة والقليلة التكلفة, بل والمعقولة التي إن اتخذت ستساهم مساهمة كبيرة في ضمان سلامة مدن الغرب وشعوبه, ألا وهي إنهاء عدوانها على الإسلام والمسلمين وإعادة الحقوق المشروعة إلى أهلها المسلمين ووقف دعمها للمستبدين طواغيت العالم الإسلامي.

من المضحك المبكي أن الأعداء والإعلام المرتزق الذي يدعمهم ما زالوا يتهمون المجاهدين باستهداف المسلمين رجالا ونساء وأطفالا بعملياتهم الجهادية! ولكن أرونا الدليل على وقوف المجاهدين وراء هذه التفجيرات, فالمجاهدون ليسوا هم فقط الذين لديهم الإمكانيات لصنع السيارات المفخخة وغيرها من

العبوات الناسفة, ومن المعلوم أن ساحات الحرب في كل مكان ولا سيما في المنطقة الإسلامية هي ميدان للصراع بين أجهزة الاستخبارات المتنافسة التي تصفي فيه حساباتها بعضها مع بعض, وفي الوقت نفسه تحاول أن تشوه سمعة عدوها المشترك المتمثل في المجاهدين المسلمين.



وقد نفى المجاهدون مرارا وتكرارا مسؤوليتهم عن جميع الهجمات التي تستهدف المدنيين المسلمين وأماكن تجمعهم مثل نفيهم تفجيري الزنجيلي وسوق الغزل في العراق, وفي مسجد (شار صدى) في بيشاور, وتفجير السفارة الهندية في كابل, فكيف يستهدف المجاهدون إخوانهم المسلمين وهم ما خرجوا وجاهدوا إلا للدفاع عن دين إخوانهم وأعراضهم وأموالهم!



وإذا قارن المرء بين موقف المجاهدين وبين سلسلة القصف الوحشي على مدن المسلمين وقراهم الذي يقوم به التحالف الصهيوصليبي والذي كان آخره قصف عدة أهداف مدنية قتل فيها العشرات من المستضعفين في شنداند بولاية هيرات, وفي فراه ونورستان, فأعتقد أنه سيتضح له المسؤول الحقيقي عن التفجيرات الدموية التي يلصقونها بالمجاهدين.

لقد حذرنا سابقا وهانحن نحذر مجددا الدول الصليبية التي تسيء إلى نبينا وقرآننا وتستهزئ بهما من خلال وسائل إعلامها وتحتل بلادنا وتسرق ثرواتنا وتنكل بإخواننا, نحذرهم بأننا سننتقم منهم في الوقت والمكان المناسبين بإذن الله, ونقول لهم إن ما رأيتم وعايشتم في السفارة الدانماركية وما سبقها من العلميات ماهو إلا البداية –بإذن الله– إن لم تنتهوا عن غيكم وعدوانكم.



كما ندعو الشباب المسلم في الغرب الذين يعلمون عن قرب عداء الدول الصليبية للإسلام والمسلمين ويرغبون في إحياء أمجاد الإسلام من جديد في أوروبا ندعوهم إلى تقوى الله والأخذ بالثأر لنبيهم وقرآنهم ودينهم وأمتهم من أعداء الإسلام والمسلمين الذين يعيشون بين أظهرهم.

أيها الإخوة والأخوات في الإسلام: إنه لا مسوغ لبقائكم بين ظهري الكفار إلا أن تلحقوا بركب الجهاد وتؤدوا واجبكم تجاه الإسلام والمسلمين بقتال وقتل أعداء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم, آن لكم أن تقوموا إلى نصرة دينكم وتقتلوا الشاتمين والمستهزئين بدينكم وبنبيكم مثلما فعل أخوكم في هولندا فارس الإسلام البطل المقدام محمد بوييري, الذي طبق حكم الله على عدو الله المخرج المستهزئ بدين الله وعاقبه بالعقوبة التي استحقها, فامتشقوا سيوفكم والتحقوا بكتائب محمد ابن سلمة رضي الله عنه وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين.

حصاد 7 سنوات من الحروب الصليبية

رمضان 1429 هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



بعد مرور سبع سنوات على احتلال الأمريكان وحلفائهم لأفغانستان –هذا الاحتلال الظالم الجائر الجبان– فإنهم وبفضل الله لم يستطيعوا أن يحققوا أهدافهم فيها, ويزداد الجهاد والمجاهدون يوما بعد يوم وتزداد العمليات الجهادية ضدهم وتزداد خسائرهم المادية والبشرية حتى إن العدو اعترف بنفسه بزيادة نسبة العمليات في الأشهر الماضية بنسبة 40% عن السنة السابقة, وأن الطالبان يسيطرون على 54% من أراضي أفغانستان سيطرة كاملة, والحقيقة التي نسيها الأمريكيون وحلفاؤهم أو تناسوها؛ أنهم يواجهون شعبا مسلما مجاهدا صابرا شجاعا قد تمرس على الجهاد ويأبى الذل والمهانة ولا يقبل رؤية الكفار الصليبيين وعملائهم المرتدين على أرضه الطيبة الطاهرة, وقد هزم من قبل الإنجليز والروس وسيهزم الأمريكان وحلفاؤهم قريبا بإذن الله.

وإن المجاهدين بفضل الله يكسبون شعبية كبيرة ويزداد تأييد عوام المسلمين لهم باستمرار نتيجة لما يرون من تدمير الحلفاء الظالمين لبيوتهم وقتل المئات من الرجال والنساء والأطفال العزل, هذا القتل الوحشي

الدموي الإرهابي, والذي برز في الشهور والأيام الأخيرة والذي ينبئ عن فشل ويأس الصليبيين من الوصول إلى المجاهدين, وعن حقد ونذالة وعداوة كبيرة للمسلمين.



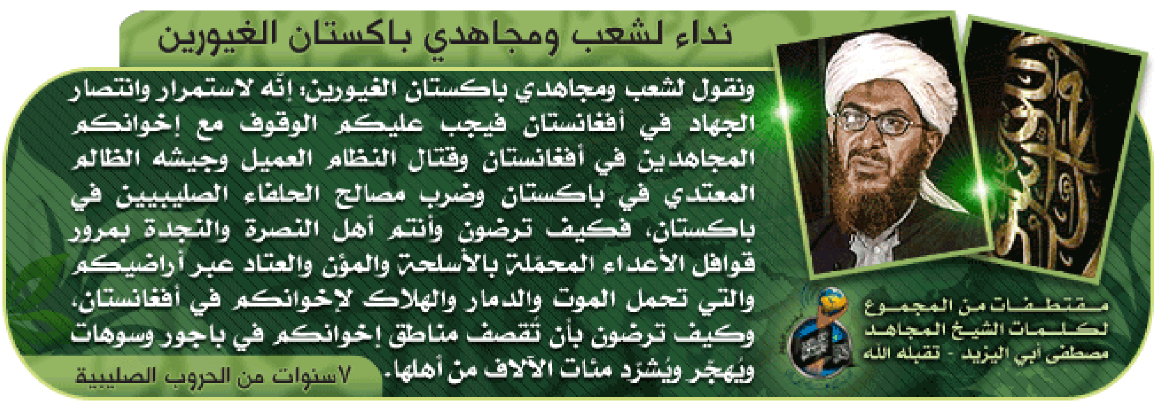
وفي الوقت الذي تزداد فيه شعبية المجاهدين, تتردى حكومة كرزاي العميلة وتزداد انحسارا وانقساما وتشتتا ويتضح دور كرزاي كحامي لأمراء الحرب السابقين وأساطين تجارة الأفيون حتى أصبحت أفغانستان تنتج **90%** من الإنتاج العالمي للأفيون بمباركة الأمريكان والحلفاء حيث يشكلون أكبر مستفيد من تجارة الأفيون.

وتبرز قضية أفغانستان من جديد كقضية للأمة الإسلامية جميعها, وينادي قادة الطالبان والقاعدة إخوانهم المسلمين في كل العالم أن هلموا إلينا فقد اجتمع وتكالب علينا الكفار الصليبيون من كل حدب وصوب وأننا نحتاج لمساعدتكم بالرجال المتخصصين وبالمال, ويجتمع المجاهدون من أقطار الأرض للدفاع عن أفغانستان, ويفشل العدو في كل محاولاته للتفريق بين الطالبان وإخوانهم من تنظيم القاعدة وتتلاحم الصفوف وتتوحد تحت إمرة أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله.

ونحن نبشر قوات الصليب وعملاءهم المرتدين بأن سياسة المجاهدين في المرحلة القادمة بإذن الله هي المزيد من العمليات الكبيرة النوعية على غرار عمليات سجن قندهار ونورستان وكمين سروبي وعملية مطار خوست والتي قتل فيها ما يقارب الخمسين من الأمريكان والمئة من المرتدين ودمرت وأصيبت أربع مروحيات بفضل الله تعالى, هذه العمليات المباركة التي يأتيهم فيها المجاهدون الأشاوس الأبطال من حيث لم يحتسبوا بقوة الله وتوفيقه, قال الله تعالى: (فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار).

وقد انطلقت شرارة الجهاد في باكستان بدءا من تصدي مجاهدي القبائل الأبطال لحملات الجيش الباكستاني المرتد الظالم على مسلمي القبائل الحرة الأبية لقيامهم بواجب إيواء وحماية إخوانهم المجاهدين المهاجرين الذين انحازوا إليهم من أفغانستان, وستستمر العمليات بإذن الله طالما استمرت الحكومة العلمانية العميلة في الوقوف خلف الأمريكان في حربها على الإسلام والمجاهدين, وطالما لم يعودوا إلى الأساس والمبدأ والنظرية التي قامت عليها دولة باكستان وهي الإسلام ولا إله إلا الله محمد رسول الله قولا وعملا وتطبيقا, لا مجرد شعارات خادعة.

والحمد لله الذي أذل العميل الخائن برويز مشرف حيث يتجرع الآن ثمرة خيانته للأمة الإسلامية بحمله أكبر لواء للمرتدين خلف حامل الصليب الأكبر في حربه على الإسلام والمجاهدين وخيانته للإمارة الإسلامية في أفغانستان, فها هو بعد أن خلع بزته العسكرية وتنازل راضخا عن قيادة الجيش لا يجد مفرا من الاستقالة عن رئاسة الجمهورية ليتوارى في مزبلة التاريخ انتظارا لأجله المحتوم على أيدي المجاهدين بإذن الله وعقابه الأليم عند رب العالمين ليكون عبرة لمن يعتبر.



ونقول لشعب ومجاهدي باكستان الغيورين: إنه لاستمرار وانتصار الجهاد في أفغانستان فيجب عليكم الوقوف مع إخوانكم المجاهدين في أفغانستان وقتال النظام العميل وجيشه الظالم المعتدي في باكستان وضرب مصالح الحلفاء الصليبيين في باكستان, فكيف ترضون وأنتم أهل النصرة والنجدة بمرور قوافل الأعداء المحملة بالأسلحة والمؤن والعتاد عبر أراضيكم والتي تحمل الموت والدمار والهلاك لإخوانكم في أفغانستان, وكيف ترضون بأن تقصف مناطق إخوانكم في باجور وسوهات ويهجر ويشرد مئات الآلاف من أهلها.

ريح الجنة (3)

محرم 1340 هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



وهنا نذكر شهادة للتاريخ أن الشيخ أبا الليث –رحمه الله– هو من أول المجموعات العربية التي عادت إلى القتال في أفغانستان بعد الانحياز مباشرة, وكان في مرحلةٍ مبكرةٍ, بعد الانحياز مباشرةً قام بالتنسيق بينه وبين قائد المجاهدين في القاعدة وبعدَ ذلكَ سعوا في الوحدة والاجتماع والترقي في هذا التنسيق فكان هناك لقاء وكنت حاضراً لهذا اللقاء, جاء الشيخ أبو الليث وأرادَ أن نجتمع في شورى للمجاهدين في ذلك الوقت وكانت هناك مشاورات ومداولات ولكن الله عز وجل لم يوفق في ذلك الوقت الاجتماع على هذه الشورى, وكان منه أن بكى بكاءً شديداً و ذهب إلى مكان نوم ونام من كثرة البكاء, وهذا يدل على حرصهِ على اجتماع كلمة المسلمين وتوحدهم, ثم بعد ذلك, كان هذا تقريباً في عام 1423هـ ما يقارب 2002م .

وبعد ذلك زاره أخَوَان هم أيضاً من الإخوة الذين قضوا نحبهم و ذهبوا إلى جوار ربهم, الشيخ أبو الحسن المصري الصعيدي –رحمه الله– و الشيخ أبو جهاد المصري –رحمه الله–, ذهبوا إليه وتكلموا

معه في أمر الوحدة والاتحاد, فكان موقفهُ موقف البطولي, موقف الشجاع الذي يريد الحق ويسعى إليه, فكان منه مبادرة سريعة إلى قبول عرضهم, وقال لهم أنا مستعد لكل ما تطلبونه مني ماذا تريدون ؟ أنا أوقع على ورقة بيضاء تكتبوا فيها كل شروطكم, وأنا مستعد للعمل مع الإخوة في جماعة القاعدة في أفغانستان, ولكن لا أملك قرار أن ندخل جميعاً كإخوة في المقاتِلة مع الإخوة في أفغانستان في إخوة جماعة القاعدة يعني, ولكن أترك هذا الأمر للإخوة يقررونه, ولكن الذي أملكه أني أكون تحت إمرة الشيخ أسامة بن لادن في قاعدة الجهاد في الجهاد في أفغانستان في ذلك الوقت وطبعاً الجميع تحت إمرة أمير المؤمنين في أفغانستان .

فبعد أن بدأت المعارك في أفغانستان وبدأ الجهاد في أفغانستان كان هناك الغزو الأمريكي للعراق, وقام المجاهدون في العراق بصد هذا العدوان, وكانت العمليات الكبيرة والانتصارات والفتوحات الكبيرة في العراق, وكان لهذا أثر كبير في الجهاد في أفغانستان فارتفعت معنويات المجاهدين, وبدؤوا يقومون بعمليات كبيرة في داخل أفغانستان, وامتدت هذه العمليات حتى شملت أكثر الولايات ووصلت إلى العمق في كابل, وكانت عمليات استشهادية في داخل كابل, وكان لشهيدنا الشيخ أبو الليث –رحمه الله– دور بارز في هذا القتال, فبعد أن أعدَّ المجاهدين ودربهم وأعطى لهم الدروس وتحريض على الجهاد في سبيل الله عزَّ وجل, شاركهم بنفسه في العمليات تخطيطاً وتنفيذاً لهذه العمليات كان يشارك بنفسه في العمليات, وكم من معركةٍ فتحَ الله عزَّ وجلَّ عليه فيها وعلى إخوانه الذين كانوا معه, وكم من إخوة استشهدوا بين يديه, ذهبوا إلى جوار ربهم وبقي هو حتى جاء موعده مع الشهادة, وكانت شهادته رحمه الله تعالى .

فكان له دور بارز في العمليات العسكرية وكان يتقدم الصفوف وهكذا كان ذلك سبباً في محبة المجاهدين له وقبوله الشديد عند المجاهدين بسبب أنه كان معهم في كل المعارك تخطيطاً وتنفيذاً.

هجوم على مستودع لحلف الناتو في بيشاور وإحراقه بالكامل

1430 هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



الحمد لله فإن أوضاع الجهاد والمجاهدين من حسن إلى أحسن وفي تقدم مستمر ولعلكم سمعتم في هذه السنة المباركة الفتوحات العظيمة التي فتح الله بها على المجاهدين في أفغانستان والتي اعترف بها العدو قبل الصديق, وكانت نكاية عظيمة في أعداء الله عز وجل أخذوا يولولوا ويصرخوا من هولها وينادوا على بعضهم البعض أن هلموا إلى أفغانستان فالمجاهدين على أبواب كابل وكادوا أن يفتحوها, فالحمد لله هذا بفضل الله عز وجل وببركة دعاء الصالحين وببركة توحد المجاهدين في أفغانستان تحت إمرة أمير المؤمنين ملا محمد عمر حفظه الله, فقد تحققت إنجازات عظيمة بفضل الله في هذا العام ونحن بفضل الله مستمرون في هذا الجهاد إلى أن يفتح الله علينا وتفتح أفغانستان كلها وتعود الإمارة الإسلامية ويعود الإسلام وتعود الشريعة الإسلامية والتمكين لدين الله عز وجل.

فنحن والمجاهدون مصرون وعازمون على الاستمرار مهما كانت التضحيات ومهما كان البذل ومهما كان الشهداء, فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبتنا على ذلك وإخواننا المجاهدين.

وندعوكم إلى مزيد من البذل والعطاء ومزيد من الجهاد بالمال فإن الجهاد بالمال هو عصب الجهاد وبدون المال يتوقف الجهاد فللمال دور عظيم, ولذلك كانت الآيات في القرآن الكريم التي تحض على الجهاد بالمال والنفس حتى قدم المال على النفس في جميع الآيات ما عدا آية واحدة هي آية المبايعة.

والله سبحانه وتعالى يحض المؤمنين كثيرا على الإنفاق في سبيل الله عز وجل في مثل قوله تعالى: (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم).



الغرب والنفق المظلم

1430 هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



بفضل الله تعالى وتوفيقه فلا أظن أن أحدا يستطيع أن ينكر أو يتنكر للمستوى المتقدم الذي وصل إليه المجاهدون في أفغانستان بعد ثمان سنوات من الجهاد المستمر, والتردي والإخفاقات والهزائم العسكرية والنفسية التي منيت بها القوات الصليبية المحتلة التي أصبح قادتها يتراشقون الاتهامات على رؤوس الأشهاد وفي وسائل الإعلام, وكل منهم يحاول التنصل من الأسباب الحقيقية التي أدت إلى هذا الانهيار في صفوف جيوشها والإحباط الذي دمر نفسيات جنودها, وارتفاع نسبة الانتحار بينهم لمعدل لم يسبق له مثيل, وازدياد الضغط الشعبي على الحكومات نتيجة قوافل التوابيت المتدفقة عليهم من أفغانستان.

فنحن نرى بشائر النصر والفتح والتمكين قد بدأت تظهر في الأفق رغم أنوف المحتلين وأعوانهم, كل هذا بفضل الله تعالى أولا ثم بتوفيقه لجنود إمارة أفغانستان الإسلامية بقيادة وحكمة أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله, وحرصهم على تراص الصفوف واتفاق الكلمة وصفاء الراية وسمو الأهداف,

الأهداف التي نقدم جميعا من أجلها كل غال ونفيس, وهل أسمى من السعي لتكون كلمة الله هي العليا؟.

إنني أوصي إخواني المجاهدين بالتركيز والبحث الدقيق عن مراكز أجهزة الاستخبارات فيدكونها دكا دكا, ففي الحقيقة هي التي تدير المعركة وتسهر على تسعيرها وتقويتها ولو لم يظهروا بألبسة الجيوش المدربة المكشوفة.

المجاهدون لم ولن ينسوا جزيرة العرب وسيسعون بعون الله وبكل جهدهم لتحريرها وتطهير أرضها من رجس المشركين وأعوانهم المرتدين, هؤلاء المشركون الذين يمكنون لأنفسهم فيها يوما بعد يوم بمباركة الحكام المرتدين ويتسع احتلالهم لها بتعزيز قواتهم العسكرية عبر القواعد الدائمة كما يصفونها حتى لا يدعوا مجالا لكل متفلت يريد أن يبحث لهؤلاء الغاصبين عن مخرج يتنصل بسببه عن أداء عبادة الجهاد ضدهم, وما أمر القاعدة الفرنسية في الإمارات عنا ببعيد, والحمد لله أن وفق إخواننا في الجزيرة على الوحدة والاتحاد تحت راية واحدة وقيادة واحدة ملبين دعوة أمرائهم ومشايخهم بالوحدة والاتحاد وستكون هذه الخطوة المباركة فاتحة خير على المضطهدين والمشردين والأسرى في الجزيرة, وستصبح بإذن الله تعالى نذير سوء على القوات الصليبية المحتلة وكل من وقف في صفها ورضي لنفسه أن يقاتل تحت رايتها ودفاعا عنها.

ونحن والحمد لله في زمن من الله فيه على المجاهدين بتوحيد صفوفهم واتحاد راياتهم وأهدافهم وهو من أعظم أسباب النصر بعد الاستعانة بالله والتوكل عليه.

لقاء مؤسسة السحاب مع الشيخ مصطفى أبي اليزيد

ربيع الآخر 1428 هـ

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله, تتشرف السحاب بإجراء هذا اللقاء مع الشيخ الفاضل "مصطفى أبو يزيد" والملقب بالشيخ "سعيد" المسؤول العام لقاعدة الجهاد في أفغانستان الذي أكرمه الله بالقدوم للجهاد في أفغانستان عام (1988).

شارك في تأسيس القاعدة عام (1989), عضو مجلس شورى قاعدة الجهاد.

فحياكم الله في هذا اللقاء ومرحبا بكم.

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

أهلا وسهلا.

مراسل السحاب:

بداية نود أن نسألكم ما حقيقة وضع الجهاد في أفغانستان؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله, إن وضع الجهاد في أفغانستان يسير من حسن إلى أحسن بفضل الله تعالى, فضربات المجاهدين للأمريكان والناتو والحكومة العميلة في تزايد مستمر وقد وفق الله المجاهدين في فصل الشتاء إلى تدريب جنودهم وترتيب صفوفهم تمهيدا للانقضاض على العدو الغاشم في هذا الموسم والذي سيكون بإذن الله وقوته موسم فتح ونصر للمجاهدين ودحر وهزيمة وخيبة للأعداء الصليبيين وأعوانهم المرتدين كما أعلن ذلك أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله ورعاه.

والحمد لله فإن مجاهدي الإمارة الإسلامية في ازدياد مستمر وتأييد المسلمين لهم داخل أفغانستان يكاد يكون كاملا خاصة في الولايات الجنوبية والشرقية بعد أن رأوا الفرق العظيم بين الحكومة العميلة وحكومة الإمارة الإسلامية وبعد فشو الظلم والرشوة والفساد والمجون, وفقدان الأمن والأمان والقتل والتدمير والسجون والمعتقلات, وانتشار زراعة المخدرات وزيادة الفقر والحرمان, وهذه بركات ديموقراطية السيد "بوش" عفوا الكذاب بوش, وعبده الدمية كرزاي.

ونبشر الأمة الإسلامية أن المتطوعين للعمليات الاستشهادية وهم بالمئات في أفغانستان وخاصة من أهل هذه البلاد.

مراسل السحاب:

لو توضحوا لنا دور المجاهدين العرب في الجهاد في أفغانستان؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

بالنسبة لدور العرب في الجهاد في أفغانستان فهو دور مهم جدا, إذ يمثل تواجدهم بجانب إخوانهم الأفغان دعما معنويا كبيرا يساهم في تثبيتهم وتحميسهم وشحذهم معنويا لمقاتلة الأمريكان, ولقد استشهد في المعارك العشرات من الإخوة العرب وكان لاستشهادهم الأثر المعنوي الكبير على المجاهدين الأفغان, وإن دور المجاهدين العرب في هذه المرحلة لا يقل أهمية عن مرحلة الجهاد ضد الاتحاد السوفييتي, فتواجد الإخوة العرب المتدربين تدريبا عسكريا متقدما يساهم وبشكل كبير في تطور أساليب القتال في الجبهات, وبفضل الله فقد توافد في السنة الأخيرة الكثير من المجاهدين العرب وغيرهم

على ساحة أفغانستان, وهذه كرامة من الله ومراغمة لأنوف الأعداء الذين ظنوا أنهم قفلوا كل المنافذ للمجيء لأفغانستان, قال الله تعالى: (يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون).

وقد تم بعون الله تدريب هؤلاء بأحسن أنواع التدريب وتسليحهم وتجهيزهم, وهم يتوقون شوقا للهجوم على أعداء الله والثأر لأمتهم المكلومة وأعراضهم المنتهكة وإخوانهم المأسورين، ولقد شارك بعض من هؤلاء إخوانهم الطلبة وقاموا بالعديد من العمليات ضد التحالف الصليبي والجيش المرتد، وقد ألقى الله الرعب في قلوب جنود التحالف بسبب وجود هؤلاء القلة من المجاهدين العرب.

مراسل السحاب:

هل يوجد بينكم وبين الإمارة الإسلامية تنسيق في العمل؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

نحن والإخوة في قيادة الإمارة الإسلامية بيننا لقاءات مستمرة وتعاون شامل في جميع المجالات, وهذا واجب شرعي لأننا جزء من هذه الإمارة.

مراسل السحاب:

حسنا ما هي حاجيات الجهاد في أفغانستان؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

أما بالنسبة لحاجيات الجهاد في أفغانستان, فأول حاجياتهم هو المال، فالمجاهدون من الطالبان بالآلاف ولكن ينقصهم المال، وهناك المئات ممن يرغبون في العمليات الاستشهادية, ولكن لا يجدون المال لتجهيزهم, فالمال هو عصب الجهاد، كما يحتاجون للأفراد من إخوانهم العرب وإخوانهم من البلدان الأخرى في جميع المجالات العسكرية والعلمية والإعلامية وغيرها, ويحتاجون أهم من ذلك إلى دعاء إخوانهم المسلمين في كل العالم.

وننبه هنا على أنه ينبغي على المجاهدين بأموالهم أن يحرصوا على إيصال المال للمسؤولين عن الأموال فقط وأن لا يرسلوها لغير هذه الجهات؛ لأن هذا يؤدي إلى الفرقة والاختلاف في صفوف المجاهدين.



مراسل السحاب:

تتهمون بأن اهتمامكم بالقضية الفلسطينية هو للاستهلاك الإعلامي فقط وأن هذا التوجه جديد على نهج القاعدة.

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

نقول أولا: إن صراعنا مع اليهود صراع عقائدي, قائم ومستمر منذ نزول الوحي وإلى يوم القيامة, وإن فلسطين في قلب كل مسلم, هذا بالنسبة للمسلم العادي فما بالك بالمجاهدين! الذين ما خرجوا للجهاد في سبيل الله إلا للدفاع عن أمتهم وتحرير مقدساتهم, فتحرير بيت المقدس فرض عين على كل مسلم.

ونقول ثانيا: إن السبب في خروجنا للجهاد في ساحات الجهاد الأخرى غير فلسطين هو عدم استطاعة وصولنا لفلسطين, لأن الحكومات المرتدة لدول الطوق قامت بحماية اليهود المحتلين ومنع المجاهدين من قتالهم.

وثالثا: إن جهادنا في أفغانستان والعراق وغيرهما هو توطئة ولبنة في طريق تحرير بيت المقدس فنحن نقاتل في العراق وأفغانستان وقلوبنا وعيوننا على بيت المقدس كما قالها بطل الإسلام وأمير الاستشهاديين "أبو مصعب الزرقاوي" من قبل.

ورابعا: فإن قتالنا للأمريكان هو قتال لليهود, فهم وجهان لعملة واحدة ولا يخفى على ذي عينين الدعم والتأييد السياسي والعسكري الغير محدود من الأمريكيين لليهود, إذا فتدمير القوة الأمريكية هو تدمير

لقوة اليهود, وقد وفق الله مجاهدي القاعدة وقاموا بالعديد من العمليات ضد المصالح اليهودية في تونس وكينيا وفلسطين, والمدد قادم بإذن الله.

مراسل السحاب:

لماذا فتح خلاف مع بعض الجماعات الإسلامية في الوقت الذي تحارب فيه قاعدة الجهاد على عدة جبهات ساخنة وعندها ما يكفيها من الهموم والمشاغل؟ ولماذا هذا التركيز على حماس في الفترة الأخيرة؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

في البداية للجواب على هذا السؤال أود أن أوضح بعض الأسس والثوابت التي نعتقدها وندعو أمتنا جماعات وأفراد لها، وهي:

ندعوهم إلى توحيد الله عز وجل بكل أنواع العبادة من سجود أو ركوع أو نذر أو طواف أو نسك أو ذبح أو دعاء أو تشريع وغير ذلك، قال الله تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين)، ونخص بالذكر توحيد الله عز وجل في التشريع، فالحلال ما أحله الله والحرام ما حرم الله، قال الله تعالى: (إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه)، فلا مشرع إلا الله, ونبرأ من كل شرع سواه، ومن اتخذ حكما ومشرعا سواه سبحانه فقد اتخذ غير الله ربا، ومن شرع وحكم بغير شريعته فقد جعل نفسه ندا لله تعالى، قال الله تعالى: (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله)، ومن شرع الديموقراطية ورضي بها دينا فقد خرج عن دين الإسلام، ومن انتقض إيمانه بشيء من نواقض الإيمان فكفر لم تنفعه بقية شعب الإيمان وإن اجتمعت فيه، ولا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب غير مكفر ما لم يستحله, والأصل في المسلم الإسلام ما لم يأت بناقض ينقض الإسلام، ولا يمنع من تكفيره مانع.

نقول أيضا أن أي تنازع أو خلاف بيننا وبين إخواننا في الجماعات الإسلامية نرده إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم, فلا نرضى بحكم يفصل بيننا إلا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبفهم العلماء العاملين من سلفنا الصالح ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين عملا بقوله تعالى: (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر).

وبعد هذا أقول هل تقديم النصح لإخواننا في حماس يعتبر تدخلا في شؤونهم الداخلية!؟

أليس من واجب المسلم أن يقدم النصح لأخيه المسلم!؟

ففي صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الدين النصيحة – قالها ثلاثا –, قلنا: لمن يا رسول الله, قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم".

مراسل السحاب:

إذا ما هي النصائح التي تقدمونها لحماس؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

نحن ننصح إخواننا في حماس ونشد عليهم في النصح بحق الأخوة الإيمانية التي بيننا وبحق الشهداء الذين بذلوا أنفسهم رخيصة في سبيل الله, وبحق الأمة الإسلامية جميعها وأمتنا في فلسطين خصوصا, ننصحهم بالرجوع عن دخول المجالس الشركية، والرجوع عن التزام واحترام القرارات الدولية والعربية التي تفرض عليهم التنازل عن معظم فلسطين لليهود.

كما ننصحهم أن لا يضعوا أيديهم في أيدي العملاء الخونة المرتدين في السلطة الفلسطينية التي يتزعمها المرتد محمود عباس عميل اليهود والأمريكان وصبيه الجاسوس محمد دحلان، وأن لا يظهروا ولاء ولا احتراما لزعامات الأنظمة المرتدة: عبد الله آل سعود, وعبد الله الثاني, وحسني مبارك, وغيرهم.

وعليهم أن يصححوا عقيدة الولاء والبراء ولا يتنازلوا عن تطبيق الشريعة الإسلامية مقابل مصالح مزعومة، عليهم امتشاق بنادقهم ولزوم خنادقهم وإعادة عملياتهم الاستشهادية، فهي الحل الوحيد لإخراج المحتل الغاصب، عليهم بالسير على نهج الشهداء السابقين, وأن لا يخونوا هذه الدماء الطاهرة الزكية.

مراسل السحاب:

ننتقل الآن إلى خلافكم مع الإخوان المسلمين, ما هي دوافع هذا الاختلاف؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

أما عن الإخوان المسلمين, فإنهم لا يتركون شاردة ولا واردة لأي حدث يتعلق بالقاعدة إلا استنكروه ونددوا بالقائمين به, ويعتبروا فكر القاعدة فكرا منحرفا يسري بين شباب الأمة بتحريض من العدو الصهيوني الأمريكي كما جاء ذلك على لسان مرشدهم (أرشده الله وهداه!), بل وتجريمه لجهاد القاعدة, بل وإلغائها من الوجود وذلك في حواره الأخير مع **bbc**.

وإننا نرى أن جماعة الإخوان المسلمين قد وقعت في أخطاء فادحة، وبليات عظيمة, يجب علينا كناصحين لأمتنا الغالية أن ننبهها ونوضح لها هذه الأخطاء حتى لا تقع فيها وهي تظن أنها تحسن صنعا, وأنها تتبع جماعة إسلامية منضبطة بشرع الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم, علينا أن ننبه امتنا أن طريق الإخوان المسلمين طريق خاطئ ضال فلا تسلكوه، علينا أن ننبه الأمة أن الإخوان قد وقعوا في أخطاء عقدية عديدة، مثل دخولهم المجالس الشركية ومداهنتهم الحكام المرتدين، بل واعتبارهم حكاما شرعيين يجب طاعتهم ولا يجوز الخروج عليهم.

ثم إن البعض من هؤلاء الإخوان قد وقفوا في صف الطواغيت, في مواجهة شباب الأمة المجاهدين، فها هم في أفغانستان دخلوا على ظهور دبابات الأمريكان, وفي العراق تحت مسمى الحزب الإسلامي، دخلوا مع الدبابات الأمريكية وهم الآن جزء من النظام الكافر المرتد, ولا حول ولا قوة إلا بالله!

مراسل السحاب:

ولكنهم يتعرضون للأسر والتعذيب ويقدمون التضحيات!؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

رغم كل التنازلات التي قدمها الإخوان ويقدمونها فإن النظام ما يزال ينكل بهم ويسجنهم ويرميهم بالاتهامات ولا حول ولا قوة إلا بالله, وما الاعتقالات الأخيرة منا ببعيد, فهل يقف الإخوان مرة مع أنفسهم ومع دينهم ومع ربهم ويدركون أن أعداء الإسلام لن يرضوا عنهم مهما ادعوا الاعتدال واللين!

هل يتخذ الإخوان القرار الصحيح ويعلنونها أن هذا النظام خارج عن الإسلام ويجب على كل مسلم العمل على القيام بخلعه بيده ولسانه وقلبه؟

هل يدرك الإخوان وخاصة مرشدهم أن الدنيا زائلة وخير للإنسان أن يسجن أو يقتل وهو يجهر بعدائه للطواغيت ويتبرأ من كفرهم وديموقراطياتهم بدلا من أن يدخل السجن رغم مهادنته لهم؟

مراسل السحاب:

طيب هل كل الإخوان عندكم سواء؟ وهل انتقاداتكم هذه موجهة للكل؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

ليكن معلوما أننا عندما نوجه انتقادنا ونصحنا لجماعة الإخوان فإننا نوجه للجماعة كشخصية اعتبارية لا للأفراد, فإن الأفراد ليسوا جميعا على هذا الفكر بل عامتهم يحبون الجهاد والمجاهدين ونصرة هذا الدين, وننصح إخواننا المسلمين في كل الجماعات أن يتحرروا من قيود هذه التنظيمات المهادنة للحكومات العميلة المرتدة وأن يكون ولاؤهم لله ولرسوله وللمؤمنين.

مراسل السحاب:

وما هو موقفكم من المتراجعين من الجماعة الإسلامية الذين كتبوا كتبا وأبحاثا في أخطاء المجاهدين؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

أما الإخوة في الجماعة الإسلامية في مصر والذين تراجعوا عن مبادئهم وخانوا دماء الشهداء وتضحيات عشرات الآلاف من السجناء وأسرهم, فنقول لهم: اتقوا الله في أنفسكم, اتقوا الله في أنفسكم ولا تبطلوا أعمالكم, ولا تطعنوا الأمة في أعز ما تملك.

وإن كان الله قد ابتلاكم بفتنة السجن والتعذيب, والسقوط تحت براثن النظام الطاغوتي المرتد في مصر فلا أقل من المحافظة على الحسنات والسعي لحسن الخاتمة, وكان الأفضل لكم السكوت والانزواء في بيوتكم, فيقال لكم كما قد قيل (تعب فاستراح) ولا يقال (طمع فخان).

والشقي هو من يطعن في جهاد المجاهدين وينضم للطابور الخامس بعد أن وضحت الرايات وتمايزت الصفوف وبان لكل ذي عينين قرب زوال دولة الكفر والطغيان، واقتراب بزوغ فجر الإسلام بإذن الله تعالى.

ونذكركم بأميركم العالم المجاهد الشيخ عمر عبد الرحمن –فك الله أسره– وأنه واجب عليكم وعلى كل مسلم الجهاد لفكه وفك أسارى المسلمين المجاهدين.

مراسل السحاب:

هناك من يتهمكم بعدم وجود برنامج محدد أو رؤية واضحة للوصول لدولة الإسلام التي تنشدونها وكل همكم القتل والتفجير والتدمير فقط .

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

كما بينا من قبل, فنحن ننطلق ونعمل من منطلق شرعي قائم على أوامر الله عز وجل وأوامر رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، ولا نعمل من منطلق فلسفات وآراء وتصورات نظرية غير مقيدة بكتاب ولا بسنة.

فلا يخفى على كل مسلم أن بلاد المسلمين محتلة من مشرقها إلى مغربها, إما احتلالا مباشرا من الكفار الأصليين أو احتلال غير مباشر بواسطة الحكام المرتدين عملاء الصليبيين.

وفي هذه الحالة فإن الجهاد لإخراج المحتلين يصير فرض عين على المسلمين كما أفتى بذلك العلماء العاملون, وإذا لم يستطع المسلمون الجهاد لضعفهم أو عجزهم؛ فيجب عليهم الإعداد والاستعداد للقيام بهذا الواجب, فهل إذا قمنا بهذا الواجب العيني يقال عنا أين برنامجكم وأين رؤيتكم!؟

وفي الواقع العملي إذا قام في كل بلد من يكفي للقيام بالقتال في سبيل الله فسيسقط الفرض عن الآخرين الذين سيقومون بالأعمال الواجبة الأخرى من دعوة, وتربية, وطب, وهندسة, وغيرها.

فبرنامجنا الآن هو تحريض المسلمين في كل بلاد الإسلام على قتال اليهود والصليبيين, فإذا سقط أئمة الكفر فسيسقط معهم أذنابهم وعملاؤهم وعندئذ ستقوم دولة الإسلام, والدليل الواقعي على ذلك إعلان قيام دولة الإسلام في العراق بفضل الله تعالى, ومن قبل قيام دولة الإسلام في أفغانستان والتي ستعود قريبا بإذن الله.

ثم إذا قامت دولة الإسلام؛ فالواجب على الأمة الإسلامية جميعها المشاركة في تثبيت هذه الدولة ومدها بكل ما تحتاجه من خبرات وكفاءات, والحمد لله فإن أمة الإسلام فيها من الكفاءات والخبرات في جميع المجالات فيها ما يكفي للقيام بهذا الواجب.

مراسل السحاب:

يدعي الكثير من الساسة والخبراء الإعلاميين أن قاعدة الجهاد أصبحت ضعيفة ولا تستطيع القيام بعمليات كبرى على غرار الحادي عشر من سبتمبر, وكذلك عدم القدرة على إقامة معسكرات كبيرة.

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

هؤلاء المتآمرون يتجاهلون أن خطتنا كانت استدراج الأمريكان إلى حرب استنزاف خارج حدودها في أفغانستان والعراق وغيرهما, ولقد فتحت لنا جبهات حية في العراق وأفغانستان والجزائر والصومال

وغيرهم للتدريب تتسع بسعة تلك الدول, وبفضل الله فقد وفق الله أميرنا الشيخ أسامة حفظه الله وإخوانه المجاهدين في ما كانوا يصبون إليه من عولمة فكر الجهاد.

مراسل السحاب:

ما ردكم على القول بأن القاعدة فقدت الكثير من قياداتها وكوادرها, وهذا يؤثر تبعا وبشكل سلبي على مسيرة الجماعة؟.

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

أولا نقرر أنه بفضل الله تعالى لم يفقد من قيادة القاعدة إلا القليل, وقد أبقى الله من قيادات القاعدة من يسوء بوش وحكومته وعملاءه, ويكفي بقاء الشيخين الجليلين (الشيخ أسامة والشيخ أيمن) كغصة في حلق بوش يتجرع مرارتها صباح مساء.

ثانيا: فإن الجهاد ماض إلى يوم القيامة لا يوقفه استشهاد بعض الكوادر والقيادات أو سجنهم, بل على العكس فإن دماء الشهداء وصمود الأسارى يحيي قلوب الآلاف من كوادر الأمة ويدفعهم للالتحاق بصفوف المجاهدين, ونحن هنا نستقبل يوميا كوادر جديدة من أبناء الأمة كلها إقبال وإقدام على مقاتلة الكفار.

وأود أن أقرأ عليكم هنا ما جاء في "نيويورك تايم" بتاريخ 2 أبريل:

"قال المسؤولون في المخابرات الأمريكية إن قادة جدد ظهروا من داخل التنظيم عقب وفاة أو اعتقال منفذي العمليات الذين أسسوا القاعدة قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر أيلول 2001, الشيء الذي فاجأ وأربك وكالات الاستخبارات الأمريكية بشأن قدرة التنظيم على إعادة بناء نفسه بعد الهجوم عليه بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية".

وخلاصة القول: فإن طبيعة الحرب أن يكون هناك قتلى وجرحى من الطرفين, الحرب سجال, ولله الحمد فإن قاعدة الجهاد تمتص الضربات وتملأ الفراغات التي تتركها تلك الكوادر.

أما بالنسبة للعدو, فقد فقد في هذه الحرب طيلة السنوات الخمس الماضية العديد من الكوادر واستقال العديد وأقيل من منصبه العديد, وكان من آخرهم عراب هذه الحرب "رامسفيلد" هذه الإقالة التي لامست قمة الهرم العسكري الأمريكي والحمد لله.

مراسل السحاب:

يقول البعض أن شعبية القاعدة في انخفاض مستمر.

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

يجب أن يعلم أصحاب هذا الزعم أن قاعدة الجهاد ليست حزبا منعزلا ولا كيانا منفصلا عن الأمة, بل هي الأمة ذاتها تدرب وتربي أبناءها لتخرج للدنيا ليوثا من المجاهدين همهم تدمير وسحق عدو أمة الإسلام أمريكا, وهذا مقصد يتسابق المسلمون لتحقيقه والوصول إليه ويرون في قاعدة الجهاد الطريق والمنهج لهم, وبهذا فإن دور القاعدة الفكري والتربوي والإعدادي مغروس في أعماق الأمة ومن المستحيل استئصاله, كيف يمكن أن تنخفض شعبية القاعدة وأبناء الأمة متيقنون أن القاعدة تتبنى وتحاول أن تحقق ما يتمنون تحقيقه وإنجازه؟ بل على العكس فإن أنصار القاعدة وشعبيتها في ازدياد مستمر يشهد له العدو قبل الصديق.

وفي الحقيقة الذي تنخفض شعبيته هو أمريكا, وهذا ليس كلامنا بل هم بأنفسهم يصرحون بهذا ويخصصون الأموال الطائلة لتحسين صورتهم أمام العالم ولكن بدون جدوى.

مراسل السحاب:

تشن في الفترة الأخيرة حملة إعلامية كبيرة ضد القاعدة, فما هو موقفكم من ذلك؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

بداية: إن هذه الحملات لن تضر المجاهدين شيئا بإذن الله, قال الله تعالى: (إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور), بل على العكس فإن هذه الحملات برهان على أن العدو لم يبق في جعبته إلا محاولة تشويه سمعة المجاهدين بعد أن خسر في ميدان المعركة.

وأود هنا أن أنبه الإخوة المجاهدين والمسلمين كافة أن لا يشاركوا العدو في هذه الحملة, وأنقل لهم هنا ما قاله عراب هذه الحملة الصليبية "بلير" في مؤتمره الشهري, قال عدو الله: "إن بريطانيا ستشكل وحدة جديدة لتقاوم دعايات تنظيم القاعدة" وقال كذلك: "إن الوقت حان لإدارات الحكومة للتوحد من

أجل الفوز في حرب الأفكار" وقال كذلك: "إذا كنتم تريدون أن تنقلوا القتال إلى أرض الإرهابيين؛ فعليكم أن تهزموا دعاياتهم وأفكارهم إلى جانب أساليبهم".

وكما أكد تقرير أصدره البنتاغون في 6 فبراير 2006 بعد دراسة أربع سنوات من حرب الإرهاب, قال: "إن انتصارنا النهائي هو في حرب الأفكار ونزع الشرعية عن الإرهابيين كي يفقدوا مصداقياتهم بين الجماهير".

مراسل السحاب:

تناقلت وسائل الإعلام في الفترة الأخيرة خبر أسر الشيخ عبد الهادي العراقي –فرج الله عنه– ما تعليقكم على ذلك؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

بالنسبة لاعتقال الأخ البطل عبد الهادي العراقي –فك الله أسره وثبته وأيده بمدد من عنده– نود أن نوضح بعض الأمور التي واكبت اعتقال هذا البطل, وهو أنه وهو في طريقه إلى العراق حيث طار شوقا للقتال ضد الأمريكيين في مهبط رأسه ومهد شبابه, طلب من القيادة الذهاب إلى العراق مبكرا ولكنه صبر حتى جاء الإذن بالسفر قبل سنة ونصف تقريبا, حيث تم اعتقاله في تركيا وسلمته الحكومة العميلة في تركيا للأمريكان راجين من ذلك أن يشفع لهم السيد عند الأوروبيين لدخول حلف الكفر المسمى بالاتحاد الأوروبي, وقد تم تسليمه للأمريكان رغم أن الأخ عبد الهادي طلب اللجوء السياسي ووافقت المحكمة في تركيا على إعطائه إياه, ولقد قامت الحكومة العميلة أيضا باعتقال المحامي الذي رفع قضية الأخ عبد الهادي في تركيا, فأي حرية يدعون وأي عدالة يزعمون ولأي إسلام ينتسبون هؤلاء!؟ وعقابهم من الله ثم من المجاهدين آت بإذن الله لا محالة ونسأل الله أن يثبت الأخ عبد الهادي وجميع أسرى المسلمين ويعجل بفكاك أسرهم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

مراسل السحاب:

طيب نمر الآن إلى نقطة في غاية الأهمية, وهي وحدة الصف ونطلب منكم أن توضحوا لنا أهمية هذا الأمر وأين وصلت جهودكم في هذا الباب؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

إن من الواجب على كل جماعة أن تسعى للوحدة مع بقية أخواتها من الجماعات الأخرى, ودليل هذا واضح وظاهر في الكتاب والسنة إذ أن الأدلة الدالة على وجوب الاجتماع وأن يكون المسلمون صفا واحدا ولاسيما المجاهدون ووجوب نبذ الفرقة والتنازع والاختلاف؛ الأدلة على ذلك كثيرة جدا ومنها قول الله تعالى: (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص), وقال تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا).

وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "وعليكم بالجماعة فإن يد الله مع الجماعة", وقال صلى الله عليه وسلم: "وأنا آمركم بخمس الهجرة والجهاد والجماعة والسمع والطاعة", وقال صلى الله عليه وسلم: "إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية".

ولأن وحدة الصف فيها القوة اللازمة للنصر ولدفع العدو الصائل المعتدي المحتل ولأن عدمها سبيل إلى الفشل والتضييع والفساد العريض, كما قال الله تعالى: (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير).

فالواجب على جميع المسلمين القادرين السعي في الوحدة بجد وتحرق عليه وبذل المستطاع من أجل تحقيقه.

وهاهي الجماعات الجهادية الكبيرة بفضل الله تعالى قد توحدت, فها هي الجماعة السلفية في مغرب الإسلام بقيادة الشيخ الفاضل أبي مصعب عبد الودود –حفظه الله– قد توحدت مع قاعدة الجهاد, ومن قبلها جماعة التوحيد والجهاد في العراق أرض الخلافة بقيادة شهيد الأمة أبي مصعب الزرقاوي –رحمه الله–, وقبل الجميع جماعة الجهاد في مصر, كما انضم الثابتون على العهد من الجماعة الإسلامية في مصر, ونبشركم أن المزيد من الجماعات بإذن الله تعالى ستنضم وتتوحد وتكون جماعة قوية تضرب العدو في عقر داره بإذن الله تعالى.

مراسل السحاب:

هل من نصيحة توجهونها لإخوانكم المجاهدين في هذا الإطار؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

أما نصيحتي العامة لكل المجاهدين فهي:

أولا: أن يصبروا ويثبتوا على هذا الطريق مهما كانت الصعاب والتضحيات, فهو الطريق الحق الذي سار عليه نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام والتابعون لهم بإحسان, كيف وقد تمنى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم أن يقتل في سبيل الله ثم يحيى فيقتل –تمناها ثلاثا–, كيف وقد أمرنا الله عز وجل بالصبر والمصابرة, فقال سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون).

فلا طريق للعزة والتمكين والنصر في الدنيا وتكفير السيئات والنجاة من عذاب الله والفوز بالجنة في الآخرة إلا هذا الطريق, قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم*تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون*يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم*وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين).

أما النصيحة الثانية: أن يكونوا كما وصفهم الله عز وجل (أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) أشداء على الكفار رحماء بينهم, فعليهم أن يكونوا رحماء أذلة على المؤمنين يتمنون الخير لكل المؤمنين عاملين بقول نبيهم صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى", وأن يكونوا أشداء أعزة على الكافرين, عليهم أن ينكلوا في أعداء الله ويقعدوا لهم كل مرصد ويدمروهم كل مدمر كما أمرهم ربهم عز وجل: (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين).

وثالثا: ننصح إخواننا وننصح أنفسنا بتقوى الله عز وجل وذلك بالخوف منه سبحانه ومراقبته والاستعداد للقائه والعمل بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم, وقد وعد الله عز وجل عباده الخائفين مقامه وعظمته وجبروته الخائفين من لقائه وعدهم بهلاك عدوهم وتمكينهم في الأرض, قال الله عز وجل: (فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين*ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد) عليهم أن يتقوا الله حق تقاته وأن يتقوه في السر والعلن فإن الله مع المتقين (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب).

ونصيحتي الخاصة لإخواني المجاهدين في العراق:

جزاهم الله خيرا على ما قدموا ونسأل الله أن يجزيهم ويثبتهم ويعينهم, نصيحتي لهم أن يتوحدوا مع إخوانهم في الدولة الإسلامية, فهي الأمل الذي طال انتظاره وهي العصمة من تكرار تجربة الأفغان بعد خروج المحتل الروسي من أراضيهم, فكانت الحرب بينهم لأنهم لم يتحدوا قبل خروج المحتل, هي العصمة من دخول آل سلول في صفكم تحت دعوى مناصرة أهل السنة ضد المد الشيعي, فمتى كان آل سلول حريصين على نصرة أهل السنة وهم الذين ملؤوا سجونهم بالعلماء والمجاهدين من أهل السنة في بلادهم! هم الذين يدفعون بسخاء آلاف الملايين للمعتدين المحتلين, فالله الله في جهادكم وفي أمتكم وفي شهدائكم, أسأل الله أن ينصركم ويثبتكم ويجمع شملكم ويوحد كلمتكم.

مراسل السحاب:

هل من كلمة أخيرة؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

أما كلمة الختام فأوجهها إلى الشعب الأمريكي:

أقول لهم إن دين الإسلام دين رحمة, فقد أرسل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين, وهو دين سلام حيث يقول ربنا عز وجل: (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها).

هو دين رحمة وسلام ولكن لمن كان في قلبه رحمة وأراد السلام, وهو دين قوة وعزة وشدة على الكافرين المحاربين الظالمين المفسدين الطغاة المتكبرين أمثال بوش وحكومته وجنوده وعملائه, وبما أنكم قد بدأتم تدركون حقيقة بوش وحكومته وما يسوقكم إليه من جحيم وهلاك؛ فندعوكم إلى مواصلة الضغط عليهم والأخذ على يد هذا السفيه المعتوه, وذلك لمصلحتكم وأمنكم.

وأما الأمر الثاني الذي ندعوكم له:

فهو أن تدخلوا في دين الإسلام فإنه الدين الحق والدين الخاتم, ولن يقبل الله بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم دينا غير دين الإسلام, والذي يموت على دين غير دين الإسلام؛ فهو يموت على الكفر والشرك ومصيره جهنم خالدا فيها, فإن أردتم الأمن الأبدي في الآخرة؛ فليس لكم ذلك إلا بالدخول في الإسلام, وأنتم تبحثون عن الأمن والسلام في هذه الدنيا وما هي إلا أيام قليلة وتنتهي فكيف لا تبحثون عن الأمن الأبدي, السعادة الأبدية في الآخرة!؟

يقول الله تبارك وتعالى: (فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق*خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك), وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مراسل السحاب:

وجزاكم الله خير الجزاء وأحسن الله إليكم, والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ مصطفى أبو اليزيد:

وجزاكم الله خيرا ونشكر إخواننا في السحاب ونسأل الله أن يجزيهم كل خير ويوفقهم ويثبتهم, والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مراسل السحاب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

مقابلة قناة جيو الباكستانية مع الشيخ مصطفى أبي اليزيد (الترجمة العربية)

2008/7/22



اليوم قناة (جيو)، تقابل الأمير المركزي للقاعدة في مكان غير معروف.
أولا، أود أن أعرفكم بالشيخ سعيد. أسمه الكامل مصطفى أبو اليزيد ويعرف بالشيخ سعيد.
هو من المناطق الشرقية من مصر، وولد في عام 1955. لديه زوجتان و 14 ولد.
كان عضوا في جماعة الجهاد في مصر، وفي عام 1981 قد اعتقل بتهمة قتل أنور السادات. أطلق صراحه في عام 1982، وفي عام 1988 التحق بجهاد الأفغان, منذ ذلك الوقت وهو عضو في القاعدة.
من مسؤولياته الماليات والإدارة العامة والعلاقات العامة. وكان عضوا في مجلس الشورى. اليوم تحت قيادة الملا عمر، هو أمير القاعدة في بلاد خراسان.

س: بعض العوام في باكستان يظنون أن أمريكا هي التي أسست القاعدة لأنها أرادت إخراج الروس من أفغانستان، فأرسلت أسامة بن لادن إلى أفغانستان واستعملوه ضد الروس.

ج: بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.
بالنسبة إلى السؤال هذا نقول بأن هذه تهمة كذبة وبهتان وقد مضت مدة طويلة من كشف حقيقة بطلان هذه التهمة. فقد بطلت لما أعلن الشيخ أسامة بن لادن الجهاد على أمريكا.وبعد هذا الإعلان فقد شنت عمليات عديدة ضد مصالح أمريكية، بدء من استهداف سفاراتهم في كنيا وتنزانيا إلى

استهدافهم في اليمن والصومال والتي بلغت القمة في ضربهم في عمليات **11/9** المباركة. هذه السلسلة من الضربات دليل على بطلان تهمة أن القاعدة تعمل لمصالح أمريكية وأنها كذب وزور. التي شارك في تأسيس القاعدة هم ذوو أسماء مشهورة مثل الشيخ أسامة بن لادن (حفظه الله) ، أبي عبيدة البنجشيري (رحمه الله) و القائد الميداني أبي حفص المصري. وقد أسسوا هذا التنظيم ليكون قاعدة لجميع المجاهدين المهاجرين من كل العالم إلى أفغانستان، فأسسوا من أجل هذا تنظيما وسموه "قاعدة الجهاد" لجمع هؤلاء المجاهدين.

س: الشيخ سعيد، لماذا تجاهد القاعدة ضد أمريكا؟

ج: القاعدة تجاهد ضد أمريكا لأنها رأس الكفر اليوم وفرعون العصر. أمريكا هي التي تحمل الصليب تقود حربا صليبية على أمة المسلمين اليوم. نحن في حرب مع أمريكا لأنها تقوم جنبا إلى جنب مع إسرائيل وتساندها بكل أنواع العون والقوة العسكرية. هذا مع أنها تعرف جيدا أن إسرائيل محتلة لأرض المسلمين الفلسطينيين، ولا يخفى على أحد أنها الصديق الحميم لإمام الكفر إسرائيل.

نحن نجاهد ضد أمريكا لأنها احتلت أراضي المسلمين، سواء كان أرض فلسطين أو أفغانستان، أو بلاد الحرمين الشريفين، فاليوم قواعدها العسكرية لا توجد في بلاد الحرمين فحسب، بل هي موجودة بشكل أو آخر في جميع بلاد المسلمين.

نحن نجاهد أمريكا لأنها حاصرت المسلمين في العراق ومنعتها من الغذاء والأدوية التي أدت إلى مئات الألوف من الضحايا من الأطفال.

س: هل هناك فرق بين حكومة أمريكا وشعبها؟ أو هل تعدون شعبها عدوكم؟

ج: نحن لا نفرق الآن بين أمريكا كحكومة وشعبها. من الناحية الشرعية، الحكومة الأمريكية وشعبها كلهم كفار ومحاربون للإسلام.ولذا في الشرع، لا يوجد فرق بين الحكومة والشعب، فالشعب هو الذي ينتخب حكومته بالانتخابات والشعب هو الذي انتخب بوش مرة ثانية مع أن عداوته مع الإسلام كانت معروفة لدى الجميع، بعد أن رأوا ظلمه تجاه المسلمين، الشعب الأمريكي انتخب بوش مرة أخرى. هذا الشعب هو الذي يقوي حكومته بدفع الضرائب وتمكنه من خوض الحروب وسفك دماء

المسلمين. نعم قد يوجد من الشعب عقلاء لا يرضون بأفعال حكومتهم، ونقول لهؤلاء العقلاء أنه يجب عليهم كف أيدي حكومتهم الظالمة ويحاولون ألا ينتخب مثل هؤلاء الحكام الظلمة.

س: تدعي أمريكا أنها نجحت في السيطرة على الأوضاع و قمع المقاومة في أفغانستان.

ج: هذا الادعاء حلقة من سلسة الكذب التي يناقضون بها أنفسهم. رئيسهم الكذاب ادعى قبيل سنوات أن الحرب في العراق قد انتهت، ولكن بعد هذا التصريح، قد استمرت ضربات المجاهدين بل ازدادت. واليوم بعد أكثر من 4 سنوات لا يزالون يثخنون فيهم والحمد لله. عجبا كيف يستخفون بعقول شعبهم ويلعبون بها. أما بالنسبة إلى الإدعاء التي ذكرته فهو كذب واضح، فقد صرحوا الشهر الماضي أنهم فقدوا 47 جنديا أمريكيا في أفغانستان. والحمد لله لا يزال يسقط من الجيش الأمريكي قتلى بسبب ضربات المجاهدين والمجاهدون صابرون مستمرون في قتال الأمريكان وأذنابهم.
وقد حاولوا أن يثيروا بعض القبائل على المجاهدين، وفشلهم في أفغانستان أوضح. والدليل أن كل حين وآخر ينعقد مؤتمر للحلف الأطلسي ويطالبون بعضهم بعضا زيادة القوات، لكن القليل مستعدون لهذه التضحية. وكذلك الجيش الكندي، قد عانوا في قندهار وغيرها من الولايات الجنوبية، والآن هم يصرخون أنها ستسحب جيوشها إن لم يزدد عدد جنود الحلف الأطلسي. والحمد لله، مع بداية هذا الصيف قد ازدادت عمليات المجاهدين، وقد صرحت أمريكا نفسها أن العمليات خلال الشهرين الماضيين قد ازدادت 50% من العام الماضي. قد سمعتم عن العمليات الاستشهادية القوية التي نفذت في خوست وجلال آباد وكابل وهلمند في الأيام الماضية، وقد سمعتم بإسقاط المروحيات في خوست وهلمند. والحمد لله تزداد عمليات المجاهدين في أفغانستان. معنوياتهم عالية والشعب معهم ويحمونهم. وضربات المجاهدين قد وصلت حتى الشمال، وبإذن الله سيسيطر المجاهدون على أفغانستان بكاملها.

س: أمريكا تقول بأن مخطط عمليات 11/9 كان خالد الشيخ. ماذا تقول في هذا ؟

ج: خالد الشيخ أحد فرسان هذه الأمة. هو مجاهد وأحد عباقرة الأمة. هذه الأمة لها حق أن تفتخر بمثل هذا البطل. هو شجاع و قائد عسكري بمعنى الكلمة. أسأل الله أن يفك أسره عاجلا غير آجل وأن يخزي وينتقم ممن تسبب في اعتقاله وتسليمه إلى أمريكا. أما بالنسبة إلى سؤالك، سيجيب عنه خالد الشيخ بنفسه في المحاكمة الظالمة التي تقام ضده.

س: ماذا ترى في مستقبل حكومة كرزاي في أفغانستان؟

ج: مستقبل حكومة كرزاي هو نفس مستقبل كل خائن وعميل في التاريخ. والآن يضرب مثل باسم كرزاي لكل خائن للأمانة. إذ تحدث عن خيانة، يقال أن فلانا هو كرزاي العراق أو فلانا هو كرزاي الصومال. وقبل أيام قد نفذت عملية استشهادية في كابل استهدف فيها المجاهدون كرزاي وأعوانه يوم عرضهم.

س: هل توجد أي الحكومة في العالم الإسلامي تقدم دعما للقاعدة ؟ وإلا فلما لا؟

ج: لا توجد حكومة تنسب نفسها إلى الإسلام تدعم القاعدة، والسبب واضح جلي. كل هؤلاء عملاء في أيدي الغرب وخانوا الأمة، فقد باعوا دينهم والإسلام لعرض من الدنيا. نتيجة هذه البيع أنهم ارتدوا عن دين الإسلام.بعد هذا كيف يقومون جنبا إلى جنب مع المجاهدين؟ لا توجد حكومة تنسب نفسها إلى الإسلام تدعم القاعدة.

س: هل توجد حكومة في العالم الإسلامي أضرت الجهاد والمجاهدين؟

ج: مع الأسف نقول بأن أكثر الحكومات إضرارا للمجاهدين هي حكومة باكستان. حكومة برويز هي أول حكومة خانت المجاهدين في أفغانستان في جوارهم مع أن هؤلاء المجاهدين هم الذين قاتلوا للدفاع عن الأمة وبالأخص المسلمين في باكستان، وقد ضحوا بكل شيء في سبيل ذلك. كانوا بنيانا مرصوصا أمام الجيش الروسي ونتيجة ذلك لم يستطيع الدخول إلى باكستان وانسحبوا من أفغانستان. لكن برويز و قواته قد خطوا خطوات خبيثة ضد المجاهدين الأفغان – الطالبان – واعتقلوهم وعذبوهم في معتقلاتهم السرية، ثم سلموهم إلى أمريكا. جرائم برويز وحكومته لا مثيل لها في العالم. وأشير إلى الجريمة التي ارتكبتها الحكومة الباكستانية على سفير الإمارة الإسلامية في أفغانستان – الملا عبد السلام ضعيف – بتسليمه إلى الأمريكان. ولو بغض النظر عن الحكم الشرعي، أليس من الآداب الدبلوماسية أن يحمي السفير ويؤمن طريقه في كل الأحوال؟ هل هناك خدمة أكثر من هذا للكفار؟ ثم بدأت الحكومة باعتقال المهاجرين من العرب وغيرهم، الذين استجابوا لدعوة الجهاد في أفغانستان، الذين

خرجوا من ديارهم لخوض المعركة مع الأمريكان الصليبيين. وأيضا أولئك الذين لجؤوا إلى باكستان بعد سقوط الإمارة الإسلامية لأن عامة الناس ومؤمنوهم قد آووهم ونصروهم. لكنهم لما وصلوا اعتقلهم المخابرات وسلموهم إلى أمريكا. هذا عار في تاريخ باكستان ولا ينسى أبدا إلى يوم القيامة. ثم خطوا خطوة أخرى بدأت باعتقالات الشعب الباكستاني وملئوا بهم سجونهم يعذبونهم ثم يسلموا كثيرا منهم إلى أمريكا. ثم هذه الحكومة التي بعونها استطاعت أمريكا إسقاط الإمارة الإسلامية منحت أراضيها وقواعدها للأمريكان. وحتى اليوم تأتي قوافل من المئونات من مدينة كراتشي لتموين الأمريكان في أفغانستان حتى تتقوى على القتال، وتأتي هذه القوافل تحت إشراف الأجهزة الاستخبارية للحكومة الباكستانية.

س: كم مجاهدا من القاعدة شاركوا في عمليات **9/11** و من كان المخطط الأول لها؟

ج:بفضل الله شارك **19** من أصحابنا في عمليات **9/11**، وخططوا لها الكثير وجهزوا منفذيها لا أستطيع ذكر أسمائهم لأسباب أمنية.

س: هل تدعمكم بعض المناطق القبلية في باكستان في الجهاد ضد أمريكا في أفغانستان؟

ج: نعم والحمد لله. المناطق القبلية في باكستان التي هي جزء من باكستان وشعبها جزء من الشعب الباكستاني ولكن لا يمكن عزلهم عن الشعب الأفغاني. فبفضل الله هم مستمرون في دعم إخوانهم المسلمين في أفغانستان بل هذا العون واجب عليهم فرضه الإسلام وليس عليهم بل جميع أهل باكستان لأنهم أقرب الناس إلى أفغانستان.

س: هل القاعدة نفذت العملية على السفارة الدنماركية؟

ج: نعم والحمد لله. وهذا نعتز ونفتخر به أن الهجوم على سفارة الدنمارك في إسلام أباد قد نفذتها القاعدة. وقد أصدرنا بيانا في هذا الشأن الذي وصل العالم من خلال الإنترنت ووسائل أخرى. في هذا البيان هنأنا الأمة على نجاح هذه العملية. هذه العملية قد نفذت على دولة كافرة التي لا حد لهم في بغض الإسلام والمسلمين. هذه الدولة قد أساءت إلى أعلى البشر قدرا عند المسلمين الذي هو النبي

محمد . وقد صرحنا في هذا البيان أن العمليات ضد الدول التي تسيء إلى الإسلام ستستمر حتى يكفوا عن ذلك ويعتذروا للأمة المسلمة عن أفعالهم.

وهنا أود أن أذكر أننا سمعنا من الإعلام زعمهم أن أكثر من قتل في العملية على السفارة الدنمركية كانوا الأبرياء من المسلمين. هذا بهتان ومحاولة من أعداء الإسلام لتنقيص من قدر هذه العملية. ومن المعلوم أكثر وسائل الإعلام تعمل وفق تعليمات أمريكا والدول الصليبية الأخرى وتنشر الأخبار التي تسرهم. والذين ترصدوا على السفارة الدنماركية كان لهم تصور جيد للهدف، واختاروا اليوم الذي لا يطلب فيه التأشيرات وتنشغل السفارة بأمورها الداخلية. فاختير الوقت المناسب الذي لا يكون هناك العوام لطلب التأشيرات والسفارة كانت في منطقة محروسة بالأمن فلا يمكن دخول العوام هناك. الشارع الذي يقع عليه السفارة به نقطة تفتيش فكلا الطرفين لا يدخلهما العامة.

فبعد هذا كله كيف يتصور أن من قتل في العملية هم عامة المسلمين؟ لكن إذا كان قصد الإعلام أولئك الذين ينتسبون إلى الإسلام ويعملون في السفارة أو كانوا يحرسون، فعار أن يسموا مسلمين أو باكستانيين.

كيف ينتسب إلى الإسلام من يخدم ويحمي أعداء للإسلام من هذه الدولة التي أساءت إلى النبي ؟ بعد إساءة هذه الدولة إلى الإسلام لم يبقى لمن يستمر في خدمتهم حبة خردل من الإيمان في قلوبهم، بل غسلوا أيديهم من الإسلام. وأود أن أقول لكم أن المجاهد الشاب الذي قام بالعملية ضد السفارة الدنمركية هو من أبطال القاعدة ومن البلاد التي كان من أحب البقاع إلى النبي ، البقعة التي نزل إليها الوحي من السماء ومسقط رأسه – مكة المكرمة. هذا الشاب خرج من بيته ليجاهد في أفغانستان أو كشمير ضد الكفار ولكن لما أساءوا إلى النبي رضي بالآخرة على الدنيا وقال أن الشهادة أحب إليه من الحياة والنبي يهان. ففي هذا الموقع أصر على الاشتراك في هذه العملية ووفقه الله على هذا العمل العظيم. نسأل الله أن يتقبله من الشهداء ويسكنه في أعلى العليين.

س: ما موقف القاعدة من العمليات الانتحارية وهل يجوز هذا في الإسلام؟

ج: الحمد لله... كثير من العلماء الصادقين والمخلصين قد أجازوا العمليات الاستشهادية وهم مجمعون على ذلك. والذين شككوا الناس فيها هم الضعفاء أو الخائنون. العلماء الذين لم يستطيعوا الصدع بالحق لضعفهم كان عليهم أن يصمتوا. كيف يسوغ لهم أن يتركوا حكوماتهم العميلة لاستخدامهم

لمصالحهم ويصدرون منهم فتاوى مخالفة للحق؟ وغدا لما يقومون في ديوان الله سيجيبون لكل من أضلوا. أما علماء السلاطين فهم لا يفيدون الأمة بشيء، وإنما يفتون بما يملي عليهم حكامهم. فأريد أن أؤكد أن العمليات الاستشهادية جائزة بالإجماع ونحن نقوم بها من أجل الفوارق الضخمة بيننا و بين العدو فليس عندنا طريقة أخرى للاقتراب من العدو والإثخان فيه.

في الأصل نحاول أن نستخدم الطرق التقليدية لكن في كثير من الأماكن لا يمكن الاقتراب منه. وهنا أود أن أؤكد أن في جميع هذه العمليات نختار أهدافا بعيدة من عوام المسلمين وفي كثير من الأحيان ألغينا العمليات من أجل حضور عوام المسلمين قريبا من الأهداف. نحن نقاتل من أجل الدفاع عن الأمة وليس من أعمالنا قتل أبنائها. هذه من أكاذيب أعدائنا. وبعد هذه الاحتياطات لا شك أن العمليات الاستشهادية جائزة.

س: كان هناك هجوم على وزير الداخلية الباكستانية السابق شيرباو في مسجد. هل توافقون على هذه العملية؟

ج: الحمد لله قد أصدرنا بيانا بعد هذه الحادثة و رددنا فيه بقوة أننا لم نقم بهذه العملية وأننا لم نرض بها ولا نراها صوابا. وقد وضحنا لمن ينتسب إلينا أن مثل هذه لا تجوز في الشرع وأنه يجب على المجاهدين تجنب الأماكن التي يجتمع فيه العوام، وخصوصا المساجد لأنها محترمة ومقدسة. بالتالي يجب تجنب العمليات في مثل هذه الأماكن. أصدرنا هذا البيان وأرسلناه إلى الجرائد الباكستانية لكنهم لم ينشروها على وجهه الصحيح وإنما ذكروا جملة أو جملتين. وأود أن أقول بأنا مثل هذه العمليات التي تستهدف المساجد والأماكن التي يجتمع فيها المسلمون قد يكون ورائها الأجهزة السرية لتشويه الجهاد، يريدون بها تلبيس الناس بأن المجاهدين يقتلون عوام المسلمين. ونطالب المسلمين عدم الالتفات وتصديق هذه الأباطيل والمجاهدون الذين يقاتلون في سبيل الله أولى أن تصدق الأخبار التي تصدر منهم وليس أخبار أمريكا وحلفائهم العملاء.

برنامج لقاء اليوم مع الشيخ مصطفى أبي اليزيد – قناة الجزيرة

2009/06/23



أحمد زيدان: مشاهدي الكرام أهلا بكم في برنامج لقاء اليوم الذي نستضيف فيه المسؤول العام لتنظيم القاعدة في أفغانستان مصطفى أبو اليزيد، أهلا بكم في برنامج لقاء اليوم في قناة الجزيرة.

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: أهلا بكم.

أحمد زيدان: سؤالي الأول هو ما هي توقعاتكم للأوضاع في أفغانستان، أين تجري؟ ما هو حجم مشاركة تنظيم القاعدة في الحرب في أفغانستان؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: الحمد لله رب العالمين فإنه وبعد مرور ست سنوات أو سبع سنوات وأكثر وبالمقارنة بما كان عليه الأمريكان من تكبر وتجبر وطغيان وما صاروا إليه الآن من ذلة وانكسار وهزائم متتالية سواء في المجال العسكري أو الاقتصادي والمالي فإن الأمر قد تغير تغيرا تاما وتوقعنا أن تكون هذه السنة بإذن الله فتوحات وانتصارات وتمكين للإمارة الإسلامية في أفغانستان واندحار وهزيمة وخسائر متتالية للأمريكان بإذن الله، وما قاله مجرم البيت الأبيض الجديد أوباما عن الإستراتيجية الجديدة التي يريدها في أفغانستان وباكستان هذه الإستراتيجية قابلها المجاهدون بقول المؤمنين الصادقين لما سمعوا زيادة القوات الأجنبية زيادة القوات الأمريكية في أفغانستان قالوا كلمة المؤمنين الذين ذكرهم

الله عز وجل في قوله تعالى: {الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل}[آل عمران173] فهم قد قالوا هذا القول قول المؤمنين، وهم بفضل الله المجاهدون في أفغانستان معنوياتهم عالية وهممهم عالية وقوية ومصرون على مواصلة الجهاد حتى النصر والفتح المبين بإذن الله تعالى. أما عن حجم مشاركاتنا في العمل في أفغانستان فالحمد لله نحن نشارك إخواننا مجاهدي الإمارة الإسلامية في كل المجالات في مجال العمليات العسكرية فإخواننا في أكثر الجبهات وأكثر المدن الأفغانية وهم يقاتلون جنبا إلى جنب مع إخوانهم من مجاهدي الإمارة الإسلامية وهذا كان له تأثير إيجابي معنوي كبير على معنويات المجاهدين في أفغانستان حيث شعروا أن هذا الجهاد جهاد الأمة الإسلامية كلها فكما تعرفون أن القاعدة تضم أخوة مجاهدين من جميع دول العالم حتى دول العالم الكافرة يأتي منها مجاهدون أيضا وما زال الشباب يتدفق على ساحات الجهاد وعلينا بفضل الله تعالى وينضمون إلى تنظيم القاعدة، بالرغم من كل محاولات الأعداء وقف وسد هذا الباب ولكن خيب الله سعيهم والحمد لله فهذه مشاركة في العمليات العسكرية، أيضا في مشاركة في التدريبات العسكرية فنحن عندنا معسكرات كثيرة مفتوحة في مناطق مختلفة وندرب فيها مجاهدي الإمارة الإسلامية وأيضا المجاهدين المهاجرين الذين يأتون من البلدان والحمد لله ندربهم على مختلف الأسلحة وأساليب القتال وأيضا نعدهم إعدادا إيمانيا عقائديا فكريا وهم بفضل الله تخرج الكثير من هذه المعسكرات وكانوا يحملون عقيدة التوحيد والجهاد وأيضا عقيدة الولاء والبراء التي يسميها الأعداء يعني فكر القاعدة وهي في الحقيقة فكر الإسلام ففكر الإسلام يشمل التوحيد والجهاد والولاء والبراء هذه هي عقائد الإسلام والمسلمين، فتخرج الكثير الذين يحملون هذه العقيدة وهذا ما يسوء الأمريكان فنبشرهم بما يسوؤهم فإن فكر القاعدة ينتشر بفضل الله تعالى وجميع شباب الأمة مقبل على هذا الفكر الذي هو كما قلنا فكر الإسلام وليس فكر القاعدة فقط، وأيضا هناك المشاركة في المجال الإعلامي وكما تعرفون الدور الكبير الذي تقوم به مؤسسة السحاب في الإعلام نشر الإصدارات والأفلام المرئية والمسموعة وغيرها وأيضا في مجال المشورة مع إخواننا في قادة الطالبان قادة الإمارة الإسلامية فنحن نجلس معهم باستمرار ونتشاور في كل المستجدات والخطوات العملية في كل مرحلة، الحمد لله يعني حجم المشاركة كبير والنتائج عظيمة بإذن الله وإن شاء الله سنرى أثرها في القريب.

أحمد زيدان: السيد مصطفى أبو اليزيد البعض يتحدث أن هناك صفين في حركة طالبان هناك معتدلون وهناك متشددون وأن الولايات المتحدة الأمريكية ودول كثيرة تريد أن تتحاور مع المعتدلين لهزيمة

المتشددين، أنتم في تنظيم القاعدة هل ترون هذا التقسيم فعلا في حركة طالبان؟ أولا، وثانيا كيف تنظرون إلى هذه الدعوات الأمريكية؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: نعم. هذه كلها أوهام في أذهان الإدارة الأمريكية ومن يحذو حذوها وليس هناك كما عرفنا ونعرف إخواننا المجاهدين من طالبان ليس هناك معتدلون ومتشددون بل هم كلهم أخوة طلاب علم ومجاهدون في سبيل الله عز وجل وليس هذا التقسيم موجودا عندهم، وليقولوا لنا هم من هم المعتدلون ومن هم المتشددون، هل يقصدون بالمعتدلين الذين يرضون بأن تحتل أميركا أفغانستان ويكون فيها رئيس عميل لهم، هل هم هؤلاء المعتدلون؟ ومن يرض من الشعب الأفغاني بهؤلاء؟ فهذا يعني كما قلنا أوهام وأكاذيب وقد رد عليها قادة الإمارة الإسلامية وبينوا وعلى رأسهم أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله والملا (بهدر) أيضا بينوا أنه ليس لأحد حق القرار إلا هم وأن ما يقال عن هذه المفاوضات هو كذب وأوهام وليس لها شيء من الحقيقة. ثم نسأل على أي شيء يعني تكون المفاوضات؟ يعني نحن نرى أصلا أنه ليس هناك مجال للتفاوض في هذه المرحلة لأن الأمريكان هم يريدون أن يبقوا بأي صورة من الصور ويكون لهم حكومة عميلة وخاضعة لهم وبالعكس طالبان ونحن أيضا نرى أنه ليس هناك مفاوضات إلا أن يخرج الأمريكان من أفغانستان وأيضا تقام الإمارة الإسلامية مرة أخرى التي تحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فأصلا ليس هناك مجال للتفاوض ونحن نعلم جيدا قول الله عز وجل: {ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم...}[البقرة120] وقوله أيضا: {.. ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا..}[البقرة217] فإذا ليس هناك مجال للتفاوض في هذه القضية.

أحمد زيدان: يعني أريد أن أعود لمشاركتكم في القتال في أفغانستان لأسأل هل يمكن أن تسمي لنا عمليات ضخمة قامت بها القاعدة في داخل أفغانستان خلال السنوات الماضية؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: يعني العملية التي كانت في خوست في السنة الماضية وخرجت في الإعلام وكانت على مقر القيادة الأمريكية في خوست في المطار فكانت هذه بفضل الله عز وجل ترتيب من القاعدة وبمشاركة أيضا إخواننا من الطالبان فيها، فهذه كانت من العمليات البارزة التي شاركنا فيها ونحن يعني الكثير من العمليات الاستشهادية التي تمت أيضا في خوست وفي كابول وفي غيرها من المناطق يعني رتبها إخواننا وشاركوا فيها والأصل في مشاركتنا في الجهاد في داخل أفغانستان هو أننا تحت

إمرة الإمارة الإسلامية وتحت القادة الميدانيين في الإمارة الإسلامية في الداخل ونشاركهم ونعطيهم ما عندنا من أفكار وآراء، فهذا ما تم.

أحمد زيدان: كم تقدر عدد أعضاء القاعدة مقاتلي القاعدة في أفغانستان؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: يعني ما نستطيع أن نحصي هذا العدد يعني هناك من هم منضمون انضماما تاما للقاعدة وفي بيعة وهناك من يعملون تحت القاعدة وهم في الجماعة أيضا ولكن بالمعنى العام للجماعة ليس بمعنى الانضمام الكامل والبيعة الكاملة فهؤلاء وهؤلاء وأيضا عندنا جماعات مجاهدة يعني من باكستان من تركيا من بلاد كثيرة يعني انضموا لنا كجماعات وهم يجاهدون أيضا معنا في أفغانستان.

أحمد زيدان: الآن بالنسبة لعلاقتكم مع الحزب الإسلامي حكمتيار أو غيره من الأحزاب التي لا تنضوي تحت راية الإمارة كيف.. هل هناك علاقة؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: في علاقة مع الحزب الإسلامي ويعني يأتون إلينا ونجلس معهم ونحن دائما ننصحهم بأنه لا بد من توحيد الجهود والعمل في جبهة واحدة وأن يكونوا تحت الإمارة الإسلامية وقلنا لهم مرارا نحن ما زلنا تحت الإمارة الإسلامية ونعتبر أن أمير المؤمنين في أفغانستان هو أميرنا في الجهاد في أفغانستان ويجب عليكم أن تفعلوا مثلنا وتكونوا تحت الإمارة الإسلامية وهم يقولون نحن ما عندنا مانع من ذلك ولكن نريد أولا يكون في ما بيننا بعض الشروط وبعض الأمور التي نتفق عليها ثم لا مانع أن نكون.. ولكن في علاقة في ما بيننا وبينهم طيبة لا بأس بها.

أحمد زيدان: الوضع الآن في سوات الوضع في وزيرستان تهديدات طالبان أيضا وزيرستان بأنها ربما تبدأ عمليات ضد الجيش الباكستاني، أنتم كيف علاقتكم مع حركة طالبان باكستان؟ أولا، وثانيا كيف تنظرون إلى هذه العمليات عمليات الجيش الباكستاني أو الرد عليها من قبل طالبان في سوات أو غيرها؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: بالنسبة لعلاقتنا بإخواننا طالبان باكستان فالحمد لله علاقة طيبة ووثيقة ونحن عندما خرجنا من أفغانستان هم فتحوا لنا بيوتهم وقلوبهم هم وعوام المسلمين في مناطق القبائل

جزاهم الله كل خير وأعادوا إلى تاريخ الإسلام ما كان عليه المهاجرون والأنصار في وقت النبي صلى الله عليه وسلم فكنا نحن المهاجرون وكانوا هم الأنصار آوونا ونصرونا ودافعوا عنا عندما اعتدت عليهم القوات الباكستانية الغاشمة واعتدت عليهم بسبب نصرتهم لنا ووقوفهم معنا فاعتدوا عليهم وهم وقفوا بكل قوة ودافعوا عنا ونحن أيضا وقفنا معهم والحمد لله يعني بعد حروب طويلة يعني رجع الجيش الباكستاني وعمل معه المعاهدات التي تضمن الأمن لهم في هذه المناطق، وفي خلال هذه الفترات كان بيننا وبينهم المناقشات والمشاورات وتلاقحت الأفهام والأفكار وأصبحنا نحن وهم على فكر واحد ومنهج واحد بفضل الله تعالى فهم الآن على نفس ما نعتقد به ونفكر فيه من عقيدة التوحيد والجهاد والولاء والبراء فهذا يعني هو أكبر مكسب كسبناه في هذه المناطق طبعا لصالح الإسلام ولصالح الجهاد ليس لصالحنا فهذا كان ما عليه الطالبان طالبان باكستان بل وعوام المسلمين في القبائل، وبعد ذلك نحن لما فتح لنا أماكن كثيرة في أفغانستان وحررت واستطعنا الدخول إلى أفغانستان فدخلنا لأن مقصدنا الأول هو جهاد الأمريكيين وإخراجهم من أفغانستان فدخلنا وبقي بعضنا في مناطق القبائل وما زال هؤلاء على نصرتهم وإيوائهم والدفاع عنهم جزاهم الله خيرا، ونحن وقادة هؤلاء المجاهدين قادة طالبان نحن على علاقة وثيقة ومتينة بهم ونلتقي بهم باستمرار هم يأتون لنا ونحن نذهب إليهم وكان ثمرة هذه اللقاءات والمناقشات معهم أن حرضناهم بشدة على الوحدة والاتحاد والحمد لله قد تم فعلا تمت هذه الوحدة وصار شورى اتحاد المجاهدين الذي سيكون له أثر قوي في الدفاع والتصدي للجيش الباكستاني الغاشم الذي نسمع أنه في هذه الأوقات ينوي الهجوم على مناطق وزيرستان، فإن شاء الله سيخرج مهزوما مدحورا بأقوى ما كان عليه المجاهدون من قبل فكانوا في السابق يعني يهدؤون في منطقة ويقومون في منطقة أخرى بالقتال ضد المجاهدين ولكن الآن المجاهدون أعلنوا أنهم متحدون يدا واحدة إذا قاموا بالجهاد يقومون بالجهاد في كل المناطق أو كان هناك سلم يكون في كل المناطق، فإن شاء الله سيندحرون وأيضا في سوات الأخوة المجاهدون هناك صامدون ثابتون يدافعون عن سوات ونحن نتوقع أن يندحر الجيش الباكستاني ويخرج وقد يعني مارس القتال ضد المجاهدين هناك في سوات يعني سنوات وسنوات ومع ذلك فشل فلماذا هو الآن يدخل بهذه القوة بعد أن أعطاه الأمريكان الأموال والرشوة الكبيرة لهذا اللص الكبير زرداري فبعد ذلك تقدموا وفعلوا ما فعلوا فإن شاء الله نتوقع أن يندحروا ويرجعوا مهزومين وتكون هذه نهايتهم في كل باكستان بإذن الله.

أحمد زيدان: البعض يعتقد مصطفى البعض يعتقد بأنكم أنتم تدفعون باكستان إلى الانهيار وإذا انهارت باكستان يعني السلاح النووي الباكستاني سيستولي عليه الأمريكيون أو كما قال أوباما عندهم خطة طوارئ للاستيلاء على السلاح النووي، ألا ترون أن هذه العمليات ضد الجيش الباكستاني في سوات أو في وزيرستان ربما تؤدي إلى نتائج خطيرة على باكستان؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: يعني الجيش الباكستاني هو الذي بدأ بالاعتداءات بدأ بالاعتداءات في وزيرستان ثم القبائل الأخرى سوات وباجار ومهمند وغيرها فهم كانوا في وضع الدفاع عن أنفسهم وكان الجيش هو الذي اضطرهم إلى هذا، وهم ما بدؤوا بالقتال مع الجيش الباكستاني وكان هدفهم هنا هدفهم في القبائل إخراج المحتلين في أفغانستان ولكن لما اعتدى عليهم الجيش الباكستاني بدؤوا هم بصد هذا العدوان وهذا الاعتداء فنحن وهم ما كان مقصدنا من الأول الجيش الباكستاني والحكومة الباكستانية ولكن باعتداءاتهم المستمرة علينا وعليهم وأيضا ما فعلوه من جرائم شنيعة في حق الشعب الباكستاني وفي حق المجاهدين وما فعلوه من أسر الكثير من المجاهدين العرب وتسليمهم للأمريكان وما فعلوه في المسجد الأحمر وما فعلوه في تنحية الشريعة الإسلامية والإتيان بشريعة الإنجليز تحكم بلاد المسلمين كل هذه الجرائم وغيرها من جرائم عظيمة قامت بها الحكومة والجيش الباكستاني هو الذي أدى إلى هذا القتال، فإن شاء الله لن تقع الأسلحة النووية في أيدي الأمريكان، ويستولي عليها المسلمون ويستخدمونها ضد الأمريكان بإذن الله.

أحمد زيدان: هناك شعور عام بأن عمليات القاعدة الكبيرة تراجعت في العالم تراجعت في الخارج وهذا مؤشر على ضعف التنظيم، هل توافق هذا التحليل؟ أولا، وما هو السبب إذا كنت توافق؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: بالنسبة لضعف القاعدة فالحمد لله الجميع يرى ويسمع الانتشار الواسع الكبير للقاعدة ومدى قوتها وفتح فروع لها كثيرة في كثير من البلدان الإسلامية بفضل الله فمسألة أن العمليات الكبرى تراجعت فلأنه أولا الآن عندنا جبهات مفتوحة في عدة بلدان ويتحقق فيها مقاصد العمليات الكبيرة التي كنا نفعلها من النكاية الشديدة في أعداء الله، والكل شاهد ورأى ما حدث للأمريكان من نكاية عظيمة في العراق وفي أفغانستان وفي غيرها من المناطق فقد تحقق الكثير من مقاصد العمليات الكبيرة في هذه الجبهات المفتوحة، أيضا نحن لم ولن نترك هذه العمليات الكبيرة وكنا قد أعددنا بعض العمليات وحتى وصلت إلى مرحلة النهاية ولكن لظروف ما يعني ما تمت هذه

العمليات والعدو يعرف ذلك جيدا ونحن كما قلنا سنواصل الإعداد لهذه العمليات ونواصل القيام بها بما يفرح المسلمين ويغيظ الكافرين بإذن الله وأيضا نحن طالبنا ونطالب جميع فروع القاعدة بالقيام بمثل هذه العمليات الكبيرة.

أحمد زيدان: ما هي إستراتيجية التنظيم في المرحلة المقبلة؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: إستراتيجية التنظيم في المرحلة المقبلة كما هي في المرحلة السابقة وهي ضرب الرأس رأس الأفعى الطاغوت الأكبر الأمريكان ويتحقق ذلك بالاستمرار في العمل في الجبهات المفتوحة لنا وأيضا فتح جبهات جديدة بما يتناسب وبما يحقق مصالح الإسلام والمسلمين وأيضا زيادة ومضاعفة العمليات العسكرية التي تستنزف العدو الأمريكي اقتصاديا وماليا وأيضا الزحف إلى بيت المقدس، وقد حدد الشيخ أسامة حفظه الله الخطوات العملية التي ننوي أن نقوم بها وهي لكل المجاهدين ليس فقط لتنظيم القاعدة فهذه أيضا نحن سنستمر في التحريض لأمة الإسلام حتى نجيشها وتكون خلف القادة قادة الجهاد وعلمائها الصادقين بإذن الله.

أحمد زيدان: مشاهدي الكرام فاصل قصير ونعود إلى هذا اللقاء مع السيد مصطفى أبو اليزيد المسؤول العام لتنظيم القاعدة في أفغانستان.

[فاصل إعلاني]

أحمد زيدان: مشاهدي الكرام أهلا بكم مجددا إلى لقاء اليوم مع السيد مصطفى أبو اليزيد. لو انتقلنا إلى موضوع العراق باعتبار الشيخ أسامة تحدث بأن الانطلاقة نحو فلسطين وبيت المقدس تكون من العراق، كيف يمكن التوفيق بين وجود أميرين للمؤمنين أمير للمؤمنين في العراق وأمير للمؤمنين في أفغانستان؟ وكيف تنظرون إلى تصرفات وممارسات دولة العراق الإسلامية في ظل اعتراض الكثير من الأحزاب الجهادية في العراق على الدولة؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: بالنسبة للعراق والحمد لله فإن الجهاد قد حقق الكثير من مقاصده وهذا العدو الأمريكي بعد ست سنوات قرر الفرار والخروج من العراق. وبالنسبة لموضوع الأميرين في

أفغانستان والعراق فأولا هم كل واحد أمير في منطقته فيقال هذا أمير المؤمنين في العراق وهذا أمير المؤمنين في أفغانستان والأصل أن يكون للمؤمنين أمير واحد إذا كانت هناك خلافة إسلامية وإمامة فيكون للمؤمنين إمام واحد وخليفة واحد ولكن العلماء قد تكلموا في هذه المسألة وبينوا أنه قد تأتي على المسلمين بعض الأوقات تتباعد فيها الأقطار ويتعذر فيها جمع المؤمنين على إمام واحد فأجازوا في مثل هذه الحالات الاستثنائية أن يكون هناك أميران للمسلمين ولكن الواجب على المسلمين أن يسعوا باستمرار إلى أن يكون لهم أمير واحد وهذا هو الأصل. وبالنسبة لدولة العراق الإسلامية فنحن أيدناها وما زلنا نؤيدها ونرى استمرارها كمبادئ وكأصول ولكن كاسم من الممكن أن يتغير الاسم إن لم تكن هناك مفسدة كبيرة تتحقق من تغيير الاسم فنحن لا نولي الأسماء كبير اهتمام ممكن تغيير الاسم ولكن هذا يرجع وتقدير هذا يرجع إلى الأخوة في العراق هم الذين يقررون هذا الأمر، وما يقولون عليها والانتقادات التي تأتي على دولة العراق الإسلامية هي يعني الكثير من هؤلاء هم خصوم هم ليسوا صادقين ويدعون أشياء يعني تقوم بها دولة العراق الإسلامية وفي الحقيقة هم ما يفعلون هذه الأشياء، وقد يكون هناك بعض الأخطاء في مسيرة الجهاد وهذا شيء عادي، حتى في وقت النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة قد أخطؤوا منهم مثلا خالد بن الوليد رضي الله عنه وأسامة بن زيد فتحصل هذه الأخطاء ولكن ليس هذا هو الأصل وليس هذا هو المنهج ودولة العراق الإسلامية نحسبها على خير ونحسبها على منهج وعقيدة سليمة وصحيحة بإذن الله.

أحمد زيدان: يعني هل عندكم فكرة لتوحيد الجماعات المقاتلة في العراق بما فيها دولة العراق الإسلامية وغيرها أم أنكم تريدون كل الجماعات المقاتلة أن تنضوي تحت راية دولة العراق الإسلامية؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: نحن من قبل ودعوات المشايخ والشيخ أسامة حفظه الله يعني واضحة في ذلك وبين لهم أن هذا واجب شرعي وهو أن ينضم الجميع في جماعة واحدة، ونحن نرى بما أنه قد قامت دولة العراق الإسلامية ودخل فيها كثير من الجماعات الجهادية هناك فهي الأولى أن يدخل فيها بقية الجماعات الموجودة الآن ولكن إذا كان هناك عقبات كبيرة تحول بين هذا بسبب هذا الاسم فنرى أنه من الممكن تغيير هذا الاسم حتى يتوحد المجاهدون جميعا في العراق.

أحمد زيدان: ننتقل إلى موضوع الصومال الآن وحركة الشباب المجاهدين، كيف طبيعة العلاقة بينكم وبينهم؟ هل تعتبرونهم جزءا من تنظيم القاعدة في الصومال؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: بالنسبة لأخوة حركة شباب المجاهدين في الصومال فهم أخواننا وأحبابنا وبيننا وبينهم الولاء والنصرة نحن وهم وعلى فكر واحد ومنهج واحد بفضل الله، وكما تعلمون أننا قد سبق وكان لنا دور في الجهاد في الصومال وكان هناك أخوة شاركوا في الجهاد في الصومال وظل وبقي منهم مجموعة من الأخوة استمروا هناك وساعدوا الأخوة ودربوا الأخوة وخرجوا الكوادر الكثيرة في هذه الفترات يعني من قبل **15** سنة ونحن كنا هناك وظل الأخوة حتى أن بعضهم وكان قائدا من قادة القاعدة وهو الأخ أبو طلحة السوداني رحمه الله قتل قبل سنة أو أكثر في الاعتداءات الأخيرة التي حصلت على المحاكم الإسلامية فهو كان من هؤلاء الأخوة الذين بقوا ودربوا الكثير من الشباب في الصومال، فعلاقتنا بهم علاقة الولاء والنصرة والمحبة وإن كان لم يتم الانضمام التنظيمي ولكن الولاء الإيماني والولاء العقائدي يعني فوق الولاء التنظيمي فنحن نؤيدهم ونساندهم وكذلك كل المجاهدين الصادقين في الصومال نحن نحبهم ونواليهم وننصرهم.

أحمد زيدان: البعض يعتقد أن القاعدة لا تمدح إلا مقاتليها ومجاهديها وإنما لا تمدح الحركات الجهادية الأخرى، وأيضا يعتقدون بأن القاعدة كل من يخرج عنها تأمر بقتله كما يحصل وكما نسمع في العراق، كيف تردون على هذا؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: يعني هذا كذب واضح مكشوف والذي عنده يعني القليل من الإنصاف ويرى ويشاهد إصداراتنا وبياناتنا فيجد أننا نمدح ونثني على المجاهدين جميعا فالحمد لله قد أثنينا على المجاهدين في الشيشان وفي الصومال وفي فلسطين وفي لبنان فليس هذا صحيحا بل هو كذب واضح مكشوف وإن كان هذا الذي قال هذا الكلام يقصد مجاهدين بالتحديد في فلسطين فنحن نقول وقلنا من قبل إننا نؤيد كل المجاهدين الصادقين في فلسطين حتى مجاهدي حماس أيضا نحن نؤيدهم وندعمهم بكل ما نستطيع فهم إخواننا ونحن وهم على فكر واحد ومنهج واحد، فهذا ليس صحيحا يعني مسألة أننا لا نمدح إلا أنفسنا. وأما الأمر الآخر هو ماذا الشق الثاني من السؤال؟

أحمد زيدان: نعم الشق الثاني هو أن الذي يخرج عن التنظيم يؤمر بقتله.

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: أيضا هذا كذب ونحن يعني هذا الكلام غير صحيح بالكامل ونحن لأننا نعتبر أنفسنا جماعة من جماعات الجهاد ولسنا جماعة الخلافة والإمامة العظمى التي إذا خرج عليها خرج من الإسلام فنحن جماعة جهادية جزء من أمة الإسلام والذي يخرج منا أو يخرج علينا فليس هناك تكفير له ولا قتل كما يقولون، هذا ادعاء كاذب والشواهد يعني فليأتوا لنا بأناس خرجوا علينا ونحن قتلناهم، نحن فعلا نعتبر أن الذي يخرج علينا بدون عذر شرعي هو مرتكب معصية أو آثم لأنه يعني أخذنا العهد عليه أن يبقى معنا ويستمر معنا في الجهاد فإذا خرج بدون عذر شرعي فهو آثم في هذا الخروج ولكنها معصية نرجو الله أن يغفر له ويرحمه ولكن أبدا لا نكفر ولا نقتل من يخرج عنا.

أحمد زيدان: ذكرت أنكم تؤيدون المجاهدين في لبنان، من تقصد بالمجاهدين في لبنان، هل تقصد حزب الله؟ كيف طبيعة العلاقة مع حزب الله؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: حزب الله يعني نحن لا نعتبره حزبا إسلاميا فهو حزب رافضي كما تعلمون ولاؤه لإيران ولاء كامل وليس هناك علاقة بيننا وبينهم، والذي نقصده المجاهدين من أهل السنة مثل فتح الإسلام في لبنان فهم الذين نزكيهم وأمثالهم.

أحمد زيدان: ما صحة ما يقال بأن القاعدة موجودة في إيران وأن بعض قيادات القاعدة موجودة في إيران وأن هناك خطوطا بين إيران والقاعدة في العراق وأيضا كما قيل في الأخير بأن هناك طرقا للتهريب بين سوريا والعراق من قبل القاعدة وهو الذي يجعل القاعدة تسكت على النظام السوري أو النظام الإيراني؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: يعني هذا من جملة الأكاذيب التي يدعونها على القاعدة فبالنسبة لإيران نحن نعتبر أن إيران دولة نفاق وشقاق، هذه الدولة التي تتظاهر بالإسلام وتدعي أنها دولة إسلام وهي في الحقيقة تحارب المسلمين تحارب أهل السنة سواء كان في إيران والشواهد على ذلك كثيرة وتحارب أهل السنة في العراق بالمليشيات التي تدعمها وتساندها بكل قوة وهم الذين ارتكبوا المجازر الشنيعة في حق المسلمين من أهل السنة في العراق وهم الذين ساندوا الأمريكان وساعدوهم في دخول أفغانستان ودخول العراق وهم يفتخرون بذلك وهم أيضا الذين سجنوا وما زالوا يسجنون المجاهدين الذين خرجوا من أفغانستان وحتى بأسرهم وأطفالهم وما زال الآن العدد الكبير من المجاهدين رهن السجون في إيران

ومنهم الشيخ محمد الإسلامبولي ما زال موجودا في سجون إيران، حتى جاءتنا الأنباء أو المعلومات الصريحة اليقينية بأن زوجته قد توفيت في داخل السجن في إيران بسبب إهمالهم في علاجها وكذلك توفي بعض الأطفال بهذا السبب بل وصل الأمر إلى أنهم ضربوا المجاهدين وأهانوهم حتى الشيخ محمد الإسلامبولي نفسه هم الذين كانوا يمجدون خالد الإسلامبولي وسموا شارعا في طهران باسمه ولكن الآن هكذا يفعلون بأخيه محمد الإسلامبولي، نسأل الله أن يفرج عنه ويعيده سالما غانما مجاهدا في سبيل الله عز وجل. فليس هناك بيننا وبينهم أي علاقات ولا نرضى عنهم بل بيننا وبينهم العداوة لما يفعلونه في أهل السنة وليس هناك أي اتفاقات أو أي مصالح فيما بيننا، وعدم القيام بعمليات عندهم ليس لأي شيء من ذلك ولكن لانتظار الظرف المناسب والوقت المناسب إن شاء الله.

أحمد زيدان: الآن قبل أيام صدرت تصريحات لتنظيم القاعدة في اليمن بأنه يؤيد الانفصال انفصال الجنوب، هل اطلعتم على هذه التصريحات؟ ما موقفكم من هذه؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: نحن ما اطلعنا على هذه الأخبار الجديدة ونظن أن الأخوة يعني لا يؤيدون هذا نظن والأصل يعني وحدة كل الأمة الإسلامية ودول الإسلام وكلما توحدت الأمة كلما كان هذا في مصلحة الإسلام والمسلمين فنحن لا نؤيد الانفصال وإن كان يعني هذا لا يهمنا كثيرا لأن الحال هو الحال يبدو ولكن في النهاية سيأتي الحكم الإسلامي ويحكم هذه البلد الواحدة بدل أن تكون مقسمة.

أحمد زيدان: لننتقل إلى موضوع وضع تنظيم القاعدة في الجزيرة في السعودية وما حولها، هل نرى تراجعا كبيرا في التنظيم أم ترون تقدما؟ ما هي إستراتيجيتكم في الجزيرة العربية وفي السعودية وغيرها؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: طبعا السعودية لها منزلة عظيمة في قلب كل مسلم ونحن عندما أعلنا الجهاد في السعودية كانت الأهداف على الأمريكان وقد حدد الشيخ أسامة حفظه الله ذلك في بيانه إلى المسلمين في بلاد الحرمين، الأهداف الأمريكية الصليبية والأهداف النفطية التي هم يسرقونها ويتقوون بها على ضرب المسلمين والمجاهدين في فلسطين وفي العراق وفي أفغانستان، فنحن كان هذا هو خطتنا وجهادنا في جزيرة العرب، حصل بعض الفتور في العمل هناك لأسباب كثيرة لا نستطيع أن نحصيها الآن ولكن الحمد لله فقد توحدت الجهود في الفترة الأخيرة وكان الالتفاف والتوحد على أمير واحد وهو أخونا أبو بصير ناصر الوحشي.

أحمد زيدان: هل تعتقدون أنه بالإمكان أن تتفاوض القاعدة مع الولايات المتحدة الأمريكية لوقف القتال؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: ولم لا؟ إذا هم يعني فعلوا ما يحقق ذلك نحن ليس عندنا مانع فنحن جزء من أمة الإسلام وأمة الإسلام هي أمة الرسالة الخاتمة التي جاءت للبشرية جميعا وهذه الرسالة الخاتمة يعني فيها الأمن والسعادة والسلام والهناء لكل البشرية وليس للمسلمين فقط، وهذا مصداقا لما قاله الصحابي الجليل ربعي بن عامر رضي الله عنه لما سأله رستم أمير الفرس ما جاء بكم؟ فقال بكل عز قال ابتعثنا الله عز وجل لنخرج من يشاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام. فنحن أصحاب رسالة أصحاب الدين الخاتم الذي ختم الله عز وجل به الرسالات إلى الأرض، قال الله عز وجل: {..اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا..}[المائدة3] فديننا جاء ليعم البشرية جميعا ويحكم البشرية جميعا لأن العباد كلهم عبيد لله عز وجل وهذه الأرض هي أرض الله سبحانه وتعالى فالواجب أن يكون الناس كلهم تحت حكم الله عز وجل وشرع الله. فنحن إذا الأمريكان وافقوا على شروطنا ألا وهي أن يخرجوا من بلاد المسلمين وأن يوقفوا دعمهم للمحتل الغاشم اليهودي في فلسطين ويوقفوا دعمهم للحكومات المرتدة المغتصبة للحكم في بلاد المسلمين ويوقفوا أي اعتداءات على المسلمين ويخرجوا المسجونين من سجونهم فعند ذلك يقف القتال بيننا وبينهم، ولكن هذا الوقف ليس وقفا دائما يعني هدنة مثلا لعشر سنوات لنقل مثلا، ونحن ندعوهم من الآن إلى الدخول في الإسلام فإذا دخلوا في الإسلام انتهى القتال بيننا وبينهم أبدا فإذا لم يدخلوا فنحن إن شاء الله سنسعى لإقامة دولة الإسلام والخلافة الإسلامية ثم ندعوهم من جديد إلى الدخول في الإسلام فإن دخلوا فالحمد لله وإن لم يدخلوا فنفرض عليهم الحكم الإسلامي وعلامة ذلك دفع الجزية وإن هم قبلوا بذلك فأيضا يقف القتال بيننا وبينهم وليس ذلك على الله بعزيز، فإن لم يوافقوا على كل ذلك فالقتال سيكون بيننا وبينهم، هذه خطة الإسلام في السلام مع الأمريكان ومع غيرهم ونحن لا نظن أنهم سيوافقون على ذلك فلذلك على أمة الإسلام أن يتخذوا هذا الطريق طريق إعداد القوة والجهاد في سبيل الله عز وجل.

أحمد زيدان: لنعد إلى الصومال، هل لكم علاقة ما بالقراصنة في الصومال؟ كيف تنظرون إلى عملية القرصنة في الصومال؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: بالنسبة للعمليات التي تجري الآن في الصومال عمليات القرصنة فنحن لا علاقة لنا بها ولكن نحن نرى ونعتقد أنه إذا كانت هذه الأعمال على الكفار الحربيين وكانت مضبوطة بالضوابط الشرعية وكانت الأموال التي يأخذونها تستعمل في مرضاة الله عز وجل والتمكين لدين الله فهذه العمليات مشروعة بل مطلوبة.

أحمد زيدان: السؤال الأخير الذي لدي هو أين أسامة بن لادن والظواهري؟ كيف تتواصلون معهما وكيف تتواصلون مع الملا عمر؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: الحمد لله الشيخ أسامة والشيخ الظواهري حفظهم الله هم في مأمن من يد الأعداء بفضل الله تعالى ولكن طبعا لا يمكن أن نقول أين هم، وأصلا نحن لا نعرف أين هم ولكن التواصل فيما بيننا مستمر وهم مطلعون على كل أمور الجهاد سواء كان في أفغانستان أو في الفروع الأخرى للعمل الجهادي التابع لنا وحتى مطلعون على كل ساحات الجهاد ومطلعون على أحوال المسلمين بفضل الله، واللقاءات التي تأتي في السحاب تبين ذلك جيدا فالتواصل فيما بيننا وبينهم تام وأيضا التواصل مع أمير المؤمنين الملا محمد عمر موجود ونلتقي بالأخوة في الإمارة الإسلامية ويبلغوننا دائما رسائلهم والرسائل التي تأتي من أمير المؤمنين لنا والتوصيات والنصائح لنا. ونحن في النهاية ندعو أمة الإسلام إلى ألا تنسى أفغانستان ونطالب الأمة الإسلامية بزيادة الدعم والتأييد المادي والمعنوي لإخوانهم المجاهدين في أفغانستان فهذه قضية الأمة كلها والجهاد فرض عين على الأمة كلها فعليهم بدعم الجهاد في أفغانستان.

أحمد زيدان: ما دمت تتكلم عن الدعم للجهاد، بنظرك تنظيم القاعدة بحاجة إلى أموال كبيرة جدا حتى يسير أعماله وفي ظل الحصار الاقتصادي وفي ظل تجميد الأرصدة التي تحصل في الدول الأوروبية والعربية والإسلامية كيف يستطيع تنظيم القاعدة أن يمول نفسه؟

الشيخ مصطفى أبو اليزيد: يعني نحن نعتقد بما قال به النبي صلى الله عليه وسلم "وجعل رزقي تحت ظل رمحي" فكلما جاهدنا كلما فتحت لنا أبواب الرزق من حيث لا نحتسب ويأتينا بفضل الله من الأموال التي يعني تمشي العمل، وإن كنا نحتاج إلى المزيد من هذه الأموال حتى تكون النكاية أكبر في أعداء الله

عز وجل ولكن الحمد لله الدعم يأتي لنا من طرق مختلفة والناس والمسلمون يعني يحبون القاعدة ويحبون أن يجاهدوا من خلال القاعدة سواء كان بالمال أو بالنفس، فالأمور تمشي ولكن نرجو المزيد من أمة الإسلام.

أحمد زيدان: في نهاية هذا اللقاء مشاهدي الكرام لا يسعنا إلا أن نشكر السيد مصطفى أبو اليزيد المسؤول العام لتنظيم القاعدة في أفغانستان، شكرا لكم.

مقالات

توجيهات ربانية (1)

مقالة في العدد 11 من مجلة طلائع خراسان

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الحق تبارك وتعالى في كتابه الكريم (إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين)، قالها نبي الله الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام بعد رحلة طويلة وتجربة مديدة وابتلاءات متتالية قصها علينا منزل أحسن القصص سبحانه فهي بحق قول خبير مجرب ولا ينبئك مثل خبير .

إنها سنة ربانية لا تتخلف وقانون إلهي لا يتبدل وشريعة قرآنية مستمرة على مر الدهور وكر العصور وهي أيضا بشرى للمؤمنين المتقين الصابرين وحاد يحدو بقلوب المبتلين الصابرين وزاد على طريق

المجاهدين الصادقين الصابرين الذين طال عليهم انتظار النصر والفتح والتمكين لدين الله ولسان حالهم يقول كما قالها الرسول وأتباعه (متى نصر الله) فكان جواب الكريم المنان (ألا إن نصر الله قريب).

التقوى والصبر هما الزاد وهما الطريق للنصر والتمكين وفيهما الفرج واليسر والرزق وبهما تكون معية الله الكبير المتعال الغني الوهاب للعبد الفقير الضعيف المحتاج وبهما ينال رضى الله الجليل المنان والفوز بجنات الأفنان والحور الحسان، ولقد جمع الله الحكيم العليم بين التقوى والصبر في آيات كثيرة من كتابه الكريم في مثل قوله تعالى في سورة آل عمران (بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملآئكة مسومين) فإمداد الله للمجاهدين بالملائكة من السماء مؤيدين ومناصرين لهم ضاربين وقاتلين وهازمين للكافرين يكون مع الصبر والتقوى من جانب المجاهدين، وفي سورة هود يقول الله عز وجل (فاصبر إن العاقبة للمتقين) وقد جاءت هذه الفقرة من الآية تعقيبا على قصة نوح عليه السلام الذي مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الله عز وجل فلما كذبوه وآذوه وسخروا منه، ولما صبر واتقى هو والذين آمنوا معه نجاهم الله تعالى وأرسل الطوفان على الكافرين المكذبين عذابا من الله ونكالا فأغرقهم أجمعين، ولقد قال الأستاذ سيد قطب رحمه الله في الظلال عند قوله تعالى: (فاصبر إن العاقبة للمتقين) "وعلى عموم قصة نوح عليه السلام كلاما نفيسا نافعا جزاه الله خيرا قال (هذه هي الصورة الهائلة التي يجب أن تقف طلائع البعث الإسلامي في كل مكان وفي كل زمان أمامها حين تطاردها الجاهلية؛ وحين (تغلبها) الجاهلية! إنها تستحق أن يسخر الله لها القوى الكونية الهائلة . . وليس من الضروري أن تكون هي الطوفان، فما الطوفان إلا صورة من صور تلك القوى! (وما يعلم جنود ربك إلا هو). . وإنه ليس عليها إلا أن تثبت وتستمر في طريقها، وإلا أن تعرف مصدر قوتها وتلجأ إليه؛ وإلا أن تصبر حتى يأتي الله بأمره، وإلا أن تثق أن وليها القدير لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وأنه لن يترك أولياءه إلى أعدائه، إلا فترة الإعداد والابتلاء؛ وأنها متى اجتازت هذه الفترة فإن الله سيصنع لها وسيصنع بها في الأرض ما يشاء، وهذه هي عبرة الحادث الكوني العظيم . . إنه لا ينبغي لأحد يواجه الجاهلية بالإسلام أن يظن أن الله تاركه للجاهلية وهو يدعو إلى إفراد الله سبحانه بالربوبية، كما أنه لا ينبغي له أن يقيس قوته الذاتية إلى قوى الجاهلية فيظن أن الله تاركه لهذه القوى وهو عبده الذي يستنصر به حين يغلب فيدعوه (أني مغلوب فانتصر).

إن القوى في حقيقتها ليست متكافئة ولا متقاربة.. إن الجاهلية تملك قواها.. ولكن الداعي إلى الله يستند إلى قوة الله, والله يملك أن يسخر له بعض القوى الكونية – حينما يشاء وكيفما يشاء – وأيسر

هذه القوى يدمر على الجاهلية من حيث لا تحتسب! وقد تطول فترة الابتلاء لأمر يريده الله . . ولقد لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما; قبل أن يأتي الأجل الذي قدره الله. ولم تكن حصيلة هذه الفترة الطويلة إلا اثني عشر مسلما.. ولكن هذه الحفنة من البشر كانت في ميزان الله تساوي تسخير تلك القوى الهائلة، والتدمير على البشرية الضالة جميعا, وتوريث الأرض لتلك الحفنة الطيبة تعمرها من جديد وتستخلف فيها . .

إن عصر الخوارق لم يمض! فالخوارق تتم في كل لحظة – وفق مشيئة الله الطليقة – ولكن الله يستبدل بأنماط من الخوارق أنماطا أخرى, تلائم واقع كل فترة ومقتضياتها.

وقد تدق بعض الخوارق على بعض العقول فلا تدركها ; ولكن الموصولين بالله يرون يد الله دائما, ويلابسون آثارها المبدعة والذين يسلكون السبيل إلى الله ليس عليهم إلا أن يؤدوا واجبهم كاملا, بكل ما في طاقتهم من جهد; ثم يدعوا الأمور لله في طمأنينة وثقة. وعندما يغلبون عليهم أن يلجأوا إلى الناصر المعين وأن يجأروا إليه كما جأر عبده الصالح نوح: (فدعا ربه أني مغلوب فانتصر). . ثم ينتظروا فرج الله القريب. وانتظار الفرج من الله عبادة; فهم على هذا الانتظار مأجورون". انتهى كلامه رحمه الله.

ولنشرع في تفصيل معاني التقوى والصبر بما يقتضيه المقام مركزين على جوانب عملية في مسيرتنا نحب أن ننبه عليها نصحا وتحذيرا وتذكيرا والله الموفق والمستعان.

وأصل التقوى كما قال ابن كثير رحمه الله التوقي مما يكره لأن أصلها وقى من الوقاية وقد قيل إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل أبي بن كعب عن التقوى فقال له أما سلكت طريقا ذا شوك ؟ قال بلى, قال فما عملت قال شمرت واجتهدت قال فذلك التقوى، وقد أخذ هذا المعنى ابن المعتز فقال:

خل الذنوب صغيرها *** وكبيرها ذاك التقى
واصنع كماش فوق أرض *** الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة *** إن الجبال من الحصى

انتهى كلامه رحمه الله.

والتقوى إذا أفردت دخل فيها فعل المأمورات وترك المحذورات اتقاء لسخط الله وغضبه وعذابه ورجاء للفوز برضى الله وجنته ونعيمه كما قال طلق بن حبيب رضي الله عنه (التقوى: هي العمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله، وترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله).
فتأمل أيها الأخ المسلم كيف أن التقوى تشمل الدين كله والمتقون هم الذين تركوا كل ما نهى الله ورسوله عنه واجتهدوا في فعل ما استطاعوا من أوامر الله تعالى ورسوله صلى الله وسلم عليه ولن يبلغ أحدكم التقوى حتى يدع ما لا بأس به خشية مما به بأس كما جاء معناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن تقوى الله تعالى أن تكون سليم القلب فيما بينك وبين الله عز وجل وفيما بينك وبين إخوانك المسلمين قال الله تعالى في سورة الشعراء (يوم لا ينفع مال ولا بنون*إلا من أتى الله بقلب سليم) فيكون قلبك صحيحا سليما خاليا من كل شبهة وشهوة تخالف أمر الله خاليا من الرياء العجب والكبر والغرور واتباع الهوى والشيطان، سليما لإخوانك من الحسد والحقد والكراهية والغل والغش والخداع.

وكلنا يعرف قصة ذلك الرجل من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال عنه الرسول إنه من أهل الجنة ولم يكن له كثير عمل من قيام ولا صيام غير أنه كان سليم الصدر لإخوانه المسلمين يبيت ليس في قلبه غل ولا حسد ولا شيء على إخوانه، فمن منا يعمل بعمل هذا الصحابي الجليل؟ من منا عندما يأتي لفراشه يطهر قلبه وينقيه من الحسد والغل والبغض لإخوانه ويسامح إخوانه ويدعو لهم وإن كانوا قد أخطأوا في حقه فلعله يبيت ليلته ويصبح عند ربه.

وينبغي للمجاهدين أخوة الصف والرباط والخندق الواحد والذين ينتظرون القتل والشهادة في سبيل الله في كل وقت، أن يكونوا على أكمل الأخلاق من سلامة الصدر لإخوانهم المسلمين في ذلة بينهم ورحمة.
وقد بين الله عز وجل أن من صفات عباده المجاهدين وحزبه الغالبين أنهم (أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) ولعل في تقديم الذلة على المؤمنين إفادة أنه لن نكون أعزة على الكافرين إلا إذا كنا أذلة على المؤمنين، أين نحن يا عباد الله من قوله تعالى (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم).

وقد نزلت هذه الآية المباركة لما أقسم أبو بكر رضي الله عنه ألا يتصدق على من رمى أشرف وأعف النساء أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فمهما عظم خطأ أخيك فتذكر خطأ هؤلاء الذين حض الله العفو الغفور على العفو والصفح عنهم، لأن في ذلك عفو الله ومغفرته، ومن منا الذي لا يحب أن يغفر الله له، ومن تقوى الله اجتهاد العبد في إصلاح قلبه ومحاولة الوصول إلى القلب المنيب المخبت غير القاسي يقول النبي الكريم عليه الصلاة والسلام (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) متفق عليه.

ويقول الله تبارك وتعالى: (وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد*هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ*من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب) ويقول تعالى: (الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمين الصلاة ومما رزقناهم ينفقون).

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم محذرا أشد التحذير من قساوة القلب (لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي) رواه الترمذي وقال حسن غريب، والذي في الموطأ وغيره أنه من كلام عيسى عليه السلام.

ولطبيعة عمل المجاهدين وتعاملهم مع الحديد والنار والغلظة والعزة على الكافرين والقتل والدم والجراح (وكلها أعمال مشروعة مطلوبة عليها الأجر العظيم ما دامت في سبيل الله مضبوطة بشرع الله) ولكنها قد تورث قساوة في القلب إن لم يجتهد العبد على نفسه وقلبه بالطاعات والعبادات الأخرى التي تلين القلب وتزيل عنه قساوته مثل الإكثار من ذكر الله تعالى وقيام الليل وتلاوة القرآن وتعلم العلم والبعد عن ما يقسي القلب من القيل والقال وكثرة الكلام بغير ذكر الله والنظر الحرام والكلام الحرام وغيرها من المعاصي التي تجعل الران والسواد على القلوب قال تعالى: (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون).

ومن تقوى الله تعالى ألا تغتاب إخوانك المسلمين وكثيرا ما يقع الأخ في غيبة أخيه وهو لا يشعر أنه قد ارتكب ذنبا عظيما بل عده بعض العلماء من الكبائر وشنع الله تعالى على من يغتاب أخاه المسلم أشد تشنيعا وشبهه بمن يأكل لحم أخيه ميتا قال الله تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه) وقد عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة بأنها ذكرك أخاك بما يكره فعن أبي هريرة قال: قيل يا رسول الله ما الغيبة؟ قال صلى الله عليه وسلم: (ذكرك أخاك بما يكره) قيل:

أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال صلى الله عليه وسلم: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته).

وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم من يغتاب المسلمين ويتتبع عوراتهم بأقبح الصفات وحذرهم أشد التحذير من مغبة ذلك فعن أبي برزة الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته) رواه أبو داود.

وأحيانا ما يزين الشيطان للأخ أن يتكلم مع آخرين في حق المسئولين والأمراء بغيبة أو كلام سمعه من آخر ولم يتبين صحته ظانا أن ذلك من الشجاعة وأنه لا يخاف في الله لومة لائم وأنه لا يداهن الأمراء وقد وقع المسكين في أخطاء وذنوب مركبة: أولها: أنه قد وقع في الغيبة المحرمة.
ثانيا: الكلام بكلام لم يتبين كذبه من صدقه وقد أمرنا بالتبين.
وثالثا: أنه قد أوغر الصدور وأهان الأمير وقد نهي عن هذا.

ورابعا: أنه قد يسبب كلامه تفريق الصف.

خامسا: أنه ترك النصيحة الواجبة شرعا لولاة الأمور وقد روى الأمام أحمد رحمه الله عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ثلاث خصال لا يغل عليهن قلب مسلم أبدا إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الأمر ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم) أخرجه أحمد في مسنده وابن أبي عاصم في السنة وقال محققه الشيخ الألباني: إسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات.
قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين أي لا يبقى فيه غل، ولا يحمل الغل مع هذه الثلاثة بل تنفي عنه غله وتنقيه منه، وتخرجه عنه، فإن القلب يغل على الشرك أعظم غل، وكذلك يغل على الغش. وعلى خروجه عن جماعة المسلمين بالبدعة، والضلالة فهذه الثلاثة تملؤه غلا ودغلا، ودواء هذا الغل، واستخراج أخلاطه بتجريد الإخلاص والنصح ومتابعة السنة.

وللحديث بقية لو كان في العمر بقية إن شاء الله.

توجيهات ربانية (2)

مقالة في العدد 13 من مجلة طلائع خراسان

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. أما بعد:

فما زلنا مع التوجيه الرباني الكريم والذي أرشد يفه عباده المؤمنين إلى طريق النصر والفوز والفلاح والتوفيق في الدنيا والنجاة من العذاب الأليم والعقاب الشديد والفوز برضوان الله وجنات النعيم في الآخرة مازلنا مع قول الكريم المنان (إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين).

ولقد وقفنا قليلا مع الشق الأول والشرط المقدم في المعادلة ألا وهو تقوى الله تعالى في المقالتين السابقتين مركزين على واقع المجاهدين العملي وبعض ما هو ضروري لهم من تقوى الله في طريق جهادهم للتمكين لدين الله ودحر أعداء الله. والآن مع الشرط الثاني والزاد الضروري لمن سلك طريق التقوى و لاستقامة والجهاد في سبيل الله؛ ألا وهو الصبر. ويكفي في بيان أهمية الصبر ووجوبه على المؤمنين أن الله تعالي جعله شرطا مع الجهاد لدخول الجنة قال الله تعالى: (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين).

جزاء الصبر والصابرين وجعل الله تعالى جزاء الصبر الجنة قال تعالى: (جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى

الدار)، والصبر نصف الإيمان؛ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر، وإن الله وعد الصابرين بثلاثة أشياء كل و حاد خير من الدنيا وما عليها، وهي صلواته تعالى عليهم، ورحمته لهم، وتخصيصهم بالهداية في قوله تعالى: (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون)، والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم جعله خير وأوسع العطاء؛ ففي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ما أعطى أحد عطاء خير وأوسع من الصبر).

معية الله للصابرين

والصابرون لهم معية الله قال تعالى: (إن الله مع الصابرين), قال أبو علي الدقاق: (فاز الصابرون بعز الدارين لأنهم نالوا من الله معيته). وقد علق الله عز وجل النصر بالصبر والتقوى فقال تعالى: (بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملآئكة مسومين), ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (واعلم أن النصر مع الصبر). والإمامة في الدين لا تنال إلا بالصبر واليقين؛ قال الله تعالى: (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون), فبالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين.

ووعد سبحانه وتعالى بمضاعفة أجر الصابرين على غيرهم (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب), قال سليمان بن القاسم: "كل عمل يعرف ثوابه إلا الصبر، قال الله تعالى: (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) قال: كالماء المنهمر".

وقد أثنى العلي العظيم على عبده أيوب بأحسن الثناء على صبره فقال: (إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب), فمدحه بقوله: (نعم العبد) لكونه وجده صابرا، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وجدنا خير عيشنا بالصبر. وقال أيضا: أفضل عيش عيش أدركناه بالصبر، ولو أن الصبر كان من الرجال كان كريما.

منزلة الصبر وحقيقته

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ألا إن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قطع الرأس بار الجسم، ثم رفع صوته فقال: ألا إنه لا إيمان لمن لا صبر له، وقال الحسن: الصبر كنز من كنوز الخير لا يعطيه الله إلا لعبد كريم عنده.

وما ذكرناه في فضيلة الصبر هو يفض من غيض مما جاء في فضله. راجع كتاب ابن القيم –رحمه الله– «عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين »، والذي أخذنا منه معظم هذه النصوص.

وأما حقيقته –كما قال ابن القيم رحمه الله– فهو خلق أفضل من أخلاق النفس يمتنع به من فعل ما لا يحسن ولا يجمل وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها وقوام أمرها، وسئل عنه الجنيد بن محمد فقال: "تجرع المرارة من غير تعبس"، وقال ذو النون: "هو التباعد عن المخالفات، والسكون عند تجرع غصص البلية، وإظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة"، وقيل: "الصبر هو الوقوف مع البلاء بحسن الأدب"، وساحة العافية أوسع للعبد من ساعة الصبر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء المشهور: "إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي غير أن عافيتك أوسع لي"، ولا يناقض هذا قوله صلى الله عليه وسلم: "وما أعطى أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر"، فإن هذا بعد نزول البلاء ليس للعبد أوسع من الصبر، وأما قبله فلعافية أوسع له.

تكلف التصبر ليصير سجية

وقيل: "الصبر شجاعة النفس" ومن هاهنا أخذ القائل قوله: "الشجاعة صبر ساعة" وقيل: "الصبر ثبات القلب عند موارد لاضطراب" قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون), فأمرهم بالصبر وهو احل الصابر في نفسه، والمصابرة وهي حالة في الصبر مع خصمه والمرابطة وقد يصابر ولا يرابط، وقد يصبر ويصابر ويرابط من غير تعبد بالتقوى فأخبر سبحانه أن ملاك ذلك كله التقوى وأن الفلاح موقوف عليها فقال: (واتقوا الله لعلكم تفلحون)، والصبر خلق يكتسب فلا يقل أحد إنني بطبعي سريع الغضب لا أستطيع الصبر، يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: "وإذا تكلفه العبد واستدعاه صار سجية له كما في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ومن يتصبر يصبره الله" وكذلك العبد يتكلف التعفف حتى يصير التعفف له سجية، كذلك سائر الأخلاق فلا يزال

العبد يتكلف التصبر حتى يصير الصبر له سجية، كما أنه لا يزال يتكلف الحلم والوقار والسكينة والثبات حتى تصير له أخلاقا بمنزلة الطبائع، وقد جعل الله سبحانه في الإنسان قوة القبول والتعلم، فنقل الطبائع عن مقتضياتها غير مستحيل.

ارتباط الصبر بالعبادات

قال الأستاذ سيد قطب –رحمه الله– في ظلال القرآن عند تفسير قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين): "يتكرر ذكر الصبر في القرآن كثيرا؛ ذلك أن الله سبحانه يعلم ضخامة الجهد الذي تقتضيه الاستقامة على الطريق بين شتى النوازع والدوافع؛ والذي يقتضيه القيام على دعوة الله في الأرض بين شتى الصراعات والعقبات؛ والذي يتطلب أن تبقى النفس مشدودة الأعصاب، مجندة القوى، يقظة للمداخل والمخارج.. ولا بد من الصبر في هذا كله.. لا بد من الصبر على الطاعات، والصبر عن المعاصي، والصبر على جهاد المشاقين لله، والصبر على الكيد بشتى صنوفه، والصبر على بطء النصر، والصبر على بعد الشقة، والصبر على انتفاش الباطل، والصبر على قلة الناصر، والصبر على طول الطريق الشائك، والصبر على التواء النفوس، وضلال القلوب، وثقلة العناد، ومضاضة الإعراض...

زاد الصبر ومعينه

و حين يطول الأمد، ويشق الجهد، قد يضعف الصبر، أو ينفد، إذا لم يكن هناك زاد ومدد. ومن ثم يقرن الصلاة إلى الصبر؛ فهي المعين الذي لا ينضب، والزاد الذي لا ينفد, المعين الذي يجدد الطاقة، والزاد الذي يزود القلب، فيمتد حبل الصبر ولا ينقطع. ثم يضيف إلى الصبر، الرضى والبشاشة، والطمأنينة، والثقة، واليقين.

إنه لا بد للإنسان الفاني الضعيف المحدود أن يتصل بالقوة الكبرى، يستمد منها العون حين يتجاوز الجهد قواه المحدودة. حينما تواجهه قوى الشر الباطنة والظاهرة، حينما يثقل عليه جهد الاستقامة على

الطريق بين دفع الشهوات وإغراء المطامع، وحينما تثقل عليه مجاهدة الطغيان والفساد وهي عنيفة، وحينما يطول به الطريق وتبعد به الشقة في عمره المحدود؛ هنا تبدو قيمة الصلاة..

إنها الصلة المباشرة بين الإنسان الفاني والقوة الباقية, من ثم يجيء التعقيب بعد هذا التوجيه: (إن الله مع الصابرين) معهم، يؤيدهم، ويثبتهم، ويقويهم، ويؤنسهم، ولا يدعهم يقطعون الطريق وحدهم، ولا يتركهم لطاقتهم المحدودة، وقوتهم الضعيفة، إنما يمدهم حين ينفد زادهم، ويجدد عزيمتهم حين تطول بهم الطريق" انتهى كلامه رحمه الله.

حاجة المجاهدين للصبر أكثر من غيرهم

وكما وعدنا بالتركيز على الجوانب العملية في مسيرتنا الجهادية المباركة؛ فنقول: إذا كان خلق الصبر هاما وضروريا للمؤمنين عامة في طريق استقامتهم وسيرهم لمرضاة ربهم في هذه الدنيا فإنه للمجاهدين أشد أهمية وأكثر ضرورة، لأنهم سلكوا طريق الكره والصعوبات و الابتلاءات، طريق الدماء والأشلاء والجراح وفقد الإخوة والخلان، طريق الأسر والسجون والتعذيب، طريق البعد عن الأهل والبلاد والأحباب، الطريق الذي فيه التعب والنصب والسهر والحراسة, ومخالفة عادات ومألوفات النفس، و فيه الرباط بما فيه من طول انتظار وخوف الأعداء وملالة النفس، الطريق الذي فيه منازلة الأعداء ومقارعتهم وهم الأكثر عددا وعدة وعتادا وإمكانيات وعندهم الأسلحة المتطورة والجيوش المنظمة المدربة والأجهزة الأمنية المتعددة، والمجاهدون قلة ضعفاء غرباء، لكنهم يؤمنون بأن معهم قوة الجبار ملك السموات والأرض العزيز القهار.

أهمية الجهاد في حياة المسلمين

قد يقول قائل: ولماذا سلك المجاهدون هذا الطريق الصعب الذي ذكرتم، لماذا لم يختاروا طريقا آخر أسهل وأيسر وأبعد عن كل هذه المشاكل و لابتلاءات؟

ونبادر بالقول: إن هذا الطريق الذي اختاره المجاهدون في هذا الوقت وفي هذا الزمان ليس لهم خيرا سواه، بل لا يسع كل مسلم إلا أن يسلكه!! كل بحسب قدرته واستطاعته. كيف وبلاد المسلمين محتلة بالكفار الأصليين والكفار المرتدين؟

كيف وشريعة رب العالمين منحاة وأعراض المسلمين منتهكة وثرواتهم مسروقة وحماهم مستباح؟ كيف وربهم قد أمرهم بالقتال والجهاد؟ قال تعالى: (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون), وقال تعالى: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير), وقال الله تعالى: (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا), كيف ورسولهم صلى الله عليه وسلم قد قال: "من مات ولم يغزو ولم يحدث به نفسه مات على شعبة نفاق" -رواه مسلم-. وقال أيضا: "إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم". -قال الألباني في الصحيحة: "وهو حديث صحيح لمجموع طرقه", كيف لا يسلك المجاهدون هذا الطريق وهو طريق التجارة الرابحة التي تنجي من عذاب الله وتدخل الجنة؟ قال الله تعالى: (يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون).

عقبات في طريق المجاهدين

وإن المجاهد مطالب بالصبر في جميع مراحل جهاده، فمنذ أن وفقه الله الكريم الهادي المنان للقيام بفرض الجهاد وعقد العزم والرأي على ذلك يبدأ في أول مراحل الصبر وهو الصبر على الثبات على هذا القرار وألا يستجيب لقطاع الطرق وشياطين الجن والإنس الذين سيسعون بكل قوتهم لصده عن هذا الطريق وذلك القرار، بل إن أقرب الناس إليه من ولد ووالد وزوجة وأم -إلا من رحم الله- سيقفون في طريقه محاولين أن يرجعوه عن رأيه واختياره خوفا وشفقة عليه -زعموا، إذ أن الخوف والشفقة عليه تكون بالخوف عليه من عذاب الله وعقابه والنار- ولهذا حذرنا العليم الخبير من القعود عن الجهاد بسبب محبة الأقارب والأزواج وغيرها من متاع الدنيا, قال الله تعالى -في الآية التي سماها بعضهم آية إبطال الأعذار

الثمانية –: (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين).

وبين لنا أن الأولاد والأزواج قد يكونون أعداء للعباد إن صدتهم عن طاعة الله وحذرنا من ذلك؛ فقال سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأو دالكم عدوا لكم ف حاذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن غفور رحيم).

الصبر والثبات رغم متانة العلاقات

فعلى المجاهد أن يصبر ويثبت ويمضي في طريقه محاولا أن يفهمهم ويقنعهم ويسترضي والديه، ولكن لا يلتفت إلى الوراء؛ فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وليكن ذلك الرجل الذي حكى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واستحق الجنة بصبره وثباته ومعصيته للشيطان؛ قال صلى الله عليه وسلم: "إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه، فقعد له بطريق الإسلام فقال: أتسلم وتترك دينك ودين آبائك؟ فعصاه وأسلم، ثم قعد له بطريق الهجرة فقال: أتهاجر أتدع أرضك وسماءك؟ فعصاه وهاجر، ثم قعد له بطريق الجهاد فقال: أتجاهد وهو تلف النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح نساؤك ويقسم مالك؟ فعصاه وجاهد، –قال رسول الله صلى الله عليه وسلم– فمن فعل ذلك فمات كان حقا على الله أن يدخله الجنة" رواه النسائي وإسناده صحيح.

ثم تأتي المرحلة التالية من مراحل صبر المجاهد بعد أن ييسر له الله الطريق ويوفقه للالتحاق بركب الجهاد وجماعة المجاهدين، فلابد له من الصبر في أوقات الإعداد والتدريب ولو طالت أو طال انتظارها، لأن الإعداد واجب؛ قال الله تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون)، ولأن الأعداء يرهبهم ويخيفهم تدريب شباب أمة الإسلام على السلاح وإعدادهم بقوة الإيمان، ولهذا فهم يسعون بكل جهدهم للقضاء على أي مكان أو مركز للتدريب، ولذا فإن قادة

المجاهدين يضطرون لتغيير تكتيكاتهم التدريبية وأماكن تواجد المجاهدين المتدربين؛ وقد يؤدي ذلك إلى توقف التدريب لفترات مما يطيل فترات التدريب، فيلزم الصبر.

الصبر على الرباط وحسن الإعداد

وصحيح أن المجاهدين الجدد يكونون في غاية الشوق لمنازلة الأعداء و الانتقام لدينهم ومقدساتهم وأعراضهم، ولكن لابد من الإعداد الجيد الذي يمكنهم من النيل من أعداء الله و الانتقام منهم، ولقد عرف كثير من الإخوة المجاهدين الذين كانوا يستعجلون ملاقاة الأعداء ومقاتلتهم ولم يعدوا الإعداد الجيد فبعد خوضهم بعض المعارك تبينوا أنهم ما أفادوا ولا أنكوا في الأعداء النكاية المطلوبة, ورجعوا للإعداد والتدريب من جديد.
وليتذكر المجاهدون أن الجندي والقائد في صفوف الأعداء يمكث السنة والسنوات في مجال التدريب ويصبر على ذلك –طوعا أو كرها–، فنحن أولى منهم بالصبر وكل أوقاتنا وجهدنا وانتظارنا في التدريب والإعداد هي أجر لنا –بإذن الله–، بل في أكثر أماكن التدريب يكون المجاهدون في رباط؛ وما أدراك ما أجر الرباط! يكفي قول النبي صلى الله عليه وسلم: "رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان" رواه مسلم، وقال أيضا –صلى الله عليه وسلم–: "رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل" رواه الترمذي وقال حديث صحيح، وقوله أيضا: "رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها ولروحة يروحها العبد في سبيل الله أو لغدوة خير من الدنيا وما فيها"، هذا حديث حسن صحيح.

مياسرة الشريك في الجهاد

ثم لابد من صبر المجاهدين على إخوانهم ورفقائهم في الجهاد وتحمل إساءاتهم، فهم أولى الناس بمحبتك وخفض جناحك لهم والذلة والتواضع لهم والعفو عن زلاتهم والنصح لهم والصبر عليهم؛ يقول صاحب كتاب العمدة في إعداد العدة –غفر الله له–: "ومن أهم ما يدخل في الصبر، الصبر على أذى الإخوة

رفاق الطريق، فإن ميدان الجهاد يجمع مسلمين على مستويات تربوية متفاوتة فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد، ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله تعالى، ولابد من أن يتعايشوا معا من أجل المصلحة الشرعية العليا وهي جهاد أعداء الدين، فنوصي الظالم لنفسه بأن يتقي الله في نفسه وفي إخوانه ونوصي الكل بالصبر على أذى إخوانهم، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم، خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم ". وهذا الصبر هو من صفات المتقين كما قال تعالى: (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)، ومع هذا الأجر الذي يناله المسلم بالصبر على أذى إخوانه، فإن هناك فائدة أخرى يحصل عليها المسلم بمخالطة الناس وهي أنه يعرف آفات نفسه, فمن كان سريع الغضب لا يدرك هذا من نفسه ما لم يخالط الناس ويتعرض لأذاهم، فإن فعل، أدرك آفات نفسه وسعى في تقويمها, وهكذا كثير من آفات النفس لا يدركها العبد إلا بالمخالطة.

وقد أردت التنبيه على هذا الأمر خاصة وأن كثيرا من المسلمين يصبرون على أذى الأعداء ولا يصبرون على أذى إخوانهم، كما قال الشاعر:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة *** على النفس من وقع الحسام المهند

فأردت أن أعلمهم بأن الصبر على أذى الإخوة واجب، وأننا نتعبد به كما نتعبد بالصبر على غيره، ونرجو به الأجر والثواب من الله تعالى.

عدم الصبر قد يؤدي للصد عن الجهاد

وهنا تنبيه آخر متعلق بسابقه، وهو أن سوء سلوك بعض الإخوة قد يدفع بالبعض الآخر إلى ترك ميدان الجهاد بحجة أنه لا يجوز الجهاد مع مثل هؤلاء، أو أنه لا فائدة من الجهاد مع مثل هؤلاء، أو أنه لا يتنزل النصر على مثل هؤلاء، أو أنه ما جئنا للجهاد إلا لمقاومة الفساد فكيف يكون في صفوفنا فاسدون، أو أنه ينبغي أن نؤجل الجهاد حتى ننهض بالمستوى التربوي للإخوة. وكل هذه أعذار باطلة حيث أن العدالة ليست من شروط وجوب الجهاد، وأن الفسق ليس بمسقط للخطاب بالجهاد إجماعا.

وقد اتفق الفقهاء على أن حفظ الدين مقدم على حفظ النفس في الضروريات الشرعية الخمس، فالجهاد الذي به حفظ الدين واجب وإن أدى إلى القتل، فكيف يتحمل المسلم القتل والجراح ولا يتحمل أذى إخوانه من أجل قيام الجهاد واستمراره حفظا لدين الله تعالى؟". انتهى كلامه –فك الله أسره وهداه–.

وللحديث بقية إن شاء الله.

والحمد لله رب العالمين.

توجيهات ربانية – الصبر في ميادين الجهاد والنزال والرباط

مقالة في العدد 14 من مجلة طلائع خراسان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ... أما بعد،

فما زلنا مع التوجيه الرباني الكريم والذي أرشد فيه عباده المؤمنين إلى طريق النصر والفوز والفلاح والتوفيق في الدنيا، والنجاة من العذاب الأليم والعقاب الشديد والفوز برضوان الله وجنات النعيم في الآخرة مازلنا مع قول الكريم المنان: (إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين).

ومتابعة لما بيناه في المقالة السابقة عن الجوانب العملية لخلق الصبر الكريم في مسيرتنا الجهادية المباركة يحسن بنا أولا ونحن نتكلم عن الصبر أن نذكر ونبشر أمتنا الإسلامية وإخواننا المجاهدين بما قاله الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله في خطابه في أحداث غزة الأخيرة موجها كلامه إلى أمة الإسلام: "وإني أطمئنك أمتي ومن باب التحديث بنعمة الله علينا فإننا نشعر أن الله قد من علينا بصبر يكفينا لمواصلة طريق الجهاد لسبع سنوات أخرى وسبع وسبع بإذن الله فالصبر خير سلاح والتقوى خير زاد فإن أدركتنا الشهادة فذلك ما كنا نبغ! ولكن راية الجهاد لن تقع إلى أن تقوم الساعة كما أخبرنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الحاجة للصبر في ميادين القتال

وقد كتبنا عن الصبر في مجال الإعداد والتدريب، والصبر على تجاوزات الإخوان وإساءاتهم! ونشرع الآن في الحديث عن الصبر في ميادين القتال والنزال والرباط وخصوصا في هذه الأوقات التي معظم الجهاد فيها من قبيل حرب العصابات والتي ليس للمجاهدين فيها أرض محررة تحت سيطرتهم يجتمعون فيها وينطلقون منها ويعودون إليها، أو يرتبون فيها خطوطا وجبهات! ولكن في هذه الأوقات يلزم المجاهدين أن يكونوا دائما في حركة مستمرة وتنقل وعدم استقرار في جهادهم وقيامهم بالعمليات والنكاية في أعداء الله! فهم بين صعود جبال أو تجاوز أودية أو كمون لفترات طويلة في بيوت انتظارا للعمليات، مع حمل مؤونتهم وسلاحهم وذخيرتهم، وغالب تنقلاتهم تتم سيرا على الأقدام! مع قلة وخشونة في الطعام، وقلة في النوم، وفي حالة تخوف من عيون وجواسيس الأعداء! ففي هذه الحالات لابد من الصبر الطويل والجميل! ولا يثبت إلا الصابرون نسأل الله الكريم أن نكون منهم. وكم رأينا من إخوة مجاهدين كانوا في غاية الشوق للقاء العدو وقتالهم وكانوا يلحون على المسئولين بسرعة إرسالهم للقتال ثم لما ذهبوا ولاقوا ما لاقوا من صعاب ما صبروا وساءت أخلاقهم مع قائدهم وإخوانهم وأنصارهم، وذهبت الحماسة التي كانت عندهم ورجعوا من حيث ذهبوا لأنهم ما عودوا أنفسهم على الصبر.

قصدنا التبيين لا التثبيط

ونحن إذ نضع حالة الجهاد الآن أمام إخواننا المجاهدين لا نقصد أن نهون من عزيمتهم ولكن ليكونوا على بينة من أمرهم ولتعويد أنفسهم على الصبر وتحمل الصعاب قبل لقاء العدو، ومن يتصبر يصبره الله. ومما يعين على الصبر والمصابرة في ميادين القتال تذكير النفس دائما بالأجور العظيمة التي تنتظر المجاهدين إن هم صبروا على الصعاب والمشاق ومن ذلك قول الكريم المنان: (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين*ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون)، وما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل:

"رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجري عليه رزقه وأمن الفتان".

وقال صلى الله عليه وسلم لمن أراد أن يعتزل الناس ويتعبد: "لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاما ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزو في سبيل الله ! من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة".

وقيل له: يا رسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله؟ قال: "لا تستطيعونه" فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول "لا تستطيعونه"، ثم قال: "مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله تعالى".

وغيرها من الأحاديث كثير وننصح إخواننا المجاهدين أن يكون معهم باستمرار كتاب في فضل الجهاد مثل كتاب رياض الصالحين أو كتاب مشارع الأشواق يذكرون أنفسهم ويصبرونها بهذا الفضل العظيم الذي ينتظرهم، وأيضا ننصح بالتذكر والتذكير المستمر بحياة الصحابة رضوان الله عليهم وما لاقوه من صعاب ومشاق وشدائد وصبروا عليها حتى فتح الله عليهم! ففي قصصهم عبرة لمن يعتبر، وفي كتاب حياة الصحابة للكندهلوي –رحمه الله– ما يفي بالغرض.

أهمية الصبر في ميادين القتال

ولأهمية الصبر في ميادين القتال وعند لقاء العدو أثبت الله عز وجل صفة الصابرين للمجاهدين الذين ينصرهم الله على أعدائهم في آيتين من سورة الأنفال وختمهما بأنه سبحانه مع الصابرين قال الله تعالى: (يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين وإن يكن منكم مئة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون*الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مئة صابرة يغلبوا مئتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين).

وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النصر لا يأتي إلا مع الصبر كما في قوله: "أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا".

عقوبة الفرار وعدم الصبر

ويلحق بهذا الأمر أيضا –أي الصبر والثبات في ميادين الجهاد– ما ينتظر الفارين من الميدان من خزي وعار في الدنيا وعذاب أليم في الآخرة إن لم يكن خروجهم من الميدان لمكيدة الحرب أو الانحياز إلى طائفة تمهيدا للانقضاض على العدو من جديد كما جاء ذلك في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار*ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير).

كما روى البخاري ومسلم في الصحيحين عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اجتنبوا السبع الموبقات" قيل: يا رسول الله وما هن؟ قال: "الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات".

أهداف الجهاد بحاجة للصبر وعدم الاستعجال

ومن الصبر المطلوب في طريق الجهاد المبارك الصبر على تأخر النصر والفتح! فطريق الجهاد طريق طويل وأهدافه من حيث الظفر على الأعداء، وإخراجهم من أراضي الإسلام المحتلة، وقيام الدولة الإسلامية التي تحكم بشرع الله وتجاهد في سبيل الله، وإقامة الخلافة الراشدة: كلها أهداف بطبيعتها طويلة الأمد لا تتحقق في سنة أو سنوات –إلا أن يشاء الله– وطبيعة النفس البشرية عجولة ملولة تحب أن ترى أثر عملها سريعا، ولهذا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه لما طلبوا منه أن يدعو لهم ويستنصر لهم الله أن الله سيتم هذا الأمر وسيظلهم أمن الإسلام وحكمه حتى يسير الراكب في آخر البلاد وهو آمن مطمئن وبين لهم في آخر الحديث أن هذا لن يتحقق إلا بالصبر وعدم التعجل والتسرع كما جاء في الحديث الصحيح عن خباب بن الأرت قال: قلنا يا رسول الله ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا فقال: "إن من كان قبلكم كان أحدهم يوضع له المنشار على مفرق رأسه فيخلص إلى قدميه لا يصرفه ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه لا يصرفه ذلك عن دينه، ثم قال: والله ليتمن الله

هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه, ولكنكم قوم تستعجلون ".

لا نصر بدون ابتلاء وصبر

وقد بين لنا ربنا عز وجل أن النصر والفتح لن يأتي إلا أن تقع سنن ربانية للجماعة المسلمة التي تسعى لهذا الفتح والنصر منها الابتلاء بالبأساء والضراء والزلزلة ثم الصبر الجميل والطويل على هذا البلاء والثبات على الطريق وفي النهاية يكون النصر القريب قال الله تعالى: (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب).

يقول الأستاذ سيد قطب –رحمه الله– في الظلال: "هكذا خاطب الله الجماعة المسلمة الأولى، وهكذا وجهها إلى تجارب الجماعات المؤمنة قبلها، وإلى سنته –سبحان– في تربية عباده المختارين، الذين يكل إليهم رايته، وينوط بهم أمانته في الأرض ومنهجه وشريعته. وهو خطاب مطرد لكل من يختار لهذا الدور العظيم .. هذا هو الطريق كما يصفه الله للجماعة المسلمة الأولى، وللجماعة المسلمة في كل جيل. هذا هو الطريق: إيمان وجهاد .. ومحنة وابتلاء.. وصبر وثبات .. وتوجه إلى الله وحده .. ثم يجيء النصر (ألا إن نصر الله قريب).. إنه مدخر لمن يستحقونه.. ولن يستحقه إلا الذين يثبتون حتى النهاية .. الذين يثبتون على البأساء والضراء.. الذين يصمدون للزلزلة .. الذين لا يحنون رؤوسهم للعاصفة .. الذين يستيقنون أن لا نصر إلا نصر الله، وعندما يشاء الله. وحتى حين تبلغ المحنة ذروتها، فهم يتطلعون فحسب إلى (نصر الله)، لا إلى أي حل آخر، ولا إلى أي نصر لا يجيء من عند الله. ولا نصر إلا من عند الله. بهذا يدخل المؤمنون الجنة، مستحقين لها، جديرين بها، بعد الجهاد والامتحان، والصبر والثبات، والتجرد لله وحده، والشعور به وحده، وإغفال كل ما سواه وكل من سواه..

تأخر النصر لا يمنع الفتوحات والانتصارات الجزئية

وهذا الذي ذكرناه من تأخر النصر والفتح وطول الانتظار لتحقيق الأهداف العامة والكبيرة للمجاهدين لا يمنع أن تكون هناك فتوحات وانتصارات جزئية ومرحلية للمجاهدين تفرح المؤمنين وتثبت المجاهدين وتغيظ الكافرين وتنكي فيهم نكاية عظيمة وحتى قتل واستشهاد بعض من المجاهدين وخروجهم من هذه الحياة من غير أن يروا نتيجة عملهم وجهادهم في هذه الدنيا يعد نصرا لهؤلاء الشهداء ونصرا لقيم دينهم الذي ضحوا بأنفسهم من أجل رفعته ومن أجل أن تكون كلمة الله هي العليا! وكم من شهيد ما كان يملك أن ينصر عقيدته ودعوته ولو عاش ألف عام، كما نصرها باستشهاده. وما كان يملك أن يودع القلوب من المعاني الكبيرة، ويحفز الألوف إلى الأعمال الجليلة، بخطبة مثل خطبته الأخيرة التي يكتبها بدمه! فتبقى حافزا محركا للأبناء والأحفاد, وربما كانت حافزا محركا لخطى التاريخ كله مدى أجيال ..

أصحاب الأخدود وانتصار العقيدة على الحياة

وهؤلاء المؤمنون الذين ذكرهم الله في قصة أصحاب الأخدود قتلوا جميعا بالحرق في الأخدود وما تحقق لهم شيء في الدنيا ولكنهم ضربوا أروع الأمثلة في التضحية بالنفس والثبات على الدين الحق فكان هذا انتصارا لهم ولمبادئ دينهم ولهذا خلد الله تعالى ذكراهم في قرآن يتلى إلى يوم القيامة وليكونوا قدوة حسنة للأجيال من بعدهم.

يقول الأستاذ سيد قطب –رحمه الله– في قصتهم: "كذلك تنتهي رواية الحادث وقد ملأت القلب بالروعة, روعة الإيمان المستعلي على الفتنة، والعقيدة المنتصرة على الحياة، والانطلاق المتجرد من أوهاق الجسم وجاذبية الأرض. فقد كان في مكنة المؤمنين أن ينجوا بحياتهم في مقابل الهزيمة لإيمانهم. ولكن كم كانوا يخسرون هم أنفسهم في الدنيا قبل الآخرة؟ وكم كانت البشرية كلها تخسر؟ كم كانوا يخسرون وهم يقتلون هذا المعنى الكبير: معنى زهادة الحياة بلا عقيدة، وبشاعتها بلا حرية، وانحطاطها حين يسيطر الطغاة على الأرواح بعد سيطرتهم على الأجساد! إنه معنى كريم جدا ومعنى كبير جدا هذا الذي ربحوه وهم بعد في الأرض.

ربحوه وهم يجدون مس النار فتحترق أجسادهم، وينتصر هذا المعنى الكريم الذي تزكيه النار؟ وبعد ذلك لهم عند ربهم حساب، ولأعدائهم الطاغين حساب .. يعقب به السياق .. إن الذي حدث في الأرض وفي الحياة الدنيا ليس خاتمة الحادث وليس نهاية المطاف. فالبقية آتية هناك. والجزاء الذي يضع الأمر في نصابه، ويفصل فيما كان بين المؤمنين والطاغين آت. وهو مقرر مؤكد، وواقع كما يقول عنه الله: (إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) .. ومضوا في ضلالتهم سادرين، لم يندموا على ما فعلوا (ثم لم يتوبوا) .. (فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق).. وينص على (الحريق), وهو مفهوم من عذاب جهنم, ولكنه ينطق به وينص عليه ليكون مقابلا للحريق في الأخدود. وبنفس اللفظ الذي يدل على الحدث, ولكن أين حريق من حريق؟ في شدته أو في مدته! وحريق الدنيا بنار يوقدها الخلق.

وحريق الآخرة بنار يوقدها الخالق! وحريق الدنيا لحظات وتنتهي، وحريق الآخرة آباد لا يعلمها إلا الله! ومع حريق الدنيا رضى الله عن المؤمنين وانتصار لذلك المعنى الإنساني الكريم. ومع حريق الآخرة غضب الله، والارتكاس الهابط الذميم!

ويتمثل رضى الله وإنعامه على الذين آمنوا وعملوا الصالحات في الجنة: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار).. وهذه هي النجاة الحقيقية: (ذلك الفوز الكبير).. والفوز: النجاة والنجاح. والنجاة من عذاب الآخرة فوز. فكيف بالجنات تجري من تحتها الأنهار؟" انتهى كلامه جزاه الله خيرا.

موت في طاعة خير من عيش في معصية

ونحن إذ نذكر بهذه المعاني الجميلة لتعالي المؤمنين بإيمانهم والتضحية بأنفسهم لإعلاء دينهم نلقيها حجة في وجوه القاعدين الجبناء والمثبطين الذين يقولون إن المجاهدين متهورون يسعون لقتل أنفسهم وغيرهم بدون فائدة وبدون أي نتيجة لعملهم في الدنيا، فشعار المجاهدين: "لموت في طاعة الله خير من عيش في ذل ومعصية لله".

يقول الشيخ عبد الرحمن العلي في كتابه "مسائل من فقه الجهاد" –جزاه الله خيرا–: "بما سبق بيانه من جواز حمل الواحد من المسلمين على العدد الكثير من العدو، وانعقاد الإجماع على جواز تقحم المهالك في الجهاد، ومشروعية إتلاف النفس إظهارا لمصلحة الدين، ومشروعية إتلاف النفس لنيل الشهادة

يتقرر معنا بوضوح مشروعية إتلاف النفس، وإهلاكها في سبيل الله –وهي الجملة الجامعة التي تجمع لنا ما سبق– ولو بقصد الفوز بالشهادة لا غير كما يتقرر معنا أن هذا الإتلاف، والإهلاك هو مما يدخل دخولا أوليا في قوله تعالى: (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد)". انتهى.

فهذا هو الفقه الذي يجب أن ينشر ويدعى إليه ويحرض عليه في زمننا هذا لا فقه الخضوع والخنوع والجبن والعجز والتثبيط.

المجاهدون الأعلون وإن انتفش الباطل

ومن الصبر المطلوب في طريق الجهاد, الصبر على انتفاش الباطل وكثرة جنوده وعدده وعتاده وطائراته ودباباته وبارجاته وأسلحته النووية وأجهزته المخابراتية والإعلامية ومراكز أبحاثه وغيرها! وللصبر على هذا الابتلاء العظيم الذي أقعد الكثير من المسلمين عن الجهاد في سبيل الله ورأى فيه المثبطون والجبناء والمخذلون أكبر فرصة للتثبيط وتخذيل المسلمين نقول أولا: إن المجاهدين لا يقاتلون عدوهم بقوتهم وكثرتهم وسلاحهم بل يقاتلونهم بقوة الله وعزته وقدرته بعد أن يستنفذوا وسعهم في إعداد ما استطاعوا من القوة الإيمانية والعسكرية!

يقول الله تعالى: (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل), وقال تعالى: (إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون), وقال عز وجل: (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين).

وغيرها من الآيات كثير تؤكد على هذا المعنى وتثبته في قلوب المسلمين وفي ظلال الآية الأخيرة يقول صاحب الظلال رحمه الله: "(كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة).. بهذا التكثير, فهذه هي القاعدة في حس الذين يوقنون أنهم ملاقو الله.

القاعدة: أن تكون الفئة المؤمنة قليلة لأنها هي التي ترتقي الدرج الشاق حتى تنتهي إلى مرتبة الاصطفاء والاختيار. ولكنها تكون الغالبة لأنها تتصل بمصدر القوى؛ ولأنها تمثل القوة الغالبة. قوة الله الغالب على أمره، القاهر فوق عباده، محطم الجبارين، ومخزي الظالمين وقاهر المتكبرين", انتهى.

إنما هي إحدى الحسنيين

وفي غزوة مؤتة عندما داهم المسلمين ما لا طاقة لهم به من العدو قام عبد الله بن رواحة رضي الله عنه، فشجع الناس، وقال: "يا قوم، والله إن التي تكرهون هي التي خرجتم تطلبون، وما نقاتل العدو بعدة، ولا قوة، ولا كثرة؛ ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين: إما ظهور، وإما شهادة! فقال الناس: قد والله صدق ابن رواحة".
ثانيا: أنه وعلى مدار التاريخ كانت قوة الكفار العسكرية غالبا أضعاف قوة المسلمين ومع ذلك كان النصر حليفا للمسلمين! بل إن أول معركة كانت بين الكفر والإسلام يوم الفرقان غزوة بدر الكبرى كانت على هذا الوجه قال الله تعالى: (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون), وفي معركة القادسية كان عدد المسلمين سبعة آلاف وعدد الفرس سبعين ألفا، هكذا!.

ثالثا: وفي زماننا الحاضر شواهد على ذلك بدءا من تصدي المجاهدين في غزة للعدو الصهيوني بعد احتلالها حتى اضطروه للخروج منها ذليلا صاغرا، إلى انتصار المجاهدين في أفغانستان على الاتحاد السوفيتي وإخراجه منها وانهياره على أثر ذلك! إلى خروج الأمريكان مسحولين مدحورين من الصومال! إلى هزيمتهم في العراق وقتل وجرح الآلاف المؤلفة منهم وقرارهم الأخير بالفرار منها! إلى الجزائر وصمود المجاهدين السنين الطوال في وجه جيش الردة وتكبيده الهزيمة تلو الهزيمة رغم القلة! إلى أفغانستان مرة أخرى ووقوف المجاهدين أمام أمريكا وحلف الأطلسي وأعوانهم لأكثر من سبع سنوات وحتى الساعة ثابتين صابرين!
وإذلالهم لأمريكا وحلفائها حتى اضطروهم للاعتراف بالهزيمة وطلبهم التفاوض مع المجاهدين (إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار).

الابتلاء والامتحان سنة لمن سعى للدعوة والجهاد

ومن الصبر المطلوب في طريق الجهاد الصبر على قلة الأموال وقلة الطعام والخوف والجوع ونقص الأنفس وفراق الأحباب والخلان رفيقي الدرب قال الله تعالى: (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين), فهذه سنة الله التي لا تتخلف وقانونه الذي لا يتبدل: الابتلاء والامتحان لمن سعى للدعوة والجهاد في سبيل الله والتمكين لدين الله! ومن أشد هذا البلاء فراق الإخوان والأحباب والآباء والأزواج والأبناء الذين هم قرة العين ورفاق الدرب والمعينين على السير في هذا الطريق ولعل هذا هو الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم سمى العام الذي فارق فيه زوجته خديجة رضي الله عنها وعمه أبا طالب "عام الحزن"، أو سماه الصحابة كذلك، وحزن صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا لما قتل عمه حمزة رضي الله عنه وبكى عليه حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه: ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا قط أشد من بكائه على حمزة بن عبد المطلب! ولما قتل سبعون من صحابته في واقعة بئر معونة حزن عليهم رسول الله حزنا شديدا وظل يدعو في صلاة الفجر على قاتليهم شهرا.

للشهيد ما تمنى ولنا الثبات واليقين

ولقد فقدنا في هذا العام إخوة وأحبابا كثيرين من خيرة إخواننا وأعز أحبابنا وعلى رأسهم أبي خالد الحبيب والشيخ أبي خباب والشيخ إبراهيم وأبي إسلام وأبي جهاد وأبي الحسن الريمي وعبد الله عزام وأبي أسامة وأبي يحيى الكينيين وأبي دجانة السوري وعبد المتين والزبير الصومالي وغيرهم من الأحباب رحمهم الله وتقبلهم في الشهداء وألحقنا بهم شهداء غير فاتنين ولا مفتونين ولا مبدلين، والذي يصبرنا ويعزينا في فراقهم أنهم نالوا ما كانوا يتمنونه وأنهم خرجوا من هذه الدنيا بأسمى وسام وأعلى شرف ألا وهو الشهادة في سبيل الله! وأنهم خطوا بدمائهم الزكية الطريق لمن أراد أن يقتدي بهم ويسير على نهجهم، ونطمئن أحبابنا وأمتنا الإسلامية أن مسيرتنا الجهادية المباركة لم تتأثر بشهادة هؤلاء الكرام بل على العكس ازدادت قوة وثباتا وزادت أعداد المجاهدين والكوادر من أمة الإسلام وعوضنا الله الكريم المنان خيرا كثيرا!

والحمد لله أولا وآخرا.

الخوف من الله واستحضار معيته شرط للنصر والتمكين

مقالة في العدد 15 من مجلة طلائع خراسان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ... أما بعد:

فما زلنا مع التوجيه الرباني الكريم والذي أرشد فيه عباده المؤمنين إلى طريق النصر والفوز والفلاح والتوفيق في الدنيا، والنجاة من العذاب الأليم والعقاب الشديد والفوز برضوان الله وجنات النعيم في الآخرة مازلنا مع قول ربنا العزيز: (وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين*ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد)[1].

إنه الوعيد الشديد والوعد الأكيد من الرب العظيم، وعيد الله للظالمين المجرمين المعاندين للرسل والصادين عن سبيل الله والقاتلين لأولياء الله بالعذاب والهلاك والدمار. ووعد الله لرسله وعباده المؤمنين بالنصر والفتح والتمكين ولكن هذا النصر والتمكين مقيد بتحقق شرط وصفة في المؤمنين وهي (ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد) صفة الخوف من الله، الخوف من الوقوف بين يديه، والخوف من عذاب الله الأليم الشديد وهذا مربط الفرس، والتوجيه الرباني الذي نريد أن نقف معه ونبينه ونفصل فيه لأن هدفنا ومقصدنا في مسيرة جهادنا المباركة بعد رضا الله والفوز بالجنة والنجاة من النار التمكين لدين الله وإقامته في الأرض كلها قال الله تعالى: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير)[2]. فلابد من توفر الشروط والصفات التى ذكرها الله تعالى لتحقق موعوده الذي لا يتخلف بنصرة عباده المؤمنين والشرط والصفة التي معنا هي الخوف من الله.

أقوال العلماء في تفسير تلك الآيات:

يقول الإمام ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى: (ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد) أي: وعيدي (1) هذا لمن خاف مقامي بين يدي يوم القيامة، وخشي من وعيدي، وهو تخويفي وعذابي، كما قال تعالى: (فأما من طغى*وآثر الحياة الدنيا*فإن الجحيم هي المأوى*وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى*فإن الجنة هي المأوى)[3]، ويقول الإمام الطبري رحمه الله: (هكذا فعلي لمن خاف مقامه بين

يدي، وخاف وعيدي فاتقاني بطاعته، وتجنب سخطي، أنصره على من أراد به سوءا وبغاه مكروها من أعدائي، أهلك عدوه وأخزيه، وأورثه أرضه ودياره).

ويقول صاحب الظلال رحمه الله: "(ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد).. ذلك الإسكان والاستخلاف لمن خاف مقامي، فلم يتطاول ولم يتعال ولم يستكبر ولم يتجبر. وخاف وعيد، فحسب حسابه، واتقى أسبابه، فلم يفسد في الأرض، ولم يظلم في الناس، فهو من ثم يستحق الاستخلاف، وويناله باستحقاق.

ونقول: إن الخوف والخشية من الله ومن عذابه وسخطه لابد منها ليسير العبد في طريق الجهاد والقيام بهذه الفريضة والتي هي فرض عين في هذا الزمان يقول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل*إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير)[4] ولهذا بين عز وجل أنه حتى يقاتل المؤمنون أئمة الكفر ينبغي أن يخافوا الله ويخشوه ولا يخافوا من غيره قال تعالى: (ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين)[5] وقال تعالى: (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين)[6].

حقيقة الخوف من الله

أما عن حقيقة الخوف من الله فقد قال صاحب الإحياء رحمه الله: "الخوف من الله تعالى تارة يكون لمعرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وأنه لو أهلك العالمين لم يبال ولم يمنعه مانع، وتارة يكون لكثرة الجناية من العبد بمقارفة المعاصي، وتارة يكون بهما جميعا وبحسب معرفته بعيوب نفسه ومعرفته بجلال الله تعالى واستغنائه وأنه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون! فتكون قوة خوفه.

فأخوف الناس لله أعرفهم بنفسه وبربه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: "أنا أخوفكم لله" وفي رواية البخاري من حديث أنس رضي الله عنه: "والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له". وللشيخين من حديث

عائشة رضي الله عنها: "والله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية"، وكذلك قال الله تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء)[7] ثم إذا كملت المعرفة أورثت جلال الخوف واحتراق القلب ثم يفيض أثر الحرقة من القلب على البدن وعلى الجوارح وعلى الصفات.

فاعلم أن الخوف من الله تعالى على مقامين: أحدهما الخوف من عذابه، والثاني الخوف منه. فأما الخوف منه فهو خوف العلماء وأرباب القلوب العارفين من صفاته ما يقتضي الهيبة والخوف والحذر المطلعين على سر قوله تعالى: (ويحذركم الله نفسه)[8] وقوله عز وجل: (اتقوا الله حق تقاته). وأما الأول فهو خوف عموم الخلق وهو حاصل بأصل الإيمان بالجنة والنار وكونهما جزاءين على الطاعة والمعصية وضعفه بسبب الغفلة وسبب ضعف الإيمان" انتهى كلامه رحمه الله.

ويقول الإمام ابن القيم رحمه الله في "مدارج السالكين": "ومن منازل إياك نعبد وإياك نستعين منزلة الخوف وهى من أجل منازل الطريق وأنفعها للقلب وهي فرض على كل أحد قال الله تعالى: (فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين)[9]، وقال تعالى: (فإياي فارهبون)[10]، وقال تعالى: (فلا تخشوا الناس واخشون)[11]، ومدح أهله فى كتابه وأثنى عليهم فقال: (إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون) ... إلى قوله تعالى: (أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون)[12].

وفي المسند والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله قول الله: (والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة) ...[13] أهو الذي يزني ويشرب الخمر ويسرق؟ قال: "لا ياابنة الصديق ولكنه الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف أن لا يقبل منه". قال الحسن: عملوا والله بالطاعات واجتهدوا فيها وخافوا أن ترد عليهم إن المؤمن جمع إحسانا وخشية والمنافق جمع إساءة وأمنا. وقال أبو سليمان: ما فارق الخوف قلبا إلا خرب. وقال إبراهيم بن سفيان: إذا سكن الخوف القلوب أحرق مواضع الشهوات منها وطرد الدنيا عنها. وقال ذو النون: الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف فإذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق.

الخوف المحمود والتخويف المذموم

والخوف المحمود الصادق: ما حال بين صاحبه وبين محارم الله عز وجل فإذا تجاوز ذلك خيف منه اليأس والقنوط! قال أبو عثمان: "صدق الخوف هو الورع عن الآثام ظاهرا وباطنا". وسمعت شيخ الإسلام ابن

تيمية قدس الله روحه يقول: "الخوف المحمود ما حجزك عن محارم الله". وقال صاحب المنازل:" الخوف هو الانخلاع من طمأنينة الأمن بمطالعة الخبر يعني الخروج عن سكون الأمن باستحضار ما أخبر الله به من الوعد والوعيد. القلب في سيره إلى الله عز وجل بمنزلة الطائر! فالمحبة رأسه، والخوف والرجاء جناحاه، فمتى سلم الرأس والجناحان فالطير جيد الطيران! ومتى قطع الرأس مات الطائر، ومتى فقد الجناحان فهو عرضة لكل صائد وكاسر".

ولكن السلف استحبوا أن يقوى في الصحة جناح الخوف على جناح الرجاء وعند الخروج من الدنيا يقوى جناح الرجاء على جناح الخوف هذه طريقة أبي سليمان وغيره قال: "ينبغى للقلب أن يكون الغالب عليه الخوف فإن غلب عليه الرجاء فسد"، وقال غيره: أكمل الأحوال اعتدال الرجاء والخوف وغلبة الحب فالمحبة هي المركب والرجاء حاد والخوف سائق والله الموصل بمنه وكرمه) انتهى قوله رحمه الله.

صور من عذاب الله كما وردت في الكتاب والسنة

ولنذكر هنا بنذر يسير مما جاء في كتاب ربنا سبحانه وتعالى وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم عن عذاب الله الأليم الشديد حيث يقول سبحانه: (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد)، ويقول تعالى: (إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما)**[14]** ويقول عز من قائل: (ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا)**[15]**.

وقال سبحانه: (بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا*إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا*وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا (13) لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا)**[16]**! وفى الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم، قالوا: والله إن كانت لكافية يا رسول الله! قال: فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا، كلها مثل حرها".

وفى أفراد مسلم، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها".

عن أبى الدرداء قال قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– «يلقى على أهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد فإذا دنت من وجوههم شوت وجوههم فإذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم فيقولون ألم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى. قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال. قال فيقولون ادعوا مالكا فيقولون (يا مالك ليقض علينا ربك) قال فيجيبهم (إنكم ماكثون)». قال الأعمش نبئت أن بين دعائهم وبين إجابة مالك إياهم ألف عام. قال: « فيقولون ادعوا ربكم فلا أحد خير من ربكم فيقولون (ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون) قال: فيجيبهم: (اخسئوا فيها ولا تكلمون) قال فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذلك يأخذون في الزفير والحسرة والويل)**[17]**!

صفة البكاء من خشية الله وكيفية تحقيقها

وعودا لمسيرتنا الجهادية المباركة ولننظر في أحوالنا وأمورنا وهل نحن قد حققنا أو نسعى لتحقيق هذه الصفة لننال توفيق الله ونصره وتمكينه؟ فمن علامات اتصاف العبد بهذه الصفة بكائه من خشية الله والبكاء خوف نار جهنم هو البكاء من خشية الله لأنه بكاء من خشية عقاب الله وسخطه والبعد عنه وعن رحمته وجواره ودار كرمته. [عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "عينان لا تمسها النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله عز وجل"]**[18]** وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع"!**[19]** فمن منا قام في جوف الليل وبكى من خشية الله؟! من منا ذكر الله خاليا ففاضت عيناه بالدمع؟! وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يسمع لصدره أزيز كأزيز المرجل (أي صوت غليان الماء) من البكاء في الصلاة! ووصف الله عباده العلماء الخاشعين الخائفين بقوله تعالى: (قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا*ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا*ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا)**[20]**.

من منا يكثر التعوذ من النار وقد مدح الله تعالى من يتفكر في خلق السموات والأرض فيستحضر عظمة ربه عز وجل وشدة عذابه والنار فيكون أول طلبه ورجائه أن يقيه الله عذابها قال الله تبارك وتعالى: (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار)**[21]**, {فاستجاب لهم ربهم}.

و في الصحيحين [عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذكر الملائكة الذين يلتمسون مجالس الذكر وفيه: "إن الله عز وجل يسألهم وهو أعلم بهم فيقول: مم يتعوذون؟ فيقولون: من النار! فيقول: وهل رأوها؟ قالوا: لا والله ما رأوها! فيقول: كيف لو رأوها؟ فيقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد منها مخافة! قال: فيقول: إني أشهدكم أني قد غفرت لهم"]

و قال عثمان بن أبي العاتكة: قال أبو مسلم الخولاني: "ما عرضت لي دعوة إلا ذكرت جهنم فصرفتها إلى الاستعاذة منها".

الفرق بين الخاشعين لله والمغترين بأعمالهم الدنيوية

وهل الذين لا يفتشون في أنفسهم وفي قلوبهم عن نياتهم وهل جهادهم خالصا لوجه الله أم خالطته نيات أخرى من حب الظهور ومراءاة الناس والعجب هل هؤلاء يخافون وقوفهم بين يدي الله عز وجل ويخافون عذاب جهنم؟! وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من بين أول من تسعر عليهم نار جهنم رجل قاتل في سبيل الله حتى قتل ولكن كانت نيته أن يقال عنه أنه مجاهد شجاع جريء فقد أخذ ما كان يريد في الدنيا وله في الآخرة عذاب النار! أعاذنا الله وإياكم منها!

وهل الذين يجاهدون وهم لا يتحرون في جهادهم ما أحل الله وحرم فيقتلون النفس التي حرم الله أن تقتل بأدنى شبهة أو بسبب عدم تعلم ما يحل دمه وما يحرم، هل هؤلاء يخافون الله تعالى ويخافون عذابه؟ وقد قال الله تعالى: (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما*يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرا)**[22]**.

عاقبة التولي والركون إلى حكم الطواغيت

وهل الذين يتركون طريق الجهاد في سبيل الله ويرجعون إلى أوطانهم ليعيشوا أذلاء تحت حكم الطاغوت: يرون المنكرات العظام وتنتهك حرمات الله وهم ساكتون قاعدون بعد أن من الله عليهم وهاجروا في سبيل الله وذاقوا طعم الحرية وكانت أسلحتهم على أكتافهم، وشرفهم الله تعالى بالإعداد والجهاد في سبيله، هل هؤلاء يخافون المقام بين يدي الله وسؤال الله وحسابه وعقابه؟! وقد قال عز من قائل: (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا*إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا)**[23]**، وقال العزيز العليم: (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار*ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير)**[24]**، وقال سبحانه أيضا: (فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون*فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون)**[25]**.

فالحذر الحذر عباد الله المجاهدين من النكوص على الأعقاب وكفر نعمة الله عليكم وقد قال تعالى: (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة إنما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون)**[26]** أعاذنا الله وإياكم من الحور بعد الكور.

وجوب العمل في جماعة وترك المعاصي

والحذر الحذر من ترك العمل مع الجماعة فإنه أول الطريق لترك طريق الجهاد! فالجماعة رحمة والفرقة عذاب، وقد أمر الله تعالى بالاعتصام بالجماعة ونهى عن الفرقة فقال سبحانه: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وقال جل شأنه: (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم)**[27]**.

واحذروا المعاصي كلها صغيرها وكبيرها وخصوصا معاصي اللسان من الغيبة والنميمة والكذب والتثبيط والفتنة والوقيعة بين المسلمين والمجاهدين قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)[28]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وهل يكب الناس في النار على مناكبهم إلا حصائد ألسنتهم)[29] أعاذنا الله وإياكم من النار ومن غضب الجبار، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

1-الآيتان : 13-14 من سورة إبراهيم.

2- الآية 39 من سورة الأنفال.

3- الآيات: 37-41 من سورة النازعات.

4- الآيتان: 38-39 من سورة التوبة.

5- الآية 13 من سورة التوبة.

6- الآية 175 من سورة آل عمران.

7- سورة فاطر: 28.

8- سورة آل عمران: 28.

9- سورة آل عمران: 175.

10 - سورة النحل: 51.

11- سورة المائدة: 44.

12- سورة المؤمنون 57-61.

13- سورة المؤمنون 60.

14- سورة النساء 56.

15- سورة الإسراء 97.

16- سورة الفرقان 11-14.

17- حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا عاصم بن يوسف حدثنا قطبة بن عبد العزيز عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء: قال عبد الله بن عبد الرحمن: والناس لا يرفعون هذا الحديث. قال أبو عيسى: إنما نعرف هذا الحديث عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قوله وليس بمرفوع. وقطبة بن عبد العزيز هو ثقة عند أهل الحديث.

18- أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن.

19- أخرجه النسائي والترمزي وقال : صحيح.

20- سورة الإسراء: 107-109.

21- سورة آل عمران: 191.

22- سورة النساء: 93-94.

23 - سورة النساء 97-98.

24- سورة الأنفال: 15-16.

25- سورة التوبة 81-82.

26 - سورة النحل:92.

27- سورة آل عمران: 105.

28- سورة التحريم: 6.

29- سنن ابن ماجه وصحيح الألباني.

فضل رجاء رحمة الله وكيفية استجلابها

مقالة في العدد 16 من مجلة طلائع خراسان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد:

فنواصل الطريق مع توجيهات ربنا الودود الكريم الرحمن الرحيم في قوله تعالى: (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم) (البقرة: 218) نسأل الله أن نكون منهم. ولقد اخترنا أن يكون موضوع هذه المقالة عن رجاء رحمة الله حيث كانت المقالة السابقة عن الخوف من الله وذلك سيرا على عادة العلماء في كتبهم من الإقران بين ذكر الخوف والرجاء لأهمية ذلك في سير العبد إلى ربه عز وجل, وقد قرن الله العليم الخبير بينهما في أكثر من موضع في القرآن منها قوله تعالى: (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا) (الإسراء: 57) يقول الإمام ابن القيم –رحمه الله– في مدارج السالكين: (القلب في سيره إلى الله عز وجل بمنزلة الطائر: فالمحبة رأسه, والخوف والرجاء جناحاه, فمتى سلم الرأس والجناحان فالطير جيد الطيران, ومتى قطع الرأس مات الطائر, ومتى فقد الجناحان فهو عرضة لكل صائد وكاسر, ولكن السلف استحبوا أن يقوى في الصحة جناح الخوف على جناح الرجاء, وعند الخروج من الدنيا يقوى جناح الرجاء على جناح الخوف هذه طريقة أبي سليمان وغيره, قال: ينبغي للقلب أن يكون الغالب عليه الخوف, فإن غلب عليه الرجاء فسد! وقال غيره: (أكمل الأحوال: اعتدال الرجاء والخوف وغلبة الحب, فالمحبة هي المركب, والرجاء حاد, والخوف سائق, والله الموصل بمنه وكرمه).

تفسير الآية:

يقول الشيخ السعدي في تفسير قوله تعالى: (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم) "هذه الأعمال الثلاثة، هي عنوان السعادة وقطب رحى العبودية، وبها يعرف ما مع الإنسان، من الربح والخسران، فأما الإيمان، فلا تسأل عن فضيلته، وكيف تسأل عن شيء هو الفاصل بين أهل السعادة وأهل الشقاوة، وأهل الجنة من أهل النار؟ وهو الذي إذا كان مع العبد، قبلت أعمال الخير منه، وإذا عدم منه لم يقبل له صرف ولا عدل، ولا فرض، ولا نفل.

وأما الهجرة: فهي مفارقة المحبوب المألوف، لرضا الله تعالى، فيترك المهاجر وطنه وأمواله، وأهله، وخلانه، تقربا إلى الله ونصرة لدينه. وأما الجهاد: فهو بذل الجهد في مقارعة الأعداء، والسعي التام في نصرة دين الله، وقمع دين الشيطان، وهو ذروة الأعمال الصالحة، وجزاؤه أفضل الجزاء، وهو السبب الأكبر لتوسيع دائرة الإسلام وخذلان عباد الأصنام، وأمن المسلمين على أنفسهم وأموالهم وأولادهم.

فمن قام بهذه الأعمال الثلاثة على لأوائها ومشقتها كان لغيرها أشد قياما به وتكميلا. فحقيق بهؤلاء أن يكونوا هم الراجون رحمة الله، لأنهم أتوا بالسبب الموجب للرحمة، وفي هذا دليل على أن الرجاء لا يكون إلا بعد القيام بأسباب السعادة، وأما الرجاء المقارن للكسل، وعدم القيام بالأسباب، فهذا عجز وتمن وغرور، وهو دال على ضعف همة صاحبه، ونقص عقله، بمنزلة من يرجو وجود ولد بلا نكاح، ووجود الغلة بلا بذر وسقي، ونحو ذلك. وفي قوله: (أولئك يرجون رحمة الله) إشارة إلى أن العبد ولو أتى من الأعمال بما أتى به لا ينبغي له أن يعتمد عليها، ويعول عليها، بل يرجو رحمة ربه، ويرجو قبول أعماله ومغفرة ذنوبه، وستر عيوبه. ولهذا قال: (والله غفور) أي: لمن تاب توبة نصوحا (رحيم) وسعت رحمته كل شيء، وعم جوده وإحسانه كل حي". انتهى

ويقول الشيخ العثيمين –رحمه الله– في تفسيرها: "والرجاء: الطمع في حصول ما هو قريب؛ ومعلوم أن الطمع بما هو قريب لا يكون قريبا إلا بفعل ما يكون قريبا به؛ وهؤلاء فعلوا ما تكون الرحمة قريبة منهم؛ والذي فعلوه: الإيمان، والهجرة، والجهاد؛ فإذا لم يرج هؤلاء رحمة الله فمن الذي يرجوها؟!! فهؤلاء هم أهل الرجاء؛ فالرجاء لا بد له من أسباب؛ وحسن الظن لا بد له من أسباب. ومن فوائد الآية: أنه لا ينبغي للإنسان أن يكون جازما بقبول عمله؛ بل يكون راجيا؛ ولكنه يرجو رجاء يصل به إلى حسن الظن بالله عز وجل؛ لقوله تعالى: (أولئك يرجون رحمة الله)؛ لأنهم لا يغترون بأعمالهم؛ ولا يدلون بها على الله؛ وإنما يفعلونها وهم راجون رحمة الله". انتهى

معنى الرجاء

وفي معنى الرجاء يقول صاحب مختصر منهاج القاصدين: فالرجاء: هو ارتياح لانتظار ما هو محبوب عنده ولكن ذلك المتوقع لابد له من سبب حاصل فاسم الرجاء إنما يصدق على انتظار محبوب تمهدت أسبابه الداخلة تحت اختيار العبد، ولم يبق إلا ما ليس إلى اختياره، وهو فضل الله سبحانه، بصرف الموانع المفسدات.

ويقول ابن القيم –رحمه الله–: "الرجاء حاد يحدو القلوب إلى بلاد المحبوب وهو الله والدار الآخرة ويطيب لها السير. وقيل: هو الاستبشار بجود وفضل الرب تبارك وتعالى والارتياح لمطالعة كرمه سبحانه. وقيل: هو الثقة بجود الرب تعالى والفرق بينه وبين التمني أن التمني يكون مع الكسل ولا يسلك بصاحبه طريق الجد والاجتهاد, والرجاء يكون مع بذل الجهد وحسن التوكل. فالأول: كحال من يتمنى أن يكون له أرض يبذرها ويأخذ زرعها, والثاني: كحال من يشق أرضه ويفلحها ويبذرها ويرجو طلوع الزرع. ولهذا أجمع العارفون على أن الرجاء لا يصح إلا مع العمل. وسئل أحمد بن عاصم: ما علامة الرجاء في العبد؟ فقال: أن يكون إذا أحاط به الإحسان ألهم الشكر راجيا لتمام النعمة من الله عليه في الدنيا والآخرة وتمام عفوه عنه في الآخرة. وبالجملة: فالرجاء ضروري للمريد السالك والعارف لو فارقه لحظة لتلف أو كاد. فإنه دائر بين ذنب يرجو غفرانه, وعيب يرجو إصلاحه, وعمل صالح يرجو قبوله, واستقامة يرجو حصولها ودوامها, وقرب من الله ومنزلة عنده يرجو وصوله إليها, ولا ينفك أحد من السالكين عن هذه الأمور". انتهى .

سعة رحمة رب العالمين

والسبب الذي يوجد الرجاء في قلب العبد المؤمن ويزيد به الرجاء ويقوى هو معرفة سعة رحمة رب العالمين فهو أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين. والذي وسعت رحمته كل شيء, وأرحم على العبد من الأم على ولدها, قال سبحانه وتعالى: (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا) [الزمر: 53]. وقال تعالى: (والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض) [الشورى: 5]. وقال تعالى: (وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم) [الرعد: 6]. وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "والذي نفسي بيده، لو لم تذنبوا، لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون، فيستغفرون فيغفر لهم" رواه مسلم.

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أو أزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة سيئة مثلها أو أغفر. ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا، ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئا، لقيته بمثلها مغفرة) رواه مسلم.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فإذا امرأة من السبي تسعى، إذ وجدت صبيا في السبي أخذته فألزقته ببطنها فأرضعته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟) قلنا: لا والله. فقال: (لله أرحم بعباده من هذه بولدها) متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لما خلق الله الخلق كتب في كتاب، فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي). وفى الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "سددوا وقاربوا وأبشروا، فإنه لن يدخل أحدا الجنة عمله، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة".

وفى الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يقول الله عز وجل يوم القيامة: يا آدم! فيقول: لبيك وسعديك» – زاد في رواية: والخير في يديك– فينادى بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار. قال: يا رب! وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون! فحينئذ تضع الحامل حملها، ويشيب الوليد (وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم.

–زاد بعض الرواة– قالوا: يا رسول الله! أينا ذلك الرجل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعون، ومنكم واحد. ثم أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض، أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود».

وفي رواية: «أو كالرقمة في ذراع الحمار. وإني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة، فكبرنا، ثم قال: ثلث أهل الجنة، فكبرنا، ثم قال: شطر أهل الجنة، فكبرنا» أخرجه البخاري ومسلم، واللفظ للبخاري.

الخطأ في الجهاد ورجاء عفو الله

وكما عودناكم نحاول أن ننزل هذا الكلام على واقعنا ومسيرتنا الجهادية المباركة فنقول:

أولا: إن الذين يجاهدون في سبيل الله ويبذلون وسعهم أن يكون جهادهم على وفق شرع الله تعالى بتعلمهم أحكام وآداب الجهاد وتطبيقهم لها ويعرضون ما جد لهم من حوادث ونوازل على أهل العلم الثقات, فهؤلاء يرجى لهم أن يتقبل الله عملهم, ويثبت لهم أجورهم على ما كان منهم من خطأ غير

مقصود, فقد ورد في سبب نزول الآية التي معنا أنه بعد سرية عبد الله بن جحش رضي الله عنه والتي قتلوا فيها ابن الحضرمي وعير المشركون المسلمين بأنهم قاتلوا في الشهر الحرام وأنزل الله قوله تعالى: (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله).. وقد ظن الصحابة رضوان الله عليهم أن ليس لهم أجر في هذه الواقعة لما يحتمل أنهم قد أخطئوا فيها فأنزل الله تعالى هذه الآية.

ذكر الإمام الطبري في تفسيره عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال: أنزل الله عز وجل القرآن بما أنزل من الأمر، وفرج الله عن المسلمين في أمر عبد الله بن جحش وأصحابه –يعني: في قتلهم ابن الحضرمي– فلما تجلى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن، طمعوا في الأجر، فقالوا: يا رسول الله، أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطى فيها أجر المجاهدين؟ فأنزل الله عز وجل فيهم: (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم) . فوضعهم الله من ذلك على أعظم الرجاء.

قال الإمام ابن القيم في زاد المعاد: "والمقصود أن الله سبحانه حكم بين أوليائه وأعدائه بالعدل والإنصاف ولم يبرئ أولياءه من ارتكاب الإثم بالقتال في الشهر الحرام بل أخبر أنه كبير يقول سبحانه هذا الذي أنكرتموه عليهم وإن كان كبيرا، فما ارتكبتموه أنتم من الكفر بالله, والصد عن سبيله وعن بيته, وإخراج المسلمين الذين هم أهله منه, والشرك الذي أنتم عليه, والفتنة التي حصلت منكم به, أكبر عند الله من قتالهم في الشهر الحرام! وأكثر السلف فسروا الفتنة ها هنا بالشرك كقوله تعالى: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) [البقرة: 193] فهم أحق بالذم والعيب والعقوبة لا سيما وأولياؤه كانوا متأولين في قتالهم ذلك أو مقصرين نوع تقصير يغفره الله لهم في جنب ما فعلوه من التوحيد والطاعات والهجرة مع رسوله وإيثار ما عند الله". انتهى.

هل تارك الجهاد راجي رحمة الله

وثانيا: إن الذي يزعم أنه يرجو رحمة الله وهو تارك للجهاد في سبيل الله والذي هو فرض عين على المسلمين في هذه الأزمنة عليه أن يراجع نفسه, ويراجع الشروط والصفات الثلاث التي ذكرها الله عز

وجل في هذا التوجيه القرآني الكريم لرجاء رحمة الله, والتي منها الجهاد في سبيل الله, وقد بين علماؤنا الكرام أن الرجاء بدون عمل وسبب هو عجز وتمن وغرور وقلة عقل, ولا تخدعك نفسك وهواك ولا يخدعنك شياطين الجن والإنس بقولهم إن الجهاد اليوم غير مقدور عليه ولا مستطاع! فساحات الجهاد المفتوحة وانتصارات المجاهدين المباركة ونكاياتهم في أعداء الله, وإفشالهم لمخططاتهم واستراتيجياتهم شاهدة على كذب هذه الخدعة وهذا الادعاء.

وثالثا: ينبغي للمجاهدين أن يجددوا نياتهم باستمرار ليكون جهادهم في سبيل الله خالصا لوجهه – سبحانه– ابتغاء مرضاته, ولتكون كلمة الله هي العليا. فإن آية الرجاء التي معنا شأنها شأن غيرها من الآيات تقيد الجهاد المرجو قبوله بأن يكون في سبيل الله لا مراءاة ولا عجبا ولا عصبية ولا قومية, ولا لدنيا ومغنم, ولا لمنصب وسلطان. قال الله تعالى: (فمن كان يرجو لقآء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) (الكهف: **110**). وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله! رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا أجر له". رواه أبو داود وقال الألباني حديث صحيح. وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال أعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم: الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر ويقاتل ليرى مكانه من في سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) رواه البخاري.

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (الغزو غزوان, فأما من ابتغى وجه الله وأطاع الإمام وأنفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد فإن نومه ونبهه أجر كله. وأما من غزا فخرا ورياء وسمعة وعصى الإمام وأفسد في الأرض فإنه لم يرجع بالكفاف) رواه أبو داود وقال الألباني حديث حسن.

رابعا: يجب على المجاهدين أن يحسنوا رجاءهم وظنهم بالله عز وجل في كل أوقات جهادهم, وخصوصا في أوقات الشدة والمصائب والابتلاءات, ويعلموا أن كل ما يلاقونه هو بتقدير الله وإذنه وعلمه وحكمته تعالى, وأن عاقبته خيرا لهم ماداموا مخلصين مستقيمين على أمر الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم) متفق عليه. ولا يكونوا مثل الذين أساءوا الظن بالله تعالى وظنوا به ظن الجاهلية أنه لا ينصر دينه ونبيه صلى الله

عليه وسلم كما قال تعالى: (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور).

يقول ابن القيم في زاد المعاد: "وقد فسر هذا الظن الذي لا يليق بالله بأنه سبحانه لا ينصر رسوله وأن أمره سيضمحل وأنه يسلمه للقتل! وقد فسر بظنهم أن ما أصابهم لم يكن بقضائه وقدره ولا حكمة له فيه, ففسر بإنكار الحكمة وإنكار القدر وإنكار أن يتم أمر رسوله ويظهره على الدين كله, وهذا هو ظن السوء الذي ظنه المنافقون والمشركون به سبحانه وتعالى, وإنما كان هذا ظن السوء وظن الجاهلية المنسوب إلى أهل الجهل, وظن غير الحق لأنه ظن غير ما يليق بأسمائه الحسنى وصفاته العليا وذاته المبرأة من كل عيب وسوء, بخلاف ما يليق بحكمته وحمده وتفرده بالربوبية والإلهية, وما يليق بوعده الصادق الذي لا يخلفه, وبكلمته التي سبقت لرسله أنه ينصرهم ولا يخذلهم, ولجنده بأنهم هم الغالبون! فمن ظن بأنه لا ينصر رسوله, ولا يتم أمره, ولا يؤيده ويؤيد حزبه, ويعليهم ويظفرهم بأعدائه ويظهرهم عليهم, وأنه لا ينصر دينه وكتابه, وأنه يديل الشرك على التوحيد والباطل على الحق إدالة مستقرة يضمحل معها التوحيد والحق اضمحلالا لا يقوم بعده أبدا, فقد ظن بالله ظن السوء, ونسبه إلى خلاف ما يليق بكماله وجلاله وصفاته ونعوته, فإن حمده وعزته وحكمته وإلهيته تأبى ذلك, وتأبى أن يذل حزبه وجنده, وأن تكون النصرة المستقرة والظفر الدائم لأعدائه المشركين به العادلين به فمن ظن به ذلك فما عرفه ولا عرف أسماءه ولا عرف صفاته وكماله" انتهى.

قال الشيخ السعدي في تفسيره: "(ثم أنزل عليكم من بعد الغم) -الذي أصابكم- (أمنة نعاسا يغشى طآئفة منكم) ولا شك أن هذا رحمة بهم، وإحسان وتثبيت لقلوبهم، وزيادة طمأنينة؛ لأن الخائف لا يأتيه النعاس لما في قلبه من الخوف، فإذا زال الخوف عن القلب أمكن أن يأتيه النعاس. وهذه الطائفة التي أنعم الله عليها بالنعاس هم المؤمنون الذين ليس لهم هم إلا إقامة دين الله، ورضا الله ورسوله، ومصلحة إخوانهم المسلمين.

وأما الطائفة الأخرى الذين (قد أهمتهم أنفسهم) فليس لهم هم في غيرها، لنفاقهم أو ضعف إيمانهم، فلهذا لم يصبهم من النعاس ما أصاب غيرهم، (يقولون هل لنا من الأمر من شيء) وهذا استفهام إنكاري، أي: ما لنا من الأمر -أي: النصر والظهور- شيء، فأساءوا الظن بربهم وبدينه ونبيه، وظنوا أن الله لا يتم أمر رسوله، وأن هذه الهزيمة هي الفيصلة والقاضية على دين الله، قال الله في جوابهم: (قل إن الأمر كله لله) الأمر يشمل الأمر القدري، والأمر الشرعي، فجميع الأشياء بقضاء الله وقدره، وعاقبة النصر والظفر لأوليائه وأهل طاعته، وإن جرى عليهم ما جرى". انتهى.

ويقول صاحب الظلال في الآية: أما الطائفة الأخرى; فهم ذوو الإيمان المزعزع الذين شغلتهم أنفسهم وأهمتهم, والذين لم يتخلصوا من تصورات الجاهلية, ولم يسلموا أنفسهم كلها لله خالصة, ولم يستسلموا بكليتهم لقدره, ولم تطمئن قلوبهم إلى أن ما أصابهم إنما هو ابتلاء للتمحيص وليس تخليا من الله عن أوليائه لأعدائه, ولا قضاء منه سبحانه للكفر والشر والباطل بالغلبة الأخيرة والنصر الكامل: (وطآئفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء), إن هذه العقيدة تعلم أصحابها -فيما تعلم- أن ليس لهم في أنفسهم شيء فهم كلهم لله; وأنهم حين يخرجون للجهاد في سبيله يخرجون له ويتحركون له ويقاتلون له بلا هدف آخر لذواتهم في هذا الجهاد وأنهم يسلمون أنفسهم لقدره فيتلقون ما يأتيهم به هذا القدر في رضا وفي تسليم كائنا هذا القدر ما يكون .

وقد رد سبحانه على قولتهم: (هل لنا من الأمر من شيء) بقوله: (قل إن الأمر كله لله) فلا أمر لأحد, لا لهم ولا لغيرهم. ومن قبل قال الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (ليس لك من الأمر شيء), فأمر هذا الدين والجهاد لإقامته وتقرير نظامه في الأرض وهداية القلوب له . . كلها من أمر الله, وليس للبشر فيها من شيء إلا أن يؤدوا واجبهم ويفوا ببيعتهم, ثم يكون ما يشاؤه الله كيف يكون!.

خامسا: على المجاهدين في سبيل الله أن يبذلوا كل ما في استطاعتهم ويستفرغوا كل ما في وسعهم ويتقنوا عملهم كل الإتقان, ويحرصوا كل الحرص على عدم الإهمال والتقصير في أخذ ما استطاعوا من أسباب, ومع ذلك يتوكلوا على الله ويثقوا به, ثم بعد ذلك يرجون من الله تعالى قبول أعمالهم وتحقق النصر والفتح وإعلاء كلمة الله تعالى. فقد مر بنا كلام العلماء أن الرجاء لا يكون إلا بعد تقديم الأسباب المستطاعة يقول صاحب منهاج القاصدين ضاربا المثال (فينبغي أن يقاس رجاء العبد المغفرة برجاء

صاحب الزرع، فكل من طلب أرضا طيبة، وألقى فيها بذرا جيدا غير مسوس ولا عفن، ثم ساق إليها الماء فى أوقات الحاجة، ونقى الأرض من الشوك والحشيش وما يفسد الزرع، ثم جلس ينتظر من فضل الله تعالى دفع الصواعق والآفات المفسدة، إلى أن يتم الزرع ويبلغ غايته، فهذا يسمى انتظاره رجاء. فأما إن بذر فى أرض سبخة صلبة مرتفعة لا يصل إليها الماء ولم يتعاهدها أصلا، ثم انتظر الحصاد، فهذا يسمى انتظاره حمقا وغرورا، لا رجاء. وإن بث البذر فى أرض طيبة، ولكن لا ماء لها، وأخذ ينتظر مياه الأمطار، سمى انتظاره تمنيا لا رجاء. فالعبد إذا بث بذر الإيمان، وسقاه ماء الطاعات، وطهر القلب من شوك الأخلاق الرديئة، وانتظر من فضل الله تعالى تثبيته على ذلك إلى الموت وحسن الخاتمة المفضية إلى المغفرة، كان انتظاره لذلك رجاء محمودا باعثا على المواظبة على الطاعات والقيام بمقتضى الإيمان إلى الموت. وإن قطع بذر الإيمان عن تعهده بماء الطاعات أو ترك القلب مشحونا برذائل الأخلاق، وانهمك فى طلب لذات الدنيا، ثم انتظر المغفرة، كان ذاك حمقا وغرورا. قال الله تعالى: (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا) [الأعراف: 169] وذم القائل: (ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا) [الكهف: 36]).

أعاذنا الله من ذلك وجعلنا ممن يرجون رحمته ويعملون بمقتضياتها الموصلة للفوز بها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

توضيح من الشيخ مصطفى أبي اليزيد حول كلام له متعلق بحماس

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه..

فتوضيحا لإخواننا وإزالة للبس وبيانا لوجه العبارة التي وقعت في كلامي في شأن حركة حماس ومجاهدي حماس، في اللقاء المسجل مع صحفي قناة الجزيرة أحمد زيدان، أقول : إننا قد ركزنا مرارا على توضيح الفرق بين حماس كحزب وتنظيم له فكره ومنهجه المعروف وله مواقفه السياسية المحددة، وبينا في مناسبات كثيرة موقفنا منه وما لنا عليه من المؤاخذات، وبين المجاهدين في فلسطين من حماس ومن

غيرها، ممن لا يتحملون بالضرورة وزر فساد التنظيم وقياداته ومواقفه السياسية، وهؤلاء أيضا على درجات من حيث الاستقامة وصحة المنهج والفكر.

وقد ذكر الشيخ أيمن حفظه الله هذا المعنى في أكثر من مناسبة كما في لقائه المفتوح : "أني قد فرقت دائما في كلماتي بين القادة السياسيين لحماس وبين مجاهدي حماس وسائر المجاهدين في فلسطين، فقادة حماس انتقدتهم ولازلت أنتقدهم، طالما التزموا بالدستور الفلسطيني العلماني، وطالما لم يعلنوا تخليهم عن اتفاق مكة، أما مجاهدو حماس وسائر المجاهدين في فلسطين فقد أيدتهم ولازلت أؤيدهم، وأدعو الأمة لمساندتهم وخاصة قبائل سيناء".

وعليه أحسب أن رأينا وموقفنا من تنظيم حماس واضح جلي؛ إن حماس قد ارتكبت طامات ومخالفات شرعية عظيمة، وقد سبق للعبد الفقير –على سبيل المثال– أن نصحهم في ترك هذه المخالفات قبل سنتين في اللقاء الأول لي مع مؤسسة السحاب في ربيع الآخر **1428**هـ حيث قلت : "ننصحهم بالرجوع عن دخول المجالس الشركية والرجوع عن التزام واحترام القرارات الدولية والعربية وألا يضعوا أيديهم في أيدي العملاء الخونة والمرتدين في السلطة الفلسطينية وألا يظهروا ولاءا ولا احتراما لزعامات الأنظمة المرتدة، وعليهم أن يصححوا عقيدة الولاء والبراء ولا يتنازلوا عن تطبيق الشريعة الإسلامية مقابل مصالح مزعومة" ، فموقفنا واضح والحمد لله، كيف وحماس تحارب في غزة ما تسميه بفكر القاعدة.

وأما ما ورد في لقاء الجزيرة من قولي إننا ومجاهدي حماس على فكر واحد ومنهج واحد فلم تكن العبارة دقيقة، وهي أشبه بسبق اللسان في لقاء ارتجالي، مع أنه كان في ذهني أيضا وقت التكلم بها التركيز على المعنى الذي ذكرته أعلاه وهو التفريق بين المجاهدين الصالحين الصادقين وبين حماس كتنظيم سياسي، وعليه فالعبارة المذكورة لا تعبر عن شيء ولا تفيد ما نريده، والواجب التفصيل في مثل هذا الموضع، وجل من لا يخطئ ولا يقع منه التقصير.

وإن قال قائل وهل يوجد في صفوف مجاهدي حماس من يخالف حماس فكرا ومنهجا؟ فنقول : نعم وإن كانوا قلة، ونحن نرى أن الواجب على هؤلاء الإخوة أن ينصحوا حماس وعموم مجاهديها ما استطاعوا،

وإن أمكنهم أن يعملوا تحت راية توحيد وسنة خالصة، بدون مفسدة راجحة الآن، فعليهم العمل تحتها وترك حماس.

ملاحظة : إن قناة الجزيرة قد حذفت من اللقاء المسجل بعض الفقرات، كتمام الكلام على السعودية والعمل في جزيرة العرب، والكلام على سوريا، وأشياء قليلة أخرى، ربما تعللا بمحدودية وقت البرنامج ولدوافع أخرى.

وإنني أشكر جميع الإخوة الذين نبهونا لهذا الأمر وأحسنوا الظن والفهم، والإخوة الذين طلبوا التوضيح لما أشكل، ممن راسلونا أو كتبوا وناقشوا، فجزاهم الله خيرا على نصحهم وتقبل الله سعيهم، وأخص بالذكر الشيخ الفاضل أبا محمد المقدسي فقد اطلعت على مقاله وتوضيحه المفيد.

هذا، وليعذرنا الإخوة على تأخر الردود والبيانات وغيرها أحيانا لما يعلمون من ظروف الحرب.

أسأل الله لنا وللجميع التوفيق لما يحب ربنا ويرضى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم مصطفى أبو اليزيد

3شعبان1430هـ

تنظيم قاعدة الجهاد – القيادة العامة –

البيانات

قاعدة الجهاد//بيان تعزية في الأميرين الشهيدين أبي عمر البغدادي وأبي حمزة المهاجر رحمهما الله

بسم الله الرحمن الرحيم

تنظيم قاعدة الجهاد

القيادة العامة / بيان

تعزية في الأميرين الشهيدين أبي عمر البغدادي وأبي حمزة المهاجر رحمهما الله

{من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا} [الأحزاب/23]

الحمد لله معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهره، الذي قدر الأيام دولا بعدله، وجعل العاقبة للمتقين بفضله، والصلاة والسلام على من أعلى الله منار الإسلام بسيفه.

وبعد /

فببالغ التأثر والرضى بقضاء الله وقدره تلقينا خبر مقتل الأميرين الكبيرين والفارسين المقدامين المهديين المسددين : أمير المؤمنين في دولة العراق الإسلامية أبي عمر البغدادي، وأبي حمزة المهاجر وزير الحرب في دولة العراق الإسلامية، رحمهما الله، فالحمد لله؛ إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم اؤجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيرا منها. ونسأل الله عز وجل أن يتقبلهما في الشهداء الصالحين وأن يرفع درجتهما في المرضيين وأن يبارك على آثارهما وأن يجعل شهادتهما نورا لأوليائه ونارا على أعدائه.

قال الله تعالى : {ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون} الآيات [آل عمران/169 إلى 174]

وإننا إذ نعزي إخواننا المجاهدين دولة العراق الإسلامية قواها الله وصانها، وسائر المجاهدين في العراق وفي العالم، وشباب الدعوة والجهاد والأمة الإسلامية جمعاء، فإننا نوصي الجميع بتقوى الله عز وجل والصبر والثبات {إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين} {وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط} {بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين}. ونذكرهم بواجب الوحدة والألفة والاجتماع، وألا يقولوا إلا خيرا، وأن يجعلوا من شهادة قيادات الجهاد وقودا مضاعفا للمزيد من البذل والعطاء والتضحية والفداء، وتجديد النية والاجتهاد في تحقيق الصدق والإخلاص، وتجديد البيعة لله عز وجل على السير في طريقه سبحانه لا نقيل ولا نستقيل، حتى ننال عزة وكرامة الدنيا وسعادة وفوز الآخرة، فلنعم القدوتان والسلفان كان الفقيدان رحمهما الله، ضربا المثل في الصبر والمصابرة والثبات والعزم والتصميم، وتجاوز المحن والأزمات والشدائد والصعوبات، بحنكة وحلم وأناة، بالاستعانة بالله والولاء الكامل له سبحانه، مع حسن

الاعتقاد ووضوح المنهج وصفاء المودة للمسلمين والتواضع لهم، والدعوة الناصعة الدائبة إلى توحيد الله عز وجل والتمسك بشريعته.

فاللهم تولهما برحمتك وإكرامك وإسعادك ووافر فضلك وإحسانك.

وإن من نعم الله على أهل الجهاد خاصة وعلى أمة الإسلام بعامة أن قياداتنا يفارقون هذه الدنيا بعد حسن عمل قتلى في ساحات الوغى مقبلين غير مدبرين، ثابتين على الحق غير مبدلين ولا مغيرين، وقد أشفوا الصدور من أعداء الله، ونالوا من هذا الدار الفانية من ألذ ما فيها : الحرية والعزة بالكون مع الله والأنس به تعالى، فليهنأ المحبون، وليخسأ أعداء الله المبغضون.

{ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين} [آل عمران/139، 140]

والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

القيادة العامة لتنظيم قاعدة الجهاد

(عنهم مصطفى أبو اليزيد)

أفغانستان : الاثنين 11جمادى الأولى1431هـ / الموافق : 26أبريل2010م

المصدر : (مركز الفجر للإعلام)

غزوة أبي دجانة الخراساني لاختراق حصون الأمريكان

بسم الله الرحمن الرحيم

تنظيم قاعدة الجهاد

القيادة العامة

بيان عن (غزوة أبي دجانة الخراساني تقبله الله) لاختراق حصون الأمريكان

{ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد} [البقرة/207]

في ظل إمارة أفغانستان الإسلامية، باركها الله وأعزها، وفي شجاعة قل نظيرها وإيمان وعزم وإصرار، وتوكل على الله، وشوق إلى لقائه عز وجل، ورغبة جامحة في رضوانه، وإيثار عجيب لما عنده، وبعد صبر ومعاناة وحسن تخطيط وبديع تدبير وملحمة اختراق مسددة لاستخبارات العدو الكافر (الأردن وأمريكا)، والحرب خدعة، بلغ المجاهد البطل الدكتور (طبيب) أبو دجانة الخراساني (همام خليل محمد أبو ملال) الكاتب الداعية المشهور على المواقع الجهادية في الشبكة المعلوماتية، المهاجر والمجاهد بنفسه وماله –بلغ– ذروة جهده وتمت ألطاف الله عليه وكلاءته له، وأقدم مقبلا غير مدبر مستبشرا منفذا عمليته الانغماسية الاستشهادية مفجرا حزامه الناسف البديع المتقن المستور عن أعين الذين لا يؤمنون بالآخرة في جمع من رجال الاستخبارات الأمريكية والأردنية، في خوست بأفغانستان، ليلة الخميس 14محرم 1431هـ الموافق : 31ديسمبر 2009م ثأرا لشهدائنا الأخيار كما كتب في وصيته رحمه الله: انتقاما للقائد الأمير بيت الله محسود وللقائدين أبي صالح الصومالي وعبد الله سعيد الليبي وإخوانهم رحمهم الله.

فرحمك الله يا أبا دجانة ورفع درجتك في عليين، فزت ورب الكعبة يا أبا ليلى، إن شاء الله، وصدقت وبررت، وضربت الأمثال، وصدقت الأقوال بالفعال، وأتعبت الكاتبين من ورائك والقائلين، فلله درك ولله صبرك وجهادك وتحملك الأذى في سبيل الله، ولله دعاؤك وإلحاحك، ولله خلواتك ومناجاتك، وعلى الله أجرك، والله مولاك وعند الله الملتقى في الفردوس الأعلى إن شاء الله أيها الحبيب.

نسأل الله أن يبارك على آثارك وفي أهل بيتك.

وإن إخوانك على طريقك سائرون ولن يهدأ لهم بال ولن يفارق سوادهم سواد الأمريكان حتى يفتكوا بهم أعظم وأعجب الفتك بإذن الله.. ولتهنأ ولتفخر أمة الإسلام بأمثالكم.

والله أكبر ولله الحمد.

هذا وستنشر الجهة الإعلامية المختصة قصته رحمه الله في إصدار مناسب بعون الله.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

القيادة العامة لتنظيم قاعدة الجهاد

(عنهم مصطفى أبو اليزيد)

أفغانستان – 16محرم 1431هـ – 2010/1/2م

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)

بيان بشأن استشهاد ثلة من الأبطال منهم الشيخ أبو خباب المصري رحمهم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قـاعـدة الجـهـاد

بيان بشأن استشهاد (ثلة من الأبطال منهم الشيخ أبو خباب المصري) رحمهم الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

على طريق لاحب ونهج واضح وجادة سالكة لاتزال قوافل الشهداء تتوالي تغذ السير إلى الميعاد، في صبر ويقين وثبات وأناة ، تأبى أن تحط الرحال إلا هنالك، حيث الرفيق الأعلى والأحبة محمد وصحبه.

{ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون{169} فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون{170} يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين{171} [آل عمران].

ازدانت هذه القافلة هذه الأيام بكوكبة جديدة من السادات الأبطال نحسبهم ممن وفوا وقضوا نحبهم وأبلوا البلاء الحسن في طاعة الله والجهاد في سبيله، حداؤهم : ما يصنع أعدائي بي؟ إن قتلى شهادة، وإن الشهادة أسمى وأغلى أمانينا، وإن التي تكرهون للتي تطلبون، ويا حبذا الجنة واقترابها طيبة وبارد شرابها، ولو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف، ولو علم أعداؤنا ما نحن فيه من لذة وأنس وسعادة لماتوا كمدا.

ولست أبالي حين أقتل مسلما * على أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ * يبارك على أوصال شلو ممزع

من هؤلاء السادات الأبطال :

الأخ الكبير الأستاذ أبو خباب المصري.
والشيخ المجاهد المربي أبو محمد إبراهيم بن أبي الفرج المصري.
والأستاذ عبد الوهاب المصري
والأستاذ أبو إسلام المصري.
ومعهم بعض أولادهم.

رحمهم الله جميعا رحمة واسعة وتقبلهم في الشهداء المرضيين وأسكنهم الفردوس الأعلى.

وإذ نعزي فيهم أهلهم وإخوانهم وأمتهم، ونهنؤهم أيضا باستشهادهم وفوزهم إن شاء الله ، نقول لأعداء الله المغضوب عليهم والضالين : لقد أبقى الله لكم ما يسوؤكم يا أعداء الله، والحرب سجال، ولا سواء؛ قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار، والله مولانا ولا مولى لكم.

ولئن رحل أبو خباب فلقد ترك وراءه –بحمد الله ومنته– جيلا من النجباء ممن سيذيقكم سوء العذاب وينتقمون له ولإخوانه بعون الله، ولئن ذهب "خبير" فقد أبقى –بفضل الله– خلفه خبراء، ممن تدربوا وتتلمذوا على يديه عبر سنين من البذل والعطاء والصبر والمصابرة في سبيل الحق، فآتت الجهود أكلها وأينعت ثمارها، وبات رضيا قرير العين.

وهل كانت غاية أبي خباب إلا الشهادة وأمنيته إلا مثل هذا الرحيل؟! وهو الذي بلغ من حرصه عليها وطلبه لها أنه طلب من قيادته مرارا وألح في تنفيذ عملية استشهادية، شوقا إلى الله وتوقا إلى تلك المنازل العالية.

والله أكبر ولله الحمد.

قاعدة الجهاد

القيادة العامة / عنهم مصطفى أبو اليزيد

27 رجب 1429هـ

30 يوليو 2008م

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)

بيان بشأن استشهاد القائد أبي عبد الله الشامي وثلة من إخوانه رحمهم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قاعدة الجهاد

بيان بشأن استشهاد القائد (أبي عبد الله الشامي وثلة من إخوانه) رحمهم الله

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد /

فضمن مواكب البذل والتضحية التي يقدمها المجاهدون قادة وجندا فداء لدين الله تعالى، وإعلاء لكلمته، وتحقيقا لتوحيده، يعلن تنظيم (قاعدة الجهاد) عن استشهاد أحد الأبطال من قادته الميدانيين الذين أبلوا في مواجهة الحملة الصليبية المعاصرة بلاء حسنا وهو الأخ (أبو عبد الله الشامي) رحمه الله تعالى ورفع درجته في عليين.

ويتقدم بالعزاء للأمة الإسلامية عموما، وللمجاهدين في ميادين القتال خصوصا، ولوالديه وإخوانه وأقاربه في بلاد الشام، ونسأل الله أن يفرغ عليهم الصبر ويجعله لهم شفيعا يوم القيامة.
قال الله تعالى : {ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون * ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون} [البقرة/154-157]

ففي قصف جوي أمريكي تعرض له هو وبعض رفقائه المجاهدين، كتب الله له الشهادة في سبيله والتي طالما تمناها، وحرص عليها، وطار إليها في مظانها، فنال بذلك منيته، وحصل بغيته، فيما نحسب والله حسيبه.
وأبو عبد الله الشامي –رحمه الله– هو أحد الأربعة الذين نجاهم الله تعالى من سجن بغرام قبل ثلاث سنوات، وما أن وطئت قدماه ساحة النزال مرة أخرى حتى بدأ جهاده بهمة أعلى، وإصرار أكبر، وحماسة أعظم، فقاد وشارك في عدة عمليات عسكرية ناجحة وقلبه يتدفق غيرة على الإسلام، وأسفا على حال المسلمين، وغيظا على أعداء الدين، وذلك لما استشعره من المسؤولية العظيمة بعدما رأى الإذلال الحقيقي الذي يتعرض له المسلمون في سجون عباد الصليب فخرج ولسان حاله يقول:

قد رشحوك لأمر لو فطنت له *** فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

فأبى إلا أن يكون في قمم المعالي، وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام، هذا مع ما كان يتحلى به من أدب رفيع، وخلق سام، وبشاشة دائمة، وصدر فسيح، وقلب رقيق، نسأل الله أن يتقبله هو وإخوانه، وأن يسكنهم الفردوس الأعلى، وأن يجمعهم بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

والحمد لله رب العالمين.

قاعدة الجهاد

القيادة العامة / عنهم : مصطفى أبو اليزيد

10 رجب 1429هـ

14 يوليو 2008م

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)

بيان حول استشهاد الشيخ أبي سليمان العتيبي

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان

تنظيم قاعدة الجهاد في أفغانستان

حول استشهاد الشيخ أبي سليمان العتيبي رحمه الله

الحمد لله الذي تفرد بالبقاء، وكتب على خلقه الفناء، وكرم منهم الشهداء، فهم عند ربهم أحياء. والصلاة والسلام على نبينا محمد أمام الأتقياء، وعلى آله وصحابته الطاهرين الأزكياء.

وبعد:

فبقلوب ملؤها التسليم للملك القدير، والرضا بقضاء الرب الجليل عز وجل، ننعى إلى الأمة الإسلامية عامة وإلى المجاهدين خاصة الشيخ المجاهد أبا سليمان العتيبي رحمه الله تعالى، فقد كان على موعد مع الشهادة في أرض أفغانستان بعد أن انحاز من العراق إلى إخوانه هنا، قبل ما يقرب من ستة أشهر، بعد هجرة وجهاد وعلم ودعوة ونصح، جزاه الله عنا وعن الإسلام والمسلمين خيرا.

وكان استشهاده في ولاية بكتيا بأفغانستان مع رفيقه الأخ أبي دجانة القحطاني رحمه الله وهو أخو أبي ناصر القحطاني فرج الله عنه، إثر اشتباك مع أعداء الله جنود الصليب والردة، وثبتهما الله ونصرهما وضربا مثلا للبطولة والتضحية والاستبسال.

فرحمهما الله رحمة واسعة، وتقبلهما في المرضيين، وأسكنهما عليين.

ونتقدم بالتعزية فيهما لأهلهما وإخوانهما المجاهدين وعموم المسلمين، ولإخوان أبي سليمان من مجاهدي العراق خاصة وفي جزيرة العرب.

نسأل الله أن يبارك على آثار الشهداء، وأن يعوض المسلمين منهم خيرا.
والحمد لله رب العالمين.

لا تنسونا من الدعاء

تنظيم قاعدة الجهاد في أفغانستان

كتبه الشيخ القائد / مصطفى أبو اليزيد – حفظه الله –
جمادى الأولى 1429هـ

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)

بيان بشأن ضرب مقر سفارة الدولة الكافرة المحاربة لله ورسله (الدانمارك) في باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

قاعدة الجهاد

[بيان بشأن ضرب مقر سفارة الدولة الكافرة المحاربة لله ورسله (الدانمرك) في باكستان]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .. وبعد :

ففي إطار جهاد أمتنا الشامل ضد الصليبيين واليهود وكافة أعداء الإسلام المعتدين، ودفاعا عن دين ودماء المسلمين وأراضيهم وأعراضهم، وأشرفها على الإطلاق عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

، وانتقاما من دولة الكفر المسماة بـ"الدانمرك" التي نشرت الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم

ورفضت الاعتذار عن نشرها بل أعادت الكرة واتبعتها في ذلك دول وأنظمة وهيئات وشخصيات قيادية صليبية أخرى حاقدة

وتنفيذا لوعد الله عز وجل وأمره حيث يقول سبحانه : " والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم "

وإبرارا لوعد الشيخ أسامة بن لادن – حفظه الله – بالرد نيابة عن الأمة الإسلامية وردع الكافر المعتدي حيث قال في خطابه بهذا الشأن

"إذا كانت حرية أقوالكم لا ضابط لها فلتتسع صدوركم لحرية أفعالنا.... والجواب ما ترون لا ما تسمعون! ولتثكلنا أمهاتنا إن لم ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم".

فقد قام أحد أبطال "قاعدة الجهاد" بتنفيذ عملية استشهادية صباح يوم الإثنين **28** جمادى الأولى **1429** الموافق **2-6-2008**م ضد السفارة الدانمركية في إسلام آباد حيث كانوا قد تحصنوا فيها وظنوا أنهم في مأمن من انتقام الله عز وجل وجنده ؛ فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا، وكان من نتائجها الأولية ما أذاعته وكالات الأنباء ساعتها، وسوف تنشر الجهة الإعلامية المختصة في قاعدة الجهاد قريبا –إن شاء الله– وصية الأخ الاستشهادي منفذ العملية – رحمه الله – وتفاصيلها.

وإن هذه العملية لهي إنذار لهذه الدولة الكافرة ومن يسير في ركبها ليرتدعوا عن غيهم ويتوقفوا عن المساس بشخص رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ويعتذروا عما فعلوه؛ وإلا فستكون هذه العملية بمثابة أول الغيث

وإننا إذ نهنئ الأمة الإسلامية بنجاح العملية والإثخان في أعداء الله من أعضاء السفارة الدانمركية وغيرهم من العاملين في المنظمات الصليبية الكائنة في نفس المنطقة لننوه بالدور الكبير الذي قام به المجاهدون الباكستانيون أولي الحمية الدينية والغيرة الإسلامية، الذين شاركوا في الإعداد لها.

" ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون "

قاعدة الجهاد / القيادة العامة

عنهم مصطفى أبو اليزيد

الثلاثاء 29 جمادى الأولى 1429هـ

الموافق : 3 يونيو 2008م

المصدر : (مركز الفجر للإعلام)

تعزيـــة ورثـــاء

بيانات قادة الجهاد

تنظيم قاعدة الجهاد – القيادة العامة
بيان حول استشهاد الشيخ البطل مصطفى أبو اليزيد

بيان حول استشهاد الشيخ البطل مصطفى أبو اليزيد رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على نبيه وعبده، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وبعد :

فعلى طريق الأنبياء والربانيين، وسبيل الشهداء والصالحين، ومسلك الأبطال الصابرين، نزف إلى أمتنا الإسلامية الحبيبة نبأ استشهاد قائد من قادتها المحنكين، وسيد من سادتها المؤيدين، وأمير من أمرائها المسددين، وهو الشيخ المقر المظفر البطل مصطفى أبو اليزيد القائد العام لتنظيم قاعدة الجهاد في أفغانستان رحمه الله ورفع درجته في عليين وجعله رفيق النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

وإننا إذ ننقل لأمتنا الإسلامية هذا النبأ العظيم فلا نقول إلا ما يرضي ربنا مما هدانا إليه برحمته فقال عز وجل : {ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون}[البقرة/155-157]

ففي موكب أسري فريد ودع الشيخ –رحمه الله تعالى – هذه الدنيا لينطلق ضمن قافلة الشهداء السائرة ومعه زوجته وثلاث من بناته وحفيدته ورجال ونساء وأطفال من جيرانه وأحبابه.. ودع الشيخ بعد رحلة جهادية طويلة كلها جد واجتهاد وصبر ومصابرة، امتدت لأكثر من اثنين وعشرين عاما عرف فيها بين كل المجاهدين بخلقه الرفيع، ووقاره المهيب، وصدره الرحيب، وحلمه الواسع، وصبره الجميل، ونفسه النزيهة، وتواضعه الجم، وجلده على العبادة، وقوة يقينه وتوكله على الله، وحرصه الدائم وسعيه الدؤوب لاجتماع كلمة المجاهدين، فلقد كان بحق مدرسة جهادية متكاملة حتى لكأن الشاعر يعنيه بقوله :

إذا القوم قالوا من فتى لعظيمة * فما كلهم يعنى ولكنه الفتى

وستبقى آثاره – بإذن الله – معطاءة مدرارة تخرج الأبطال وتربي الأجيال، ولن يكون مقتله إلا أشد لعنة على الكفرة من حياته، والجواب قريب وكفى!

ولعمر الله كأنه يقصد نفسه في بيان تعزية الأمة في الشيخين أبي عمر البغدادي وأبي حمزة المهاجر – رحمهما الله – حينما قال : (وإن من نعم الله على أهل الجهاد خاصة وعلى أمة الإسلام بعامة أن قياداتنا يفارقون هذه الدنيا بعد حسن عمل قتلى في ساحات الوغى مقبلين غير مدبرين، ثابتين على

الحق غير مبدلين ولا مغيرين، وقد أشفوا الصدور من أعداء الله، ونالوا من هذه الدار الفانية من ألذ ما فيها : الحرية والعزة بالكون مع الله والأنس به تعالى، فليهنأ المحبون، وليخسأ أعداء الله المبغضون.)اهـ.

هذا ونذكر أمتنا الإسلامية بعامة والمجاهدين في العالم بخاصة بقول الله تعالى: {ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما}[النساء/**104**].

وإن المجاهدين لماضون–بعون الله– على طريقهم لا يردهم راد ولا يصدهم صاد، بعزيمة صارمة، وتصميم نافذ، وهمة سامية، ولن يحيدهم عن صراطهم المستقيم رغبة ولا رهبة بعد أن استيقنوا أن ضريبة النصر دماء تجري، وأشلاء تتطاير، وخيار يصطفون ثم العاقبة للمتقين، {وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون}[الشورى/**36**]، وسيتخذون من دماء هؤلاء القادة النجباء وقودا تستعر به نار الحرب ويتأجج سعيرها فتلتهم الكفر وأهله، مستعينين في ذلك بالله ربهم، ومتوكلين عليه، واثقين بمعيته، قاطعين بتحقق وعده وتنزل نصره ولو بعد حين قال تعالى :{ وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين * وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين * فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين} [آل عمران/**146–148**]

فأكرم بالشهادة من خاتمة، وأنعم بها من هبة ربانية جليلة، العز وسامها، والشرف تاجها، والذكر الحسن خلفها، ورضوان الله تجاهها، والنبيون والصديقون والصالحون رفقاء أهلها، فهل على من نال هذه المكرمة التامة حزن أو خوف؟ {والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم}[محمد/**4–6**]

فلله درك من بطل مهاجر مرابط مجاهد عابد زاهد... فنم قرير العين أيها الشيخ الوقور وفي الجنة – بإذن الله – يكون اللقاء وذلك الفوز العظيم.

والله أكبر: ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون

تنظيم قاعدة الجهاد

القيادة العامة

جمادى الآخرة1431هـ

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)

تعزية للأمة باستشهاد الشيخ البطل مصطفى أبو اليزيد

حركة الشباب المجاهدين

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من القيادة العامة

|| تعزية للأمة باستشهاد الشيخ البطل ||

مصطفى أبو اليزيد – تقبله الله –

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، له ما أخذ وأعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، والصلاة والسلام على الضحوك القتال محمد وآله وصحبه أجمعين.

قال تعالى: ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين (155) الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون (156) أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون (157)﴾. ___البقرة___ .

فقد وصلتنا البشارة التي زفت إلينا من قبل القادة الأعلام في بلاد خراسان باستشهاد الأمير "مصطفى أبي اليزيد" تقبله الله وعدد من أفراد أسرته وجيرانه، نسأل الله أن يجمع شملهم في عليين كما جمعهم في أرض العزة والإباء.. أفغانستان.

إنها الشهادة عباد الله، وليست مكتسبة أو مستحقة، وإنما اصطفاء واختيار من الله لمن أراد من عباده ﴿ويتخذ منكم شهداء﴾، إنها منزلة رفيعة لا تدانيها منزلة أخرى ولا يلقاها إلا ذو حظ عظيم. إنها ميته يتمناها خير البرية، ليس مرة واحدة بل مرات عديدات، فيقول بأبي هو وأمي: (والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل)، متفق عليه من حديث أبي هريرة.

هنيئا لك أيها الأمير مع أهلك وبناتك وحفيدتك وجيرانك..
هنيئا لهذا العرس الجماعي والموكب الجهادي بلقاء الله تبارك وتعالى والفوز برضوانه، نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحدا.

هنيئا لكم الشهادة والخلود.. وحقا تتذكركم أرض الشهداء والصمود.

فاهنأ بمنزلك الجميل ونم به في غبطة وانعم بخير جوار

يا أيها الشهيد ... يا مصطفى أبا اليزيد... يا طاهر الدماء ... يا رمزا للمجد والعلياء... ودعت قبل أيام رفقاء دربك أمراء دولة العراق الإسلامية... وها نحن نودعك اليوم... وغدا أو بعدها نودع آخرين... ثم يودعنا نحن قوم آخرون.. هكذا قافلة الشهداء تسير تترا... ولسان حال المجاهدين " رحم الله المتقدمين منكم والمتأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون".

قالوا لئن شح العطاء *** فنحن للدين الأضاحي
وعلى الطريق شدا الرجال *** بألسن البذل الفصاح

والنصر يجنى بالدماء *** و بالرماح و بالصفاح

وهناك أمر لا بد أن نذكر به أنفسنا وإخواننا وهو أن استشهاد القادة في هذه الأيام في العراق وأفغانستان واليمن وعندنا في الصومال وراءه حكم ربانية عظيمة ربما لا تتجلى لنا، وما يدرينا أن الله ادخر الأجر والمثوبة لقيادات الصف الأول فينالوا أجر من استشهد ولم يعش مرحلة الإنتصار وتمكين المجاهدين الأبرار.

فلتعلمي أمة الإسلام أن أبنائك المجاهدين يقدمون كل يوم خيرة جنودهم وأمرائهم شهداء لينفضوا عنك غبار الذل والخنوع وليعيدوا لك مجدا ضيعه المخنثون المنتسبون إليك زورا وبهتانا، فلتسرعي إلى حمل الراية وأداء الأمانة وضخ المزيد من الأبطال الميامين، فالمعركة مصيرية وقد أوصلها هؤلاء الشهداء _ بفضل الله_ إلى مراحل متقدمة، فلا مكان للتهاون والتأخير إذا، ولا نريد أن نعود إلى الوراء، فالهمة الهمة والعزم العزم والثبات الثبات، إنما هي غمرات ثم تنجلي والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

ونقول لأمريكا الظالمة ومن لف لفيفها وسار في فلكها و ركب فلكها:
اعلموا أن قتل القادة لا يوقف عجلة الجهاد بل يزيدها سرعة ومضيا، وأن استشهادهم لا يزيدنا إلا ثباتا وتمسكا بالنهج الذي سلكوه وقاتلوا من أجله وقتلوا وهم يدافعون عن حماه.

إنا لمن أمة طابت أرومتها :: فليس في خلقها عيب ولا عوج
يمدها الجرح لكن لا يزلزلها :: وينهش القيد رجليها فينزلج
لئن غزاها عبيد السوط فليثقوا :: أن سوف نخرجهم من حيثما ولجوا
الحق عدتنا في حرب باطلهم :: والسيف حجتنا إن أعوزت حجج
سطا عليها غزاة الشرق واندثروا :: ومر فيها بزاة الغرب واندرجوا
لم يبق منهم ومن آثار دولتهم :: سوى أساطير باللعنات تمتزج
لن يسكت الأسد عما قد ألم بهم :: ما دام فيهم دم الإيمان يختلج

فأبشروا يا أمة الصليب بما يسوؤكم، فالمعركة بيننا ليست معلقة بقتل قائد أو قائدين، بل على العكس تماما، فقتل القادة لا يزيد معركتنا إلا أوارا، والأحرى بكم أن تقرأوا التاريخ جيدا، فماذا جنيتم من قتل الأمير أبي مصعب الزرقاوي في العراق غير الهزيمة والبوار، وماذا جنيتم من قتل ملا داد الله والشيخ أبي الليث في أفغانستان إلا المزيد من الفشل والأشلاء، وماذا جنيتم من قتل أبي محسن الأنصاري وصالح النبهاني في الصومال إلا ارتقاء المجاهدين ليتسلموا زمام الأمر وخطام الحكم في البلاد.

فسنة الله ماضية، و نصره قريب ولن تجد لسنة الله تبديلا و لن تجد لسنة الله تحويلا.

رحم الله أبا اليزيد وجزاه الله خير الجزاء و رحم الله كل من جاهد في سبيل الله، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

القيادة العامة لحركة الشباب المجاهدين

إصدار مؤسسة الكتائب للإنتاج الإعلامي

جمادى الثانية **1431** هـ الموافق ليونيو **2010** م

لا تنسوا إخوانكم المجاهدين من الدعاء

المصدر : (مركز صدى الجهاد للإعلام)
الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية
رصد لأخبار المجاهدين وتحريض للمؤمنين

تعزية في استشهاد الشيخ القائد مصطفى أبي اليزيد تقبله الله

جماعة التوحيد والجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

{من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا}[الأحزاب:23]

[تعزية في استشهاد الشيخ القائد مصطفى أبي اليزيد]

في الوقت الذي لايزال الموحدون في بقاع المعمورة يتنسمون عبق دماء القادة الأفذاذ من رجالات القوقاز وأبطال الرافدين, تأبى بلاد خرسان الأبية إلا أن تضفي على الأمة منارة جديدة من منارات الإسلام الشامخة, التي يستنير وسيستنير بها الحائرون والتائهون من أبناء الأمة الغراء أبد الدهر, فبقلوب مؤمنة وراضية بقضاء الله تعالى وقدره تحتسب جماعة التوحيد والجهاد في بيت المقدس الأسد الهمام, والقائد الضرغام, الشيخ المجاهد:

مصطفى أبا اليزيد رحمه الله

فقد شاء الله لسيرة هذا الأسد أن تختتم وتتوج بتاج الشهادة في سبيله, وهل غير الشهادة كان يبتغي شيخنا مقصدا, بعد أن كتبت صفحات حياته بنور العزم, ووضاءة العلم, وآيات الثبات والهمة, فقد كان تقبله الله سيفا مسلولا على أعداء الله, لم يترك لمنازلتهم ومقارعتهم ساحة إلا تقحمها, صابرا مرابطا محافظا على هدوئه ورباطة جأشه في كل حين, فرحمه الله رحمة واسعة, وأجزل له العطاء, ورفع درجته في عليين, مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

هم أكسبوك من السباق رهانا ...... فربحت أنت وأدركوا الخسرانا

هم أوصلوك إلى مناك بغدرهم ...... فأذقتهم فوق الهوان هوانا

إني لأرجو أن تكون بنارهم ...... لما رموك بها، بلغت جنانا

غدروا بشيبتك الكريمة جهرة ......أبشر فقد أورثتهم خذلانا

أهل الإساءة هم، ولكن مادروا ....كم قدموا لشموخك الإحسانا

لقب الشهادة مطمح لم تدخر....... وسعا لتحمله فكنت وكانا

والله إن القلب ليحزن, وإن العين لتدمع, وإنا على فقدك شيخنا أبا اليزيد لمحزونون, ولا نقول إلا ما يرضي ربنا, فإنا لله وإنا إليه راجعون.

اللهم منزل الكتاب مجري السحاب هازم الأحزاب، اهزم اليهود والصليبيين ومن حالفهم من المرتدين.

اللهم اجعلهم وعتادهم غنيمة للمسلمين.

اللهم دمرهم و زلزلهم.

اللهم أنت عضدنا وأنت نصيرنا، اللهم بك نصول وبك نجول وبك نقاتل.

والله أكبر

{ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون}

الثلاثاء 18 جمادى الآخرة 1431

1 يونيو 2010

المصدر: القسم الإعلامي

جماعة التوحيد والجهاد – بيت المقدس

بيان مضى الشيخ سعيد تجهل فضله أمته تقبله الله

كتائب عبد الله عزام

بسم الله الرحمن الرحيم

::كتائب عبد الله عزام::

[بيان مضى الشيخ سعيد تجهل فضله أمته تقبله الله]

قال الله تعالى : ﴿ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما﴾

الحمد لله مصرف الأقدار، مقدر الأعمار، الذي يصطفي للشهادة من يشاء ويختار، والصلاة والسلام على نبيه المختار، وعلى آله الأطهار، وصحبه الأبرار، أما بعد:

فقد رزئت الأمة بمصيبة أصابتها بمقتل الشيخ سعيد، مصطفى أبو اليزيد – تقبله الله – القائد العام لتنظيم قاعدة الجهاد في أفغانستان، وإمام الصبر والثبات ودماثة الخلق، الذي قتل شهيدا – نحسبه والله حسيبه– هو وعائلته، ليلحق بمن سبقه من مشايخه وإخوانه وطلابه الذين أرخصوا دماءهم لعلو الشريعة وعز الدين، وبذلوا نفوسهم لمدافعة الظلمة ونصرة المستضعفين، ووقفوا حياتهم في الدنيا لله –تعالى–

طلبا لما وعدهم به في الدنيا والآخرة من نصر وتمكين، ومغفرة وجنات وعلو الدرجات، فنسأل الله أن يمن عليهم بما طلبوا وأن يلحقنا بهم متفضلا وفضل الله عظيم.

مضى سعيد تجهل فضله أمته، وحسبه أن الله يعلمه، وإنا لنشهد أننا رأينا من هذه الأمة ساداتها، وخالطنا منها صفوتها، فقل أن رأينا مثل شيخنا سعيد – تقبله الله– في صبره وثباته، ولينه وتواضعه، وحلمه وصفاء نفسه، وعلمه وحكمته وحسن رأيه، وعبادته وتقواه، وترفعه عن الدنيا وشهواتها، وما ألقاه الله في قلوب المؤمنين من محبته وتوقيره والرجوع إليه، كل ذلك – وغيره من كمالات الرجال ومحاسن الأخلاق– اجتمع فيه – رحمه الله – فعرفه به من خالطه، وأهله ذلك لأن يكون عضوا في شورى قاعدة الجهاد، ثم قائدا عاما للتنظيم في أفغانستان، ولنعم القائد كان!

ولا نظن أحدا ممن استمع لخطاباته، وقرأ كتاباته، إلا وقد ظهر له قدر مما نقول، وعرف فضل هذا الرجل ومكانه من سادات الأمة وقادتها، فإنه إن عد حملة الشريعة كان منهم، وإن ذكر القادة ذكر معهم، وإن تذاكر الناس الخلق مثلوا به، وإن نظروا في العباد عرفه منهم خاصته؛ لشدة اجتهاده في إخفاء عبادته مع شدة جلده فيها.

فرحمك الله أيها الشيخ سعيد، وتقبلك شهيدا سعيدا، وأجرى عليك عملك ما بقي الجهاد؛ فإن لك فيه أثرا ليس يدرس إن شاء الله .

اللهم اجز عبدك سعيدا عنا وعن سائر أمته خير جزاء؛ أعظم له أجره، واغفر له ذنبه، وأجر عليه عمله، وآته ما وعدت الشهداء : ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴾.

وإن أهل الجهاد – بعون الله – ثابتون، لا يهزهم مقتل الأحبة والقادة وإن أحزنهم، بل دماؤهم تحض من بقي بعدهم على الصبر ومزيد الجهد في العمل لدين الله، والجهاد في سبيله؛ حتى يسدوا ما كان شهداؤهم يسدون، ويقوموا على ما كانوا يقومون.

وإننا – بفضل الله – نرى أن هذا يجعل الجهاد يخالف سائر الأعمال، فإنه يقوى ويشتد عوده ويعود جذعا فتيا كلما قتل قائد من قادته؛ ذلك – بعد حفظ الله له– لمسابقة أهله في بذل الجهد وسد مسد الشهداء.

كيف يفرح أعداء الله بمقتل قادة الجهاد إلا جهلا منهم بالله، فالله هو من يعذبهم وينتصر منهم : ﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين﴾

فنبشر أمة الإسلام بأن الجهاد لا يضره مقتل قائد أو أسره وإن علا شأنه، ما تمسك أهله بكتاب الله وسنة رسوله وصبروا على أمره.

﴿ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾

كتائب عبدالله عزام

24 / 6 / 1431هـ

7 / 6 / 2010 م

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)

تهنئة أمة المصطفى باستشهاد الشيخ مصطفى

للشيخ أبي مصعب عبد الودود حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

تهنئة أمة المصطفى باستشهاد الشيخ مصطفى (رحمه الله)

[للشيخ المجاهد : أبي مصعب عبد الودود حفظه الله]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، نبي الملحمة والمرحمة سيد المرسلين وإمام المجاهدين، وعلى آله وصحابته الطاهرين، أما بعد:

قال الحق تبارك وتعالى:﴿ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ (البقرة:155/156)

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ﴾ (الأحزاب:**23**).

أمتي الحبيبة المسلمة:

أهنئك باستشهاد قائد من قاداتك و بطل من أبطالك: الشيخ القائد المجاهد المربي أبي اليزيد مصطفى رحمه الله هو وثلة من أهل بيته المهاجرين المرابطين، فنسأل الله أن يتقبلهم ويرحمهم ويرزقهم الفردوس الأعلى، ونسأله سبحانه أن يأجرنا في مصيبتنا ويخلفنا خيرا منها، وأن يعوض أمة الإسلام عنهم خير العوض، وأن يبارك في دمائهم ويجعلها نورا وهداية للأجيال ولعنة على الكفرة والمرتدين والعملاء الخونة من بني جلدتنا.

لقد ارتقى الشيخ سعيد رحمه الله بعد أن ذاق حر القصف وتفيأ ظلال السيوف لسنوات عديدة، سعيا منه لانتشال أمة الإسلام من براثن طواغيت الشرق والغرب، ومن مستنقعات الاحتلال والاستعباد، والذل والقهر والجوع، في الوقت الذي تتفيأ فيه كثير من الزعامات المزيفة للمسلمين ظلال الفضائيات ونسمات المكيفات بالفنادق والقصور والبرلمانات لتخدير الأمة المسلمة وصرفها عن سلوك طريق العزة والكرامة.

مضى الشيخ إلى ربه وقد كان بإمكانه أن يقعد كغيره مع القاعدين... ومن السهل عليه حينئذ أن يموه قعوده بالحكمة والكياسة، ويستر سوءة خلوده إلى الأرض بلباس المصلحة وبعد النظر وعدم التسرع... وقل ما شئت من مصطلحات يلوكها من تعرفهم في لحن القول... ولكن أنى لقلب صادق مع نفسه ومع ربه أن يفعل شيئا من ذلك وهو يسمع من يعلم السر وأخفى جل في علاه إذ يقول:﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون﴾ (لأنفال:**24**) .

أبا اليزيد إن قيست ألوف بواحد   فأنت كمثل الألف والألف والألف

فقد كنت للفرسان و الأبطال معقلا   منيعا وللأيتام قد كنت كالكهف

إذا لم يكن كف الفتى وكر سيفه   فما الفرق بين الكف والخف والظلف

فإن تكن الأيام أودت بمصطفى   فقد كان للأعداء حتفا على حتف

ارتقى أبو اليزيد رحمه الله للقاء الأحبة من إخوانه الذين سبقوه على درب الشهادة بعد أن أدى ما عليه وبذل زهرة عمره في سبيل الله، فقضى أكثر من عقدين كاملين يسير على الشوك ويعتاد الخطوب ويركب المخاطر، ثابتا شامخا متوكلا على ربه، في جهاد ورباط، وبذل وعطاء، ومناجزة للأعداء، وصبر على اللأواء، وتضحية ومكابدة قل مثلها في التاريخ المعاصر:

جنات عدن في ظلال سيوفهم   يرضونها نزلا لهم ومقاما

يتسابقون إلى منازلها العلى   يتفيأون الخير والإنعاما

تتأجج النيران خلف صفوفهم   ويرون جنات النعيم أماما

لا يملكون إذا الكماة تدافعت   في غمرة خورا ولا استسلاما

يرجون رضوان الإله لأنفس   يحملن أعباء الجهاد جساما

رفعوا بحد السيف دين هداية   لولا جليل صنيعهم ما قاما

فيا إخواني المجاهدين في كل مكان:

أبشروا بقروب النصر وتيقنوا موعود الله، فهاهم قادتكم أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر وأبو اليزيد مصطفى رحمهم الله يعبدون لكم طريق التمكين بأشلائهم ويروون شجرة الإسلام بدمائهم مصداقا لقوله تعالى ﴿وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ، وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين﴾ (آل عمران:**146/147**)

ولأميري الشيخ الغالي أسامة بن لادن حفظه الله أقول:

اصبر وتصبر واحتسب، وما صبرك إلا بالله، وأبشر وافخر بأمرائك وجنودك، فلنعم الجيش جيشهم، ولنعم البعث بعثهم، هجروا الأهل والأوطان حين تقاعس الناس، ونصروا الله ورسوله رغم قلة الناصر وكثرة الأعداء وتخاذل الأقربين، فضحوا بكل غال ونفيس وصالوا وجالوا حتى لقنوا الأعداء دروسا وأثخنوا فيهم الجراح... نحسبهم كذلك والله حسيبهم فأكرم بهم من عصابة تقاتل على الحق لا يضرها من خالفها ولا من خذلها.

وأبشر شيخنا فإننا والله على العهد لثابتون، نقاتل من أمامك ومن خلفك وعن يمينك وشمالك مستميتون في قتالنا لأعداء الإسلام حتى يظهرنا الله أو نهلك دون ذلك.

أمتي الحبيبة المسلمة:

ها هو سيدنا أبو اليزيد رحمه الله يسطر لك بدمائه طريق الهداية والنجاة، ويخط لك سبيل العزة والكرامة لتسلكينه، فتيقني يقينا جازما أنه لن تتحرر القدس ولا بغداد ولا الجزائر ولا الرباط ولا نواكشوط، بل ولا أي شبر من أرض الإسلام المحتلة اليوم من مشرقها إلى مغربها، لن يتحرر عن طريق المظاهرات ولا المسيرات ولا عن طريق الشجب والاستنكار والتذلل والاستجداء، ولكن بسلوك الطريق التي سلكها نبينا عليه الصلاة والسلام وأمرنا بسلوكها كما جاء في الحديث الصحيح حيث قال: "وأنا آمركم بخمس الله أمرني بهن: بالجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد".

و لطواغيت العجم و العرب، صليبيين ومرتدين أقول:

هاهم قادة الجهاد يتقدمون الصفوف هم ونساؤهم ويقتلون أبطالا في ساحة الوغى وميادين الشرف، بينما أنتم تموتون موتة الجبناء من وراء جدر، تدفعون بجنودكم البؤساء يلقون حتفهم على أيدي المجاهدين، وتختبئون كالحريم مع نسائكم وأبنائكم... فبئس القادة أنتم لشعوبكم، ونعم القادة قادة الجهاد، فهم والله نحسبهم خير الناس للناس، وأجدر بقيادة هذه البشرية التي تساق من طرفكم إلى طريق الهلاك.

أبا اليزيد...يا طاهر الدماء ... يا نجما في السماء ...يا رمزا للتضحية والفداء:

نم قرير العين... يا من لفقدك تدمع المقل...نم قرير العين أنت وأهل بيتك فإننا نحسبكم والله حسيبكم قد فزتم ورب الكعبة بجنة لا خطر لها، هي نور يتلألأ, وريحانة تهتز و قصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة ومقام أبد في دار سلامة وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في محلة عالية بهية.

نم قرير العين أبا اليزيد.. فإننا بإذن الله لدمائكم لمنتقمون وعلى دربكم لسائرون ولمثل مقامكم لمتطلعون لا نقيل ولا نستقيل وحالنا كما قال الشاعر:

متى أحمل السيف المشطب أصبحت   طغاة الورى ذلا عراة المناكب

وما الخير إلا في السيوف وهزها   وإلقائها في الهام أو في الحواجب

بها ندرك الفردوس والحور والعلا   معا والمعـالي والتماس المناقب

وحمل الفتى للسيف في الله ساعة   كستين عاما من عبادة راهـب

فمالي إلا السيف حصن ومفزع   إلى أن ألاقي السيف والسيف صاحبي

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين, وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

أبو مصعب عبد الودود

أمير تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي

الأحد، 23 جمادى الثانية، 1431 هـ الموافق ل:2010/06/06م

المصدر : (مركز الفجر للإعلام)

بيان تعزية في مقتل الشيخ الشهيد مصطفى أبو اليزيد

دولة العراق الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

(بيان تعزية في مقتل الشيخ الشهيد مصطفى أبو اليزيد –رحمه الله)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد:

يقول تعالى: {وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين، وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين، أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين}[آل عمران:140-142].

فبقلوب راضية بقضاء الله ومسلمة لقدره، تلقينا الخبر المؤلم الذي أعلنه إخوتنا في تنظيم القاعدة بمقتل الشيخ المجاهد البطل مصطفى أبي اليزيد في ثلة مؤمنة من أهل بيته، فإنا لله وإنا إليه راجعون، تقبلهم الله وأسكنهم فسيح الجنان، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

والله نسأل أن يجير هذه الأمة المكلومة ويرحمها في مصابها، ويخلفها خيرا منه، وأن يكرم الشيخ بما كان يتمنى فيتقبله في الشهداء، ويجزل له الأجر والمثوبة والعطاء، ويحسن لذويه وإخوته في درب الجهاد

العزاء، وعلى رأسهم الإمامين الفاضلين الشيخ أسامة بن لادن والشيخ الدكتور أيمن الظواهري حفظهما الله وثبت أقدامهما ونصرهما على أعداء الملة والدين...

وقد رحل الشيخ وترجل إلى دار الكرامة نحسبه والله حسيبه، بعد مسيرة طويلة حافلة، ضاربا مثلا آخر على قدر أبناء هذه الطائفة المجاهدة المنصورة، التي يأبى قادتها إلا الموت قتلا في سوح النزال، وهم يلبون نداء ربهم ويسارعون لجنان خلده ويسابقون لنصرة دينه ولسان حالهم..

ستذكرني المعامع كل وقت *** على طول الحياة إلى الممات

فذاك الذكر يبقى ليس يفنى *** مدى الأيام في ماض وآت

ولا عجب فهذا دأب القادة الربانيين، وهذا هو موقعهم قدوة للأمة، ومشاعل نور لأبنائها، فأنعم بهم من أئمة يتقدمون ركب قومهم ويحوزون المنازل العلا عند ربهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الذين يلقون في الصف الأول فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا، أولئك يتلبطون في الغرف العلى من الجنة).

أما ملة الكفر وحاملة لواء الصليب فيها فنقول لهم، أبشروا بما يقض مضاجعكم أيها الجبناء، فقد ولد جيل مجاهد فريد، تربى على إرث المجد وسيرة الأبطال، لا يرضى بذلة ولا ينام على ضيم، يحب الموت أشد مما تحبون الحياة، جيل طلق الدنيا ورغب فيما وعده الله في الآخرة، ولن تزيده دماء الشيوخ إلا ثباتا على درب الجهاد وعزيمة على الثأر منكم والبطش بكم، فلن يدوم فرحكم الذي تصنعتموه طويلا بإذن الله، ولتسمعن منهم ما يصم الآذان ويشل الأركان، وإن غدا لناظره قريب...

وإنا لقوم لا نرى الموت سبة *** إذا ما رأته للصليب فلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا *** وتكرهه آجالهم فتطول

وما مات منا سيد حتف أنفه *** ولا طل منا حيث كان قتيل

{والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون}

وزارة الإعلام / دولة العراق الإسلامية

المصدر : (مركز الفجر للإعلام)

بيان بشأن استشهاد الشيخ /مصطفى أبو اليزيد

تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب

قاعدة الجهاد
في جزيرة العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

لا إله إلا الله
الله رسول محمد

الموضــــوع: بيان بشأن استشهاد الشيخ مصطفى أبو اليزيد رحمه الله

التاريــــخ: ١٤٣١/٦/٢٢هـ

رقم البيان: ١٤

الحمد لله القائل { ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون} ، والصلاة والسلام على رسوله القائل (لأن أقتل في سبيل الله أحب إلي من أن يكون لي المدر والوبر) ، وبعد:

فبقلوب راضية بقضاء الله، ومسلمة لأمره، متصبرة بحسن وعده، ومستبشرة بقرب نصره؛ نعزي أمتنا المسلمة بفقد إمام من أئمتها وقائد من قادتها، وبطل من أبطالها؛ الشيخ الشهيد/ مصطفى أبو اليزيد – تقبله الله– الذي ودع ساحات الجهاد والرباط, ورحل إلى الكريم الرحيم بعد مسيرة مشرقة حافلة بالبذل والعطاء والجهاد والابتلاء في ذات الله.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وعوض أمة الإسلام عنه خير عوض، وجعل شهادته نورا لأولياء الله، ونارا ودمارا على أعداء الله من الصليبيين وأعوانهم الخائنين.

ونقول في مصابنا الجلل: إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وإنا على فراقك يا شيخنا لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

شيخنا الفاضل أسامة بن لادن حفظكم الله:

إننا بقدر ما نهنئك بقدر ما نعزيك ونبشرك ونواسيك؛ فكلما قتل قائد أو مجاهد أحيا الله بمقتله أمة؛ فحياة قادتك سرور لأتباعك وغيض لأعدائك، ومقتلهم حياة للأجيال القادمة، وثورة في قلوب المجاهدين، ووبال على الصليبيين.

أمة الإسلام:

لقد علمتنا مدرسة الجهاد المباركة أن الأيام دول تتقلب فيها الأحوال، شدة ورخاء, ونصر وهزيمة, وفرح وترح, استقبال رجال وتوديع أبطال، فمسيرة الجهاد تذكى بالدماء والأشلاء؛ وليس أزكى من دماء من يقودها وقودا لتحريض النفوس وشحذ الهمم.

وتاريخنا في الماضي والحاضر مليء باستشهاد القادة ورحيل السادة، فأبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان وعلي رضي الله عنهم قتلوا وهم خلفاء المسلمين، وفي عصرنا قتل أبو حفص القائد وأبو مصعب الزرقاوي وداد الله وبيت الله مسعود، وخطاب وشامل وغيرهم من القادة والأبطال؛ فهي سلسلة ذهب متصلة متراصة مسلسلة بالشهادة كابرا عن كابر؛ فهل خبت بذلك جذوة الجهاد، أو انفرط عقده؟ أو وهنت عزائم أهله؟ أو نعم أعداؤهم بحياة رغيدة هنيئة؟

إن استشهاد شيخنا – رحمه الله– هو إحدى الحسنيين اللتين طالما حرص عليهما، وسعى لنيلهما، حتى أكرمه الله عز وجل بالشهادة، وذلك أسمى مطلب لكل مجاهد صادق.

إننا بحمد الله جنودا وأمراء، قيادات وأفرادا، شيوخا ورجالا وأطفالا ونساء ندفع بفلذات أكبادنا وخيرة رجالنا ثمنا لدعوتنا وجهادنا، ولن نبخل على الإسلام بأحد؛ بل نجود بأجود الموجود رضا للمعبود.

أيها الصليبيون:

لا تخدعوا شعوبكم وتكذبوا عليهم وتستغفلونهم بأن المعركة ستنتهي إذا قتلتم هذه الثلة من القادة؛ فتاريخ القتال معكم يطول.

ختاما نقول:

إن شهادة قادتنا حياة لنا، فإننا على الطريق سائرون، وبالعهد مستمسكون، ولأعداء الدين منازلون منابذون حتى يحكم الله بيننا وبين القوم الكافرين, فلن نبكي بكاء العجزة؛ وإنما هو دم بدم وهدم بهدم، والأيام بيننا يا عباد الصليب.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب

1431/6/22هـ

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)

تعزية أمة الإسلام باستشهاد الشيخ الشهيد مصطفى أبو اليزيد

جماعة أنصار الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

تعزية أمة الإسلام باستشهاد الشيخ مصطفى أبو اليزيد رحمه الله

الحمد لله وحده, والصلاة والسلام على من لا نبي بعده, وعلى آله وصحبه أجمعين, أما بعد:

قال تعالى: (والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين).

إن قيادة ومجاهدي جماعة أنصار الإسلام لتعزي المسلمين كافة, ودائرة الجهاد العالمي خاصة, باستشهاد داع الخير المضحي الشيخ مصطفى أبو اليزيد القائد العام لتنظيم قاعدة الجهاد في أفغانستان, رحمه الله.

هذا وإننا من أمة قرابينها لله تترا, تبعث يوم القيامة والدم يسيل على صدورها شاهدا وكفيلا, وإننا لفي أم الكتاب خير أتباع لخير نبي قاتل في سبيل الله, وكان الله على ما نقول وكيلا, قال تعالى: (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين).

اللهم إننا لنتقرب إليك بدماء لا تجف, وبنفوس ثابتة لا تخف, على هذا بايعنا, وعلى هذا نموت إن شاء الله, وعلى هذا نحاجج يوم البعث.

اللهم ألحق آخرنا بأولنا على عقيدة النبيين ومنهج السلف.

اللهم ارفع درجته في المهديين, واكتبه عندك في العليين, واجعله في زمرة المقربين, وارزقه شفاعة سيد المرسلين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ديوان الإعلام

جماعة أنصار الإسلام

30 جمادى الآخرة 1431 هـ

9 حزيران 2010 م

ربح البيع أبا اليزيد

القسم الإعلامي لتنظيم فتح الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقول الله عز وجل :

{وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون } الزمر69

تمضي قوافل الشهداء فيقتل القائد تلو القائد والأمير تلو الأمير فتحزن القلوب لفراق الأحبة الذين باعوا نفوسهم لله الواحد الأحد ومن هؤلاء الشهداء الأمير والقائد المهاجر الشيخ
مصطفى أبو اليزيد الذي عاش هاديا مهديا وقتل راضيا مرضيا فعلى الله أجره وعند الله نحتسبه.
إن استشهاد قادتنا دليل على أن دعوتنا هي دعوة حق ربانية , فمن السنن الإلاهية أن الله عزوجل يختار ويصطفي من صفوة المؤمنين أناس يتخذهم شهداء ليشرفهم بهذه الرتبة العظيمة ..فاستشهاد قادتنا نصر بذاته.

{ وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء}

فإن المسلم ما خرج من داره وما ترك زخرف الدنيا وزينتها وما ترك الأهل والأحبة رغم عظم قدرهم في قلبه إلا لأنه تعلق بمن هو أغلى وأعظم منهم تعلق برب السماء والأرض راجيا رحمته وعفوه مقدما

روحه طائعا فرحا متمنيا على الله عز وجل أن يتقبل منه هذا العطاء..ومن أحبه الله واختاره تقبل عطائه وربح بيعه بإذنه سبحانه وتعالى ..

وربح بيع قائدنا أبا اليزيد إن شاء الله فقد ترك الديار مهاجرا لله عزوجل منذ أكثر من عشرين عاما سائحا ◌ في أرض الجهاد ينتظر أن يصطفيه الله عزوجل فصبر وصبر حتى كان أمر الله سبحانه وتعالى {إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب } الزمر**10**

فقد كانت روحه تشتاق لهذه الشهادة وحال لسانه يقول ويردد:

يا حبذا الجنة واقترابها **** طيبة وبارد شرابها

فختم الله سبحانه وتعالى له بخير خاتمه يتمناها كل مجاهد موحد حمل هم هذا الدين وهم هذه الأمة فكانت الشهادة للشيخ الجليل خير ختام له

{ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون }

كل الفراقد من بهائك أطمست ... وبهاؤك الوضاء ظل معمما
فلقد سموت سمو بدر ساطع... بشهادة نلت الجنان منعما
يا سيف قاعدة الجهاد ملكتني ...لوعت قلبا كان فيك متيما
ما كنت أحسب أن حبك قاتلي ... حتى أرتويت من الفجيعة علقما
يا أيها العملاق كنت غريمهم ... حين انتقمت مؤدبا ومعلما
نم هانئا بجوار ربك مكرما ... إنا عقدنا العزم لن نستسلما

واعلموا إخواني المجاهدين إن هذه الحياة الدنيا وزينتها لا تليق أن يتمسك بها مسلم موحد فالعاقل من عمل ليوم تشخص فيه الأبصار وعمل لجنة عرضها كعرض السماء والأرض.

ونحن لسنا بصدد كتابة رثاء وكلمات حزن بل مقامنا مقام تهنئة للأمة الإسلامية بإستشهاد هذا القائد المخضرم واستشهاد عائلته في عرس جماعي سائلين الله عزوجل أن يتقبلهم وأن يسكنهم الفردوس

الأعلى وأن يجعل أروحهم في جوف طير خضر وأن يؤجرنا في مصابنا بالشيخ الجليل ويخلفنا خيرا منه إنه على كل شيء قدير .

القسم الإعلامي لتنظيم فتح الإسلام

بيانات المؤسسات الإعلامية

بيان بشأن استشهاد القائد الشيخ البطل مصطفى أبي اليزيد رحمه الله

شبكة الفلوجة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بيان شبكة الفلوجة الإسلامية بشأن استشهاد

القائد الشيخ البطل مصطفى أبي اليزيد رحمه الله

الحمد لله رب العالمين، ناصر المؤمنين مذل الطغاة الجبابرة المتكبرين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وقائد الغر المحجلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه الطيبين.

قال تعالى: {إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم}.

وقال تعالى:{ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون (169) فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون (170) يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين}.

وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذل والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم" رواه أحمد وغيره وصححه الألباني في صحيح الجامع 2837)).

وعن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "للشهيد عند الله ست خصال، يغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه" رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني.

أما بعد :

تتقدم منتديات الفلوجة الإسلامية إلى شيخنا القائد أسامة بن لادن وشيخنا الهمام أيمن الظواهري حفظهم الله وإلى أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله وإلى جميع القادة ومشايخنا في أرض الجهاد.

وإلى الأمة الإسلامية بأحر التعازي وأصدق التهاني باستشهاد قائد من قادتها وبطل من أبطالها، وإمام من أئمتها الليث المقدام مصطفى أبي اليزيد رحمه الله ومن معه وأسكنهم فسيح جناته، وعوض أمة الإسلام عنهم خير عوض وجعل شهادتهم نورا لأولياء الله، ونارا ودمارا على أعداء الله من الصليبيين وأعوانهم الخائنين وتجار الدين الدجالين.

ولقد فجعت أمتنا الإسلامية بفارسها المقدام، أسد الجهاد ورجل الحزم والسداد؛ الشيخ البطل مصطفى أبي اليزيد رحمه الله ومعه زوجته وثلاث من بناته وحفيدته ورجال ونساء وأطفال من جيرانه وأحبابه

فإنا لله وإنا إليه راجعون، فنسأل الله أن يكرمهم بما تمنوا فيتقبلهم في الشهداء، ويجزل لهم المثوبة والعطاء، ويحسن لأهلهم وذويهم العزاء.

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر .... فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

فتى مات بين الضرب والطعن ميتة ...... تقوم مقام النصر إذ فاته النصر

استشهد الشيخ مصطفى أبو اليزيد رحمه الله وستبقى آثاره – بإذن الله – معطاءة مدرارة تخرج الأبطال وتربي الأجيال، ولن يكون مقتله إلا أشد لعنة على الكفرة من حياته،

وما أصيبت الأمة بمثل موت نبيها عليه الصلاة والسلام، ولكن استمرت بالعطاء والفتوحات والقتال حتى تكون كلمة الله هي العليا.

إن موت قادتنا؛ حياة لنا، ولا يزيدنا إلا إصرارا على مواصلة الجهاد حتى تكون كلمة الله هي العليا، فإننا نجاهد طاعة لله عز وجل وتعبدا إليه،.

فالله وعدنا وعدا – وهو وعد الحق – إما التمكين وإما الشهادة، {قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون}.

ولتعلموا إخوتنا الأحبة أن أعظم وفاء له – بل لا وفاء إلا به – هو الثبات على طريقه والاستمساك بمنهجه الذي قتل فيه وضحى من أجله، وإياكم وبنيات الطريق، فلقد تركتم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، {يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون}.

وإن هذا الدين محفوظ، كما قال تعالى: {هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون} والله متم نوره، ولكن الصليبيين والروافض والمرتدين ومن معهم لا يعلمون.

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

إخوانكم إدارة منتديات الفلوجة الإسلامية

شبكة شموخ الإسلام

تهنئة باستشهاد الشيخ البطل مصطفى أبو اليزيد تقبله الله

الحمد لله رب العالمين الكبير المتعال والصلاة والسلام على إمام المرسلين الضحوك القتال وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

يقول تعالى: {ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون , فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون }

تهنئ شبكة شموخ الإسلام الأمة الإسلامية عامة وأهل الجهاد منهم خاصة باستشهاد قائد عظيم من قادة المجاهدين وشيخ مفضال بطل عالم عامل الشيخ مصطفى أبو اليزيد تقبله الله وزوجته وأبنائه وبعض من رجال وأبناء جيرانه تقبلهم الله جميعا .

وإننا إذ نعزي أنفسنا وإخواننا فإننا نبشر المسلمين عامة والمجاهدين خاصة أن دماء قادتنا قد أنار طريقنا وأشعل فتيل الحرب وسعر نارها وأن الطريق الذي يستشهد فيه القادة لهو طريق الحق والنصر بإذن الله وأن جنود الرحمن سالكوه بعزم وثبات لا يضرهم من خذلهم وخانهم ولا من قاتلهم وعاداهم .

فاللهم تقبل شيخنا أبو اليزيد وألحقنا به في عليين مع النبيين والشهداء والصديقين

اللهم تقبل إخواننا في كل مكان وارحمهم

اللهم انصرنا على القوم الظالمين

والله أكبر: ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون

تحية وفاء, وتهنئة ورثاء إلى الشيخ الشهيد بإذن الله مصطفى أبو اليزيد

مأسدة المجاهدين

20 جمادي الآخر 1431 الموافق

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث بالسيف رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد:

يقول الله تعالى: (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين) [آل عمران 146]

مزيدا من التضحيات ، مزيدا من الدماء الطاهرة الصادقة الزكية ، مزيدا من الشهداء لك يا راية التوحيد ، فرغم أن كل شهيد وكل قائد يمضي إلى الله يأخذ جزءا من قلوبنا معه إلا أن قدر الله بأن يحيي موت القادة الأمم ، وأن تبنى بمقتلهم القمم ، هؤلاء القادة ، هم السادة الذين نصروا بدمائهم مبادئهم.

ففي القتلى لأجيال حياة * وللأسرى فدى لهم وعتق**

ولذلك فإن التضحيات مهما جلت ، والتكاليف مهما غلت ، بأن ارتوت الأرض دماء فهذا كله لا يمكن أن يقاس بالنتائج الطيبة والثمار الناضجة التي تقطفها الأجيال من بعدهم بأن تحكم بشرع الله وتتفيئ في ظلاله فتختفي في مجتمعاتهم الرذيلة ، ويتوارى الفساد ، وتخرج الأرض ببركاتها وتصب السماء خيراتها وينعم الأبناء بعزة الإسلام.

ولئن رحل الشيخ مصطفى أبو اليزيد فلقد ترك من وراءه جيلا كلهم من أمثاله وأمثال أبي مصعب الزرقاوي وأبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر وأبو الليث الليبي ويوسف العييري ممن سيجعلون حياة عدوهم جحيما لا يطاق ويرسلونهم بعد ذلك إلى الجحيم الأبدي هناك حيث الحساب عند رب العالمين

وأما الشيخ مصطفى فما نال إلا ما تمنى ، إحدى الحسنيين ، نسأل الله أن يسكنه الدرجات العليا من الجنة

فإما إلى النصر فوق الأنام * وإما إلى الله في الخالدين**

ونسأل المولى عز وجل أن يتقبل سعيه وأن يبلغه منازل الشهداء وأن لا يحرمنا أجره ولا يفتنا بعده وأن يغفر لنا وله.ولمن قتل معه .. آمين.

مأسدة المجاهدين

الثلاثاء 18 جمادى الثاني 1431هـ

1 يونيو 2010 م

بيان بخصوص استشهاد القائد مصطفى أبي اليزيد تقبله الله

مركز البلاغ

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان مركز البلاغ للإعلام بخصوص إستشهاد القائد (مصطفى أبواليزيد تقبله الله في الشهداء)

الحمد لله القائل: {ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون * فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون }.
وقال تعالى : {وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين}.

والصلاة والسلام على نبينا محمد القائل: (والذي نفس محمد بيده، لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل).

وبهذه المناسبة المحزنة؛ نتقدم لأمة الإسلام المكلومة ولإخواننا وأحبابنا المجاهدين في بلاد خرسان بأحر التعازي، ونقول لهم: عظم الله أجرنا وأجركم في مصابنا هذا...

ووالله إنه للدم الدم... والهدم الهدم...

إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا على فراقك يا شيخنا مصطفى أبا اليزيد لمحزونون.

وأبشروا إخوة التوحيد والجهاد؛ فإن المسيرة التي تروى بدماء قادتها، لهي مسيرة مأمورة منصورة، يرعاها الله ويحفظها...

وإياكم وبنيات الطريق، فلقد تركتم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك،فاثبتوا واصبروا إن الله معكم

{يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون}.

{كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز}

والله متم نوره، ولكن الصليبيين والروافض والمرتدين ومن معهم لا يعلمون. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

إخوانكم مركز البلاغ للإعلام

الثلاثاء **18** جمادى الآخرة **1431**هـ

الموافق **1** حزيران **2010**

إنه ليحزننا فراقك .. أبا اليزيد

بقلم د. هاني السباعي

استشهاد الشيخ القائد المجاهد مصطفى أبي اليزيد

hanisibu@hotmail.com

مدير مركز المقريزي للدراسات التاريخية

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) (الأحزاب:23)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد:

نشرت القيادة العامة لتنظيم قاعدة الجهاد بتاريخ 18 جمادى الثاني 1431هـ الموافق 1 يونيو 2010م بيانا يؤكد نبأ استشهاد الشيخ المجاهد نحسبه كذلك مصطفى أبي اليزيد القائد العام لتنظيم قاعدة الجهاد ومعه كوكبة من الشهداء؛ ثلاثة من بناته وحفيدته وبعض الجيران في قصف أمريكي بربري وحشي غادر عن طريق طائرة بدون طيار وبتعاون مع حكومتي الردة في باكستان وأفغانستان وجيوش من جواسيس وعملاء لا يعلمهم إلا الله الملك الجبار.

عرس جماعي تستقبله السماء!

ونحن بدورنا نزف للأمة خبر هذا العرس الجماعي بقيادة هذا الشيخ القائد الفذ مصطفى أبي اليزيد الذين صعدت أرواحهم الطاهرة فرحة بإذن الله تعالى بما أعده الله لها من نزل كريم في مقعد صدق عند مليك مقتدر!

وفي الوقت نفسه شاكية هذه الأرواح البريئة والأنفس الزكية إلى بها ظلم العباد وخذلان المسلمين وطغيان المستكبرين في الأرض!

فهنيئا لك أبا شيماء! هنيئا لك أبا جهاد!

هكذا أعداؤنا لا يواجهون خيارنا وجها لوجه ..رجلا لرجل..
إنما يقاتلونهم من وراء جدر!!
بخسة وخساسة يصوبون تصويب الجبناء..
ويطلقون صواريخ تضرب خبط عشواء .. صواريخ لا تفرق بين امرأة وطفل وشيخ!
إنهم يستحلون أموالنا وثرواتنا ويغتصبون أراضينا!

إنهم يستحلون دماء خيارنا وأطفالنا ونسائنا! وصدق الله القائل في محكم التنزيل: (ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) (آل عمران:75)

لا يراعون فينا حرمة ولا عهدا ولا ذمة! وصدق الله القائل: (لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون) (التوبة:10)

أبا اليزيد! أبا شيما! نم قرير العين!

لقد كفيت ووفيت!

وداعا أبا اليزيد!

فالصدر معتمل.. والعين باكية.. والقلب خفقان..

ألام لما أبدي عليك من الأسى *** وإني لأخفى منك أضعاف ما أبدي

وداعا .. أنصار الفريضة الغائبة!

نحسبك قد فزت ورب الكعبة ولا نزكيك وأهلك وحفيدتك وإخوانك على ربك..

نبذة حول شخصية القائد أبي اليزيد رحمه الله:

ولمن لم يعرف الشيخ من الشبيبة فها هي ذي نبذة حول هذا القائد المجاهد العظيم:
اسمه مصطفى أحمد عثمان أبو اليزيد الشهير بالشيخ سعيد المحاسب.
حاصل على بكالريوس التجارة في جامعة الزقازيق عام 1979م.
كان عضوا في تنظيم الجهاد بقيادة الدكتور أيمن الظواهري.

سافر مبكرا إلى مكة واشتغل هناك في أرض الحرمين فترة ثم سافر سنة 1987م إلى باكستان ومنها إلى أفغانستان حيث الاحتلال الشيوعي السوفييتي لأفغانستان في ذلك الوقت.
وفي عام 1988م صار عضوا لمجلس شورى تنظيم القاعدة مع رفيقيه الشهيدين نحسبهما كذلك الشيخ القائد المجاهد علي أمين الرشيدي الشهير بأبي عبيدة البنشيري، والشهيد القائد المجاهد صبحي عبد العزيز أبو سنة المعروف بمحمد عاطف الشهير بأبي حفص المصري رحمهم الله جميعا.

وتدرب في المعسكرات الأولى لجماعة الجهاد والمعسكرات التي أنشأها الشيخ أسامة بن لادن في تلك الفترة وشارك في معارك جاجي وجلال آباد وخوست ومأسدة الأنصار وغيرها ثم لمع نجمه وصار ثقة الشيخ أسامة بن لادن فصار المحاسب الأول لهذه المعسكرات ولما انتقل الشيخ أسامة إلى السودان صار المسئول المالي لشركة وادي العقيق.

وبعد أن أجبر حكومة السودان الشيخ أسامة وقادة المجاهدين وعوائلهم ومعهم الشيخ مصطفى أبي اليزيد على مغادرة السودان رجعوا مرة أخرى إلى أرض الجهاد أفغانستان وهناك استقبلهم الشيخ يونس

خالص والشيخ حقاني وقادة المجاهدين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا رحم الله موتاهم وحفظ الله أحياءهم وجعلهم شوكة في حلوق أعدائهم.. وكانت حكومة إمارة أفغانستان في بداية ظهورها فرحبت بهم وآوتهم ونصرتهم!

وبعد اعتقال الشيخ عبد الهادي العراقي عام 2007م وترحيله من تركيا وتسليمه إلى القوات الأمريكية المحتلة للعراق، ومنها إلى كوبا، تم اختيار الشيخ مصطفى أبي اليزيد كقائد عام لتنظيم قاعدة الجهاد في أفغانستان.

والشيخ مصطفى أبو اليزيد ابنته الكبرى تسمى شيماء، وإحدى بناته تسمى جهاد وهي زوجة للأخ محمد بن الشيخ الأسير الدكتور عمر عبد الرحمن فك الله أسره وكان محمد قد اعتقل في أفغانستان عقب الاحتلال الأمريكي عام 2003م لهذا البلد الأبي الذي يعد بحق مقبرة للغزاة ثم سلم للأمريكان وأرسل إلى جوانتنامو وبعد سنوات سلمته الحكومة الأمريكية للحكومة المصرية وأودع سجن طرة.

وكان الشيخ الشهيد مصطفى أبو اليزيد كان قد تزوج أرملة الشهيد نحسبه كذلك عادل عوض الشهير بأبي النضر الذي كان الدكتور أيمن الظواهري يجله ويعتز به كثيرا وكان يلقبه بالرجل الشبح! لأنه قد دوخ الأمن كثيرا وقام بعمليات تدل على عقلية فذة رحمه الله تعالى! ويعتبر من أحد أبرز قادة الجهاد وقد قتل في كمين في محافظة الجيزة بمصر عام 1994م.

وكان الشيخ القائد مصطفى أبو اليزيد رغم أنه القائد العام لتنظيم قاعدة الجهاد في أفغانستان إلا إنه أيضا كان مبايعا للملا محمد عمر أمير إمارة أفغانستان الإسلامية وعلى تحالف وعلاقة حميمة مع قادة طالبان رحمه الله رحمة واسعة.

اللهم إنا نشهد!

اللهم إنا نحسب أن أبا اليزيد وإخوانه لم يخرجوا بطرا ورئاء الناس!
اللهم إنا نشهد أنهم قد قد خرجوا في سبيلك.. وبتغء مرضاتك..
اللهم إنا نشهد أنهم قد نصروا دينك .. ورفعوا راية الجهاد يوم أن أسقطها المثبطون!!

اللهم أسكنهم الفردوس الأعلى واخلفنا فيهم خيرا..
اللهم انتقم لهذه الأنفس الطاهرة البريئة وانتصر لهم من أعدائهم ..
وأرنا ف أعدائك عجائب قدرتك فإنهم لا يعجزونك..
اللهم احصهم عددا .. واقتلهم بددا.. ولا تغادر منهم أحدا..

أيها المؤمنون الموحدون المصدقون بوعد ربكم!

لا تتضعضعوا .. ولا تتقهقروا ..
ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون!
فقتيلكم شهيد .. وعائدكم سعيد .. وأسيركم مأجور.. وعدوكم موزور..
فهنيئا لك أبا شيما!
عشت وحيدا.. وظلت غريبا. ونحسبك قتلت شهيدا..
أحسبني أسمع طيف روحك يطل علينا من كوة الزمان موصيا لأجيال المسلمين:

من لم يعش متعززا بسنانه * سيموت موت الذل بين المعشر**

لا بد للعمر النفيس من الفنا * فاصرف زمانك في الأعز الأفخر**

فهنيئا لك بلقاء الأحبة!

الملا داد الله! والبنشيري .. وأبي حفص .. وأبي عمر البغدادي .. وأبي حمزة المهاجر.. والزرقاوي.. والحكايمة .. وطارق أنور .. ونصر فهمي .. وعبد العليم .. والحناوي .. وخطاب .. والغامدي .. والشامي... وغيرهم من كواكب المجاهدين الذين رووا بدمائهم الطاهرة أراضي الجهاد في أفغانستان والعراق والشيشان والبوسنة وكشمير وتركستان والصومال وفلسطين وغيرها!!

إلى أطياف أرواح شهدائنا البررة!

هنيئا ثم هنيئا لكم! نحسبكم قد فزتم بالفردوس الأعلى!

وتعسا ثم تعسا لأمريكا وأذنابها وأحذيتها!!

فقتلانا في الجنة بإذن الله .. وقتلاكم في النار بإذنه تعالى!

فالله مولانا .. ولا مولى لكم!

نعم ! إنه ليحزننا!...

إنه ليحزننا فراق الأحبة..

إنه ليحزننا فراق استعلاء الإيمان على الكافرين.. مع رقة وتواضع مع المؤمنين..

إنه ليحزننا أن تفارقنا دماثة الخلق.. وصدق الحديث..

نعم!

إنه ليحزننا أن تفارقنا الهمة العالية شاخصة في أبي اليزيد..

إنه ليحزننا أن تفارقنا المروءة والشجاعة متجسدة في أبي اليزيد..

إنه ليحزننا أن تفارقنا الرجولة في زمن عز فيه الرجال..

نعم!

إنه ليحزننا .. ويحزننا .. ويحزننا ..

ولكننا لا نقول إلا ما يرضي الرب! فإنا لله وإنا إليه راجعون!

مركز المقريزي للدراسات التاريخية

18 جمادى الثاني **1431**هـ

الموافق **1** يونيو **2010**م

www.almaqreze.net

ذرى الأمجاد معقود لواها

لشاعر القاعدة محمد الزهيري

بسم الله الرحمن الرحيم
19 جمادى الآخرة 1431
يوافقه 1/6/ 2010

(وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين)

في رثاء الشيخ مصطفى أبي اليزيد أعلا الله في عليين منزلته
(ذرى الأمجاد معقود لواها)
لشاعر القاعدة محمد الزهيري

سأنسج من جراحاتي نشيدي

وأشعلهن بالرأي السديد .....(1)

وأنضو من قراب الصبر بشرى

تجدد سالف المجد التليد .....(2)

أيخبو في فضاء الصمت صوت

يؤذن يا لثارات الشهيد !!! ...(3)

أغص الجرح من وقع البلايا

وزل السهم عن قوس عرود !!! ....(4)

سأقسم لو بكيت لصارمتني

بحور الشعر واعتزلت قصيدي ....(5)

نذرنا للحوادث والرزايا

قريضا راعفا بلظى الوعيد ....(6)

أحث به جحافلنا لتردي

كلاب الغرب أحلاس اليهود ...(7)

ليندب حظه من بات حيا

يمتع بالمنام وبالثريد ....(8)

ذرى الأمجاد معقود لواها

وتسقى بالرواعف والوريد ...(9)

ولن ينفض سوق البذل حتى

يشق الموت صدر أبي اليزيد ....(10)

يلاقي الله – نحسبه – شهيدا

ألا أنعم بمنزله الحميد ...(11)

إذا طاشت سهام الغرب قمنا

نجيش لها لتروى بالمزيد ...(12)

بأرواح تسيل على ظباها

وأفئدة تقد من الحديد ...(13)

ليوث الغاب قد حملوا لواء

سيهزم جحفل الكفر العنيد ....(14)

ألا يا غارة التوحيد حثي

على طاغوت أمريكا الجحود ...(15)

سنابك خيلنا جاستك خسفا

لتعلو راية النهج الرشيد...(16)

أتيتم قندهار وتورا بورا

ليقتلكم أولو البأس الشديد ...(17)

ستعلم حين تصطفق المنايا

ويخزى كل شيطان مريد ...(18)

بأن الحق يعلو بالضحايا

وضيق الغمد بالسيف العتيد ...(19)

وإن قتل الإمام فقد أتينا

لكل كريهة بدم جديد ...(20)

وصلى الله وسلم وبارك على قائد الغر الميامين

سأكسر غمد قافيتي لتبقى

تؤذن يا لثارات الأمي

د. أكرم حجازي

2010/6/1

لم يكد يمض وقت قليل على مقتل أبو عمر البغدادي أمير دولة العراق الإسلامية ووزير حربه أبو حمزة المهاجر حتى فجع أنصار التيار الجهادي بخبر مقتل الشيخ مصطفى أبو اليزيد القائد العام لتنظيم القاعدة في أفغانستان.

الإعلان عن النبأ جاء في بيان مفاجئ عن القيادة العامة لتنظيم قاعدة الجهاد بثته الشبكات الجهادية قبيل فجر اليوم بقليل، مشيرا إلى أن الرجل قتل مع زوجته وثلاث من بناته وحفيدته ورجال ونساء وأطفال من جيرانه وأحبابه. ويمكن الجزم أن البيان تمت صياغته بمحتوى أمني بامتياز. فعند التدقيق في البيان لم نلحظ أية إشارة إلى مكان أو تاريخ مقتل الرجل الأبرع في التخفي، ولم نلحظ أدنى إشارة أيضا إلى الطريقة التي قتل بها.

وحده البيان كان كافيا لمفاجأة وسائل الإعلام والمراقبين والأنصار وحتى التيار الجهادي نفسه، على الرغم من أن وسائل الإعلام الأميركية زعمت أن أبا اليزيد قتل بصاروخ أطلقته طائرة أميركية بدون طيار في المناطق القبلية شمال غرب باكستان. بل أن الأمريكيين أنفسهم، حتى لو قتل الرجل بصاروخ جوي، بدوا وكأنهم آخر من يعلم، خاصة وأنهم اضطروا للتعقيب على الحدث ولم يسبق لهم أن أعلنوا عنه ولا أشاروا إليه مجرد إشارة.

ومن جهته قال مسؤول أميركي كبير طلب عدم الكشف عن هويته: « لدينا أسباب كافية للاعتقاد أن الأمر صحيح، وأنه قتل أخيرا في المناطق القبلية في باكستان». هذا التصريح أقرب إلى الاعتراف بالجهل عما يجري، وهو إلى التخبط العشوائي في الحرب أقرب منه بألف مرة من أي جهد منظم. بل أن العمليات الأمريكية التي أثخنت في قتل المدنيين إنما تستهدف، في أحسن الأحوال، بمجرد الشبهة لكل من تظن أنه يعاديها أو قد يكون عدوا محتملا بصرف النظر عما إذا كان الهدف معلوم الهوية أو مجهولا.

ولعل هذا بالضبط ما حدث مع أبي اليزيد، وإلا فما من تفسير آخر لتصريح هذا المسؤول الأمريكي حين أضاف قائلا: « في إطار مكافحة الإرهاب سيكون ذلك انتصارا كبيرا».

لذا فالأرجح أنهم لم يكونوا يعلمون البتة بقتلهم للرجل، وإلا لكانوا أول من يعلن عن إنجازهم هذا، وأول من يحتفل به، وأسرع من يطوف به الآفاق، ولما أجبروا قائد وكالاتهم الأمنية دنيس بلير على الاستقالة قبل أيام باعتبار أن إنجازا بهذا الحجم سيسجل في صالحه. ولأنهم مجرد قتلة عن ظهر قلب فقد ضاعت عليهم الفرحة. لكن الخصوم لم يأبهوا إن كان أبو اليزيد قتل بالأمس أو أول أمس أو حتى قبل شهر، ولا كيف قتل أو بأية ظروف، ولا ما إذا كانت إرادة الله عز وجل قد اصطفته وبعض عائلته رغم أنف الأمريكيين. وكل ما فعله الخصوم أنهم فطنوا للشماتة بالمجزرة ولو بأثر رجعي! نسوا الموت فأنساهم أنفسهم، وعجزوا عن تذكر قول الله عز وجل: { كل نفس ذائقة الموت}، و { إنا لله وإنا إليه راجعون}.

القول الرشيد في نعي الأمير أبي اليزيد

الشيخ أبو سعد العاملي

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والذي لا يحمد على مكروه سواه، القائل في كتابه {كتب عليكم القتال وهو كره لكم، وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون}، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، الضحوك القتال، القائل : " لو وددت أن أقاتل في سبيل الله فأقتل ثم أقاتل فأقتل ثم أقاتل فأقتل "، ثم أما بعد

لقد كثرت علينا مصائب فقدان الأحبة في هذه الشهور الأخيرة، وهي مما تكرهه النفوس بلا شك وتأباه، فمفارقة الأحبة وخاصة منهم الأئمة والقادة ليس بالأمر الهين ولا بالمسألة التي تتقبلها النفوس بسهولة ويسر، ولكننا بالعودة إلى كتاب ربنا عز وجل، العليم الخبير، الحكيم العليم، الفعال لما يريد، نجد أن هذه الظاهرة طبيعية جدا بل هي التي ينبغي أن يتمناها المؤمن كما تمناها سيد الخلق من قبل.
فالشهادة هي أسمى ما يمكن أن يناله المسلم في هذه الحياة، ولأجلها يخرج المجاهد تاركا أهله وولده وماله لكي يختاره الله ضمن قائمة الشهداء {ويتخذ منكم شهداء}، فالشهادة انتقاء واختيار من الله تعالى، وليس كل من مات في ساحات القتال يعتبر شهيدا، كما أن الكثير ممن قضوا نحبهم على فراشهم أو بعيدا عن ساحات القتال يعتبرون شهداء وينالون أجر الشهيد.
كما أن الشهادة تعتبر دليل على صدق الطريق والمنهج الذي يسير عليه الفرد والجماعة على حد سواء، إذ أنها الصورة الأسمى والتعبير الأدق والتضحية الأكبر التي يمكن أن يقدمها الفرد أو الجماعة في سبيل نصرة المنهج.

ودماء الشهداء بعامة ودماء القادة بخاصة هي التي تسقي شجرة الإيمان لتتشعب في النفوس وتورق وتزهر وتثمر بعد ذلك، وثمار هذه الشهادة هي استمرار الجهاد والشهادة، وظهور قيادات جديدة تحمل راية الجهاد تكون أشد من سابقاتها على الأعداء وأحرص على نصرة دين الله، ذلك لأنها جمعت تجارب قادتها الذين قضوا نحبهم إلى جانب تجاربها هي، فينتج عن ذلك إيمان واستقامة على النهج، وصبر وتوكل على الله، وإثخان كبير في العدو، واقتراب من النصر والتمكين بخطى واثقة وأكيدة.

هذه بعض الثمار التي ننتظرها من شهادة الشيخ القائد مصطفى أبو اليزيد، القائد العام لتنظيم قاعدة الجهاد، هو ومجموعة من أهل بيته وبعض إخوانه، كوكبة من الشهداء أنارت سماء بلاد خراسان وأرضها، وارتقت إلى بارئها بعدما أدت ما عليها من واجبات الجهاد منذ عشرات السنين من الكدح والتضحية والهجرة.

فعمر الإنسان لا يقاس بالسنين، بقدر ما يقاس بما قدمه من أعمال تكون عليه شاهدة يوم القيامة، فقيمة المرء بعمله وعلمه وليس بكثرة ماله وطول عمره.

إن الدعوات تروى بدماء قادتها وتتجذر في النفوس بقدر هذه الدماء التي تسيل، وبقدر التضحيات التي يقدمها هؤلاء القادة في سبيل دعوتهم، ومن هنا ففقدان هؤلاء القادة ظاهرة صحية في هذه الدعوات،و مصدر قوة لها وليس العكس، بخلاف ما يحاول أعداؤنا تصويره وترسيخه في نفوس الأمة من أجل التثبيط والتشويه ومحاولة الظهور بمظهر المنتصر بذهاب بعض هؤلاء القادة.

الحرب القائمة بين طوائف الحق من جهة وبين طوائف الكفر والردة من جهة ثانية، حرب مستمرة ومفتوحة على جميع الجبهات، وشديدة وحامية الوطيس بحيث لا مجال للتراجع فيها إلى أن تسفر عن نتائج يمكن أن ترجح كفة هذا الطرف أو ذاك، وبالتالي فإنه سيكون هناك المزيد من التضحيات من كلا الطرفين، والمزيد من الخسائر المادية والبشرية، كما سيكون هناك تقدم وربح لمواقع جديدة بالنسبة للمجاهدين يكون ثمنها سقوط المزيد من الشهداء وعلى رأسهم القادة والأمراء، بينما أعداؤنا سيخسرون يوما بعد يوم المزيد من المواقع وستخبو هالتهم السياسية والعسكرية بسبب انعزال قياداتهم وهروبهم من ساحات القتال، واكتفائهم بتسيير المعارك عن بعد، وهذا ما سيرسخ الفارق الكبير بين المنهجيتين، منهجية الشهادة ومنهجية السلامة.

نسأل الله في ختام هذه الكلمة أن يتقبل الشيخ أبو اليزيد في عليين ويلحقه بإخوانه الذين سبقوه على درب الجهاد والاستشهاد، وأن يخلف الأمة خيرا منه لمواصلة عبادة الجهاد ابتغاء مرضاة الله وتحقيق التمكين لدين الله في كل الأرض، {ولينصرن الله من ينصره، إن الله قوي عزيز}.

بيان بمناسبة استشهاد القائد أبي اليزيد رحمه الله

الشيخ أبو مصعب الأفغاني

بسم الله الرحمن الرحيم

وأخيرا فاضت روح القائد المحنك أبي اليزيد

إنما الدنيا فانية...حقيقة تلوكها ألسن كثيرة و لكن قليلا من الناس يعرفون مغزاها و يحققونها مدلولها في الواقع.
والمجاهد أعرف الناس بهذه الحقيقة فلذا نراه يصول ويجول ويبتغي الموت مظانة غير مبال بما يصيبه من البلاء والشدة يمضي قدما حتى يلاقي الشهادة بإذن ربه فينزل عن فرسه ليسلمه لرفيق دربه ومرافقه في هذه الرحلة المباركة فيمتطي رفيقه جواده وقد امتشق سيفه سائرا في هذا الدرب اللاحب.
هكذا رحلة الخلود.... يمضي فيها رجال من أمثال البطل الشهم أبي اليزيد مصطفى رحمه الله.

أبو اليزيد رجل من الجيل الذي كان يلمحه الأستاذ الكبير سيد قطب رحمه الله عندما ألف كتابه العدالة الاجتماعية في الإسلام في طبعته الأولي ولكن بعد عودته من أميركا المجرمة عدل عن هذه العبارة و استبدل بها عبارة دلت على رؤيته لهذا الجيل بعين الحقيقة.

مضت على هذه العبارات سنين طويلة فإذا بأبناء الكنانة يحققونها على أرض الواقع.
شباب آمنوا بالإسلام و لم يعرفوا المداهنات التي لوثت مسيرة حركات انتسبت إلى الإسلام وحولتها في نهاية المطاف إلى حركات علمانية تلبس مسوح الإسلام لينطلي زيف شعاراتها على السذج من الناس.
شباب ثاروا على الطاغوت و لقنوه دروسا في الفدائية و البطولة والصبر والمثابرة.
شباب كفروا بحدود سايكس وبيكو فاجتازوها رافعين راية الإسلام في كل من أفغانستان و البوسنة والعراق وووو.
و قائدنا من الطراز المذكور أعلاه، من الجيل القرآني.
يلاقي الموت دون خوف ووجل وبهذا استحق قيادة الجهاد ضد الحملة الصليبية

صبر و شجاعة وحلم وتواضع، سمات بل حلى كان قائدنا رحمه الله يتميز بها.

فرحمك الله يا أبا اليزيد و أسكنك فردوسه الأعلى

كتبه أبو مصعب الأفغاني

من ديار الأفغان

نساء بيت الشيخ مصطفى أبي اليزيد ونساء المجاهدين نساء لسن كالنساء!

بقلم. فداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

{ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا }

أحزننا اليوم وأفرحنا, وأبكانا وأسعدنا خبر استشهاد الشيخ الوالد القائد مصطفى أبي اليزيد أمير تنظيم القاعدة في بلاد خراسان..

وعلى قدر فرحنا بنيله الشهادة التي تمنى والتى سعى لها سعيها, فإن الحزن كان غامرا والمصاب كبيرا؛ فدمع العينين على مقتل الشيخين لما يجف بعد.. حتى تبعه الدمع على مقتل القائد الشهيد .. الشيخ السعيد .. فرحمه الله رحمة واسعة وتقبله في الشهداء ورفع منزلته في عليين..

ولكن روح الشيخ لم تصعد إلى قناديل العرش لوحدها –كما نحسبه– بل صعدت معها أرواح نساء بيته –كما نحسبهن–.. اللائي رافقنه في رحلة الجهاد والتضحية .. ورحلة الشدة والهناء .. ورحلة الشظف والنعيم!

ليكن صاحبات القناديل.. وساكنات حواصل الطير –بإذن الله– .. وأنعم بها من سكنى !

نساء المجاهدين..

إنهن نسوة عرفن الحق فتبعنه, وقرأن القرآن فالتزمن أمره ..

إنهن نسوة لسن كغيرهن .. اصطفاهن الله تعالى ليكن رفيقات درب للأبطال, لخيرة الرجال, فكن لهم من خيرة النساء ..

لم ينخدعن بدنيا رخيصة, ولم يلتفتن لمتاع وضيع .. ولم يحلمن برغد من العيش زائف .. بل اخترن –بيقين المؤمنات– طريق السعادة الحقة .. وطريق النعيم المقيم .. وطريق الحق المبين..

رحمهن الله رحمة واسعة, وتقبلهن في الشهداء الكرام, ورفع منزلتهن في الفردوس الأعلى مع النبي وزوجاته الأطهار ..

وإني أود في هذه المساحة, وبهذه المناسبة أن أتوجه بكلمات إلى أخواتي نصيرات الجهاد.. المناصرات لأهل الحق والطائفة المنصورة, من العضوات والزائرات فأقول لكن:

كثيرات هن من يحلمن بالجهاد والنصرة .. وكثيرات هن من يتمنين اليوم الذي يكن فيه نساء وأهلا للأبطال حملة راية التوحيد ..
وكثيرات من يحلمن بالشهادة .. التي بكت من أجلها أعين الرجال, والتي تمناها خير البشر صلى الله عليه وسلم!
كثيرا ما اجتمعت بأخوات في الله طاهرات –أحسبهن– .. يتسامرن بأحاديث الجهاد والمجاهدين .. ويتمنين اللحاق بالركب, ركب الشهداء .. وكل تمني النفس بقتل في أرض الهجرة أو عملية استشهادية ..
وبعد انفضاض الجمع .. أفكر .. من منا يا ترى ستصدق الله تعالى فيصدقها ؟؟
من من هذا الجمع سيرى الله تعالى في قلبها صدقا متوقدا فيكرمها بأن تنال المنزلة الرفيعة والدرجة العالية الشريفة ؟؟
كثير هم من يتكلمون .. وكثير هم من يحلمون .. ولكن قلة قليلة من يصدقون فيصدقهم الله تعالى فينالون ما حرم منه الأكثرون.
ولك مني نصيحة أختي في الله يا من تمنين النفس بالهجرة في سبيل الله لنصرة دين الله:

احرصي أشد الحرص في سنوات عمرك الحالية أن تزيدي رصيدك من العلوم أو الخبرات أو المهارات ما يجعلك لو كتب الله لك النفير أو الالتحاق بأهل المجاهدين في بلدك أن تكوني عنصرا مفيدا لهم هناك, وليس مجرد زيادة عدد..

إن فتح الله تعالى لك باب العلم الشرعي فانهلي منه نهلا لتفيدي نساء المسلمين ونساء المجاهدين إن كتب الله لك لحاقا بهن ..

وإن فتح الله تعالى لك في العلوم الدنيوية فاحرصي على دراسة المفيد من علوم الطب والصيدلة والتمريض.. لتطببي نساء المسلمين, وتكوني عنصرا فاعلا بحق في أرض الجهاد .. وما أعظم دور الطبيبات, وما أهم الستر على المسلمات!

لا يكفي أختي أن تكوني مجرد زوجة لمجاهد .. فقد تكونين عبئا على المجاهدين, وقد يكون وجودك مصدر قلق لهم لتأمينك وتأمين متطلبات حياتك وغيرها من الأمور..

فاحرصي على أن تكوني مسلمة قوية نافعة, مزودة بالعلوم النافعة والمهارات المفيدة, لتخدمي هناك لا أن تخدمي.. ولتكوني خادمة حاملة لهموم الآخرين, لا أن يحملوا هم همك!

وختاما ..

إن الشهادة أمر عظيم..

لا يناله إلا الصادقون..

من يصطفيهم الله تعالى من بين المليارات لينالوا الشرف..

فتعرضي لله بأعمالك..

تعرضي لله بصدقك..

تعرضي له بعميق دعائك..

تعرضي له بقلب ينبض صدقا

لعلك تكونين منهم...

وتلحقين بساكنات القناديل!

في رثاء الشيخ أبي اليزيد .. رحم الله الموكب الفريد

بقلم. رضوان

بسم الله الرحمن الرحيم وصل اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

لا ضير أن يحجم القلم وتقصر الهمم عن ذكر محاسن الجبل الأشم الشيخ المجاهد أبي اليزيد رحمه الله وموكبه رحمة واسعة وتقبلهم في الشهداء كيف لا وهو الذي أقدم حين أحجم الناس وأيقن بنصر الله حين ظن الناس بالله الظنون وكتب بمداد دمه لأمته عزا لا تمحيه السنون فلله درك شيخنا وإمامنا قد أتعبت من جاء بعدك من المجاهدين .

شيخنا وإمامنا نودعكم والعين ملء جفنها الدمع والقلب يعصره الأسى ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا لفراقكم يا أبا اليزيد لمحزونون ولكنه حزن علينا أكبر منه عليكم فنحن المحرومون حقا لأننا لم نلقاكم ولم نثن ركبنا بين أيديكم لنأخذ عنكم دروسا في الصبر واليقين ونحفظ منكم معاني العزة والاستعلاء الإيماني على الجاهلية المتزينة بمساحيق حطام الدنيا الزائل والباطل المنتفش وراء ترسانته العسكرية ونرتل على مسامعكم (هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله) و (حسبنا الله ونعم الوكيل) مع تطبيق عملي تحت أزيز الطائرات ودوي القنابل وزخات رصاص هبل العصر وأحذيته البالية من بني جلدتنا.
شيخنا وإمامنا نعتذر لكم عن ذنوبنا إذ أخرتنا عن تسلق سلم درجاتكم ونعتذر لكم عن همتنا إذ قصرت بنا عن التحليق في عليائكم وذلك محض فضل الله عليكم إذ حرمنا بعدله وأعطاكم بفضله (تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين) فرحمكم الله رحمة واسعة ورفع درجاتكم في عليين.

شيخنا وإمامنا لئن قتلت وفارقتنا فإن كلماتك قد سطرت لنا طريق العز من بعدك فلن نقيل ولن نستقيل حتى نثأر لقتلانا وأسرانا ونينخ خيلنا تحت أسوار البيت الأبيض والداون ستريت والإليزيه والكريملين بعز عزيز أو بذل ذليل عزا يعز الله به الإسلام وذلا يذل الله به الكفر رغم أنف الكافرين والمنافقين والمخذلين المرجفين أو نذوق مما ذقتم فرحين مستبشرين.

شيخنا وإمامنا ما أكرمكم على الله سبحانه في محياكم وفي مقتلكم -نحسبكم والله حسيبكم- لأنكم في الوقت الذي تركتم أهلكم وذويكم من أجل أمتكم أثقلتنا محبوباتنا عن مثل صنيعكم فلا غرابة إن أكرمكم الله بصحبتهم إلى جوار ربكم حيث لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ولا فراق بعد اليوم بإذن الله.

شيخنا وإمامنا أبا اليزيد سلام عليكم في الخالدين وهنيئا لكم مقعد صدق مع الشهداء والصديقين بعد مكابدة وعناء وعقدين من مقارعة الأعداء في زمن كادت تدرس فيه معالم الجهاد وتطمس معاني الولاء والبراء وركن الناس إلى أنظمة خرقاء تضاهي شريعة رب الأرض والسماء وإلى الله المشتكى. فلله دركم وعلى الله أجركم نسأل الله يكرم وفدكم ويعلي منزلتكم ويرزقكم مجاورة نبيكم عليه الصلاة والسلام.

(والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

والحمد لله رب العالمين.

قصيدة الزاد المفيد في رثاء أبي اليزيد

بقلم. أبو سعد الشامي

قصيدة الزاد المفيد في رثاء أبي اليزيد

بقلم أبو سعد الشامي

أين الذي ان كنت ترمقه *** ترى التقى في عينيه ينتشر

ذهب الذي ان أكرمته يوما *** رأيت أنواع المكارم منه تنهمر

وغاب عنا الذي ان مررت به *** شممت روائح العطر تنتشر

رحل الذي ان جالسته يوما *** عشت حلاوة لا انقطاع لها ولا بطر

راح الأمير أبو اليزيد محلقا *** نحو الجنان في سندس خضر

راح ولم يترك لنا احدا *** ليكون لنا في التقى قمر

رحلت وقد اشعلت نيرانا *** على جنبات قلبي تشع وتبهر

فكم من ليلة نمت فيها باكيا *** وشوقي للقياك يعز و يكبر

وكم من ليلة ظلماء ماطرة *** لا بدر فيها سوى وجهك القمر

ذاك ابو الزيد يارب ترحمه *** أمضى الحياة للدين ينتصر

ذاك ابو اليزيد ان كنت تجهله *** نعم الأمير في الافغان ينتصر

تبكيه عصافير في الفجر شادية *** وعيون اخوان بالدمع تنفجر

تبكيه أرض الافغان قاطبة *** ودموع أهليها كالسيل تنهمر

فاهنأ شهيدا فيما كنت تطلبه *** تلك الجنان من فوقها درر

ومن تحتها عين بالخمر عامرة *** ومن تحتها تجري كالنهر تنفجر

فيها النعيم وأزواج مطهرة *** وقصورها تحلو بالنور تزدهر

والحورية الحسناء بالشوق قادمة *** وريحها المسك الطيب العطر

تلك الجنان ان كنت داخلها *** فيها النبي والاصحاب ينتظروا

أيا اميرنا الغالي قر عينا فانني *** رغم الصعاب في طريقك سائر

والعهد الذي بيني وبينك قائم *** للعقيدة ان أكون ماحييت مناصر

فيارب اجعل ختامي شهادة *** واجعلني لساحات الجهاد أسافر

وألحقني بأبي اليزيد فانه *** شيخي وانا له أحب وأذكر

[الفهرس]

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم